شهود يهوه

بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة التلمود اليهودي

حسين عمر حمادة

دار الوثائق

دار قتيبة

شهود يهوه

بسم الله الرحمن الرحيم

شهود يهوه

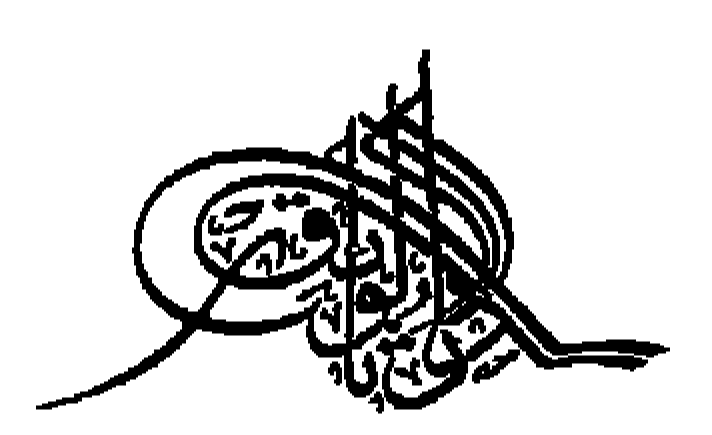
بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة التلمود اليهودي

حسين عمر حمادة

دار قتيبة
دار الوثائق

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩٠م



دار الوثائق
للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - دمشق
دمشق - ص. ب: ٣٣٦٢
بيروت - ص. ب: ١٤/٦٣٦٤

دار قتيبة
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - ص.ب: ١٤/٦٣٦٤
دمشق ص.ب: ١٣٤١٤

الإهداء

إلى الخراف الضالة الوديعة

التي افترستها ولم تجهز عليها بعد ذئاب

جماعة شهود يهوه الأمريكية الدولية

المتعددة الجنسيات

حسين عمر حمادة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

اعتمد الباحث الكتب والمنشورات التي أصدرتها جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم في بروكلن ـ نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية بلغات عدة أساساً لبحثه عن جمعية شهود يهوه الاميركية ـ الدولية ، من حيث النشأة ، والتكوين ، والتطور العقيدي ، والانتشار العالمي ، وما يواجهه من عقبات ومصاعب وحظر في كثير من البلاد .

ويهدف الباحث الى كشف علاقة هذه الحركة الأميركية ـ الدولية المعاصرة تاريخياً بالحركة الصهيونية العنصرية الاستيطانية في فلسطين ومراميها التدميرية ، وإثارة الاهتمام العام بنشاطات هذه الجماعة في جميع الأقطار العربية ، لكونها مجتمعة لم تدرس وتبحث بشكل شامل على المستويين التاريخي والسياسي في المجتمع العربي ، مع إنها تسعى لقيام دولة لأتباع العقيدة التوراتية على الأرض العربية ، وتشكل فلسطين جزءاً فحسب من هذه الدولة التوراتية ، الموعودين بها حسب أوهامهم المسبقة ، وإجراءاتهم التنظيمية والحركية لهذه الجمعية

الأميركية ـ الدولية التي تستخدم بنجاعة للتأثير والضغط في بعض المجتمعات المدنية لتصوير الصراع في المنطقة العربية وكأنه امتداد للصراع التاريخي بين أتباع العقيدة التوراتية وسواهم من الأمم الأخرى .

ومهمة الباحث هنا ليست في عدم الاعتراف النظري بهم والتهوين من شأنهم وقدرهم على الأرض العربية ، بل المهم لديه إعداد العدة لقهرهم فكرياً ومادياً بالمجادلة والمناظرة المشفوعة بالقوة المادية والقانونية عند سقوط دعاويهم وكشف ترهاتهم ومروياتهم التاريخية المحمية بجنود ليسوا من لبن وعسل ، بل بجنود مدججين بأحدث التقنيات العلمية العسكرية والإدارية المبرمجة وأدق المعلومات الاستخباراتية واكفأ الإدارات العملياتية .

وقد استخدم الباحث وهو يراقب معطيات ومتغيرات القوى الدولية ومنظماتها العلنية والسرية الخيرية على الأرض العربية ، أدق الوثائق والمصادر التي توصل إليها ، والموجودة لدى أتباع جماعة شهود يهوه ، أو من بعض مراكزهم الدولية في بعض العواصم الأميركية والأوروبية ، والبحث في هذه المستندات والوثائق والمصادر يقتضي من الباحث اقتباس بعض المرويات والأخبار لشرح أو تفسير أو توضيح قضية أو فكرة ما ، وهذا لا يعني بالضرورة اعتماد هذه المقتبسات باعتبارها صادقة أو حقيقية .

وحيث يرد في البحث ما يشير إلى تواجد مستوطنات لأتباع العقيدة اليهودية على أي مكان من الأرض العربية المقدسة فإن تلك الإشارة تتضمن التحديد التاريخي المؤقت المندثر للرقعة التي اغتصبها

واستولى عليها العنصريون ، والتي لاتتجاوز حتى في الوصف التوراتي أكثر من رقعة من الأرض الكنعانية لا يزيد طولها في أقصى اتساعها عن مائة وخمسين ميلاً ، ولايزيد عرضها عن خمسة وثمانين ميلاً .

وكانت هذه الأرض التي اغتصبها أتباع العقيدة التوراتية العنصرية المندثرين في جملتها بقعة خصبة ترويها الأنهار والأمطار والآبار التي حفرها أهلها العرب وتزخر بأشجار العنب والتين والزيتون وسواها من أشجار الفاكهة والثمار التي رواها أهلها العرب بالروح والدم والجهد المضني حتى أينعت وأورقت وأعطت ثمارها الربانية الوفيرة .

ولازالت أرض العرب التي اغتصبها أتباع العقيدة اليهودية العنصرية المندثرون وحلفاؤهم من القوات المتعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة الأميريكية وبريطانيا أرضاً تفيض بالرجولة والنخوة والحمية وستظل فخر كل الأمم على مر الأزمان والدهور .

والمشكلة لدى الباحث لاتقف عند حدود دحض بعض المرويات والخرافات التي يعتقدها أتباع أحبار شهود يهوه ، ولكنها محاولة فهم ووعي واستيعاب الواقع المأساوي الذي تعيشه شريحة هامة من أبناء المجتمع العربي بهدف تغييره وعدم معايشته أو الركون إليه .

وجماعة شهود يهوه التي تتقوى بالشعبذات والخرافات التاريخية وتأويلاتها وتفسيراتها الخاصة تعد من أخطر الجماعات الصهيونية التي ترتدي ثوب المسيحية لخداع الجماهير الفقيرة إيمانياً ومادياً ببعض النبوءات التوراتية المتوهمة ، والتي خيبت الأيام نبوءة أصحابها وتابعيهم .

فقد أكد (رصل) الحبر الأول شهود يهوه أن سنة 1914 ستكون فاتحة العهد الألفي للمسيح (رؤ 3 : 21) لكن نشوب الحرب العالمية الأولى خيبت آماله .

وقد تنبأ (رصل) أن سنة 1918 ستشهد انقراض البابوية من روما ، لكن موته سنة 1916 في القطار الذي كان يقله من لوس انجلوس الى بروكلن لم يتح له رؤية العديد من الباباوات وهم يتتابعون على اعتلاء سدة الفاتيكان بمدينة روما الإيطالية .

وقد ادعى رصل أنه يحسن اللغة اليونانية إحدى اللغتين الاصيلتين اللتين كتبت بهما الكتب الدينية ، ولكن (رصل) عندما قدم للمحاكمة في هملتون في مقاطعة اونتاريو الأميركية سنة 1913 اعترف بجهله الكلي باللغة اليونانية .

وقد تنبأ (رذرفورد) الحبر الثاني لجماعة شهود يهوه أنه بإمكاننا أن نكون شهوداً لعودة إبراهيم واسحق وسواهم من مؤمني التوراة الذين سيمثلون سنة 1925 النظام الثيوقراطي الجديد على الأرض ، وقد انقضت السنون منذ سنة 1925 وحتى وفاة رذر فورد سنة 1942 ، من غير أن يتشرف قصر (بيت ساريم) أو قصر الأمراء باستضافة أحد من آباء رذر فورد القدامى ، وقد صمم رذر فورد ، هذا القصر على النمط الأسباني في سان دياغو في ولاية كاليفورنيا لاستقبال آبائه الهابطين إليه من السماء ، ولما طال انتظاره لهم ، قام بتخصيصه لأسرته التي كان يقضي معها فيه فصل الشتاء حتى وفاته سنة 1942 .

وقد ادعى رذر فورد أن معركة هائلة دارت في السماء سنة 1914 كان من عواقبها تدهور ابليس وجماعته على الأرض ، والمناداة بيسوع

ملك السماء ، بعد استيلائه على العرش ومازال الشهوديون ينتظرون دخول مسيحهم هيكل يهوه .

ويفترض أحبار شهود يهوه أرقاماً حسابية ليست دقيقة عن الخلق والطوفان ونهاية العالم ، ويتوهمون في خيالاتهم قضايا لاصلة لها بالواقع والحقيقة . لأن التوراة المتداولة حالياً ، والتي يدعي شهود يهوه أنهم الأمناء على تفسيرها وتأويلها وتعليمها ، تزخر بصور مروعة عن وحشية أتباع العقيدة اليهودية العنصرية التي امتدت الى أنبيائهم ، ومنهم (ارميا) الذي وبخهم على شرورهم وآثامهم. فما كان منهم إلاّ أن عذبوه في المقطرة ، ثم ألقوه سجيناً في الجب حتى غاص في الوحل .

وكذلك ورد في تقاليدهم قتلهم النبي (اشعيا) بأبشع أداة ، إذ نشروه بالمنشار .

وهذه الوحشية والشراسة لايتصف بها إلاّ الذي تأصلت في نفسيته صفات الجبن والغدر والخيانة والخوف . ومن امثلة جبن اليهود التي وردت في التوراة ماجاء في سفر صموئيل : [وجمع الفلسطينيون جيوشهم للحرب فاجتمعوا في سوكوه التي ليهوذا . . واجتمع شاول ورجال اسرائيل ونزلوا في وادي البطم ، واصطفوا للحرب للقاء الفلسطينيين . وكان الفلسطينيون وقوفاً على جبل من هنا واسرائيل وقوفاً على جبل من هناك ، والوادي بينهم . فخرج رجل مبارز من جيوش الفلسطينيين اسمه (جليات) من جت ، طوله ست أذرع وشبر ، وعلى رأسه خوذة من نحاس وقناة رمحه كنول النساجين . . فوقف ونادى صفوف اسرائيل وقال لهم : اختاروا لأنفسكم رجلاً

وليبنزل إليّ . فإن قدر أن يحاربني ويقتلني نصير لكم عبيداً ، وإن قدرت عليه أنا وقتلته تصيرون أنتم عبيداً وتخدموننا . أنا عيّرت صفوف اسرائيل هذا اليوم . أعطوني رجلاً فنتحارب معاً .

ولما سمع شاول وجميع اسرائيل كلام الفلسطيني هذا ، ارتاعوا وخافوا جداً . وكان الفلسطيني يتقدم ويقف صباحاً ومساءً أربعين يوماً . وجميع رجال اسرائيل لما رأوا الرجل هربوا منه وخافوا جداً] (صموئيل الأول 17 : 1 ـ 24) .

يلاحظ الباحث أن معتقدات وأفكار ونشاطات جماعة شهود يهوه الأميركية ـ الدولية تدخل في جملة الإرساليات الأجنبية المزروعة والمبثوثة في المجتمع العربي في جميع الأقطار العربية . وقد توسلت هذه الجماعة لتحقيق مبتغاها ذات الأدوات والوسائل التي جربتها الارساليات الاجنبية التي سبقتها في مجالات الخدمات الطبية والتعليمية والفكرية والسياسية وحتى العسكرية . ورغم اكتشاف المرسلين عقم محاولاتهم في تغيير وتحويل أهالي البلاد الأصلاء عن عقيدتهم القويمة ، فإنهم لم ييأسوا من روح القوات المتعددة الجنسيات ومساعدتها في استثمار نشاطاتهم وإنجازاتهم في مجالات الاقتصاد المتعددة ومنها شركات النفط والغاز والمواد الأولية وحتى التجارة بالأراضي المقدسة والسمسرة والاستيطان الأجنبي العنصري المتعدد الجنسيات .

ومن هذا يستنتج الباحث أن وجوهاً متعددة لفكر وممارسات جماعة شهود يهوه الأميركية ـ الدولية يكشف عنها بالتدريج منذ محفل واشنطن دي سي لشهود يهوه الذي عقد عام 1935 . وجميع هذه

الوجوه المتناقضة ، تبدو منسجمة برأي أحبار جماعة شهود يهوه الأميركية ـ الدولية وأتباعهم لأنها تنسجم مع فكر يهوه التوراتي كما هو معلن الآن .

حسين عمر حماده

الفصل الأول

من هم شهود يهوه

من هم شهود يهوه ؟

جماعة شهود يهوه واحدة من مئات البدع التي ظهرت في التاريخ العقيدي المسيحي ، والتي شكلت مجموعة متناقضة من المفاهيم الخاصة حول الاناجيل والتوراة والتلمود .

وقد ساعد المبدأ الذي جعل من حق كل مسيحي أن [1] يفسر ويفهم الكتاب الديني على هدي الروح القدس على [2] تشكيل أكثر من 1200 مذهب بروتستانتي ، حتى أن تشعبات البروتستانتية وصلت في انكلترا وحدها الى اكثر من 200 بدعة .

وقد نظم تشارلس . ت . رصل (Charls Rassel) (1852 ـ 1916) ، صفا لدراسة -العهد القديم منذ [3] سنة 1872 في مدينة اليغاني ، بجوار بتسبرغ ببنسلفانيا ، احدى الولايات المتحدة الامريكية ، وركز على موضوع ملكوت يهوه ورجوع المسيا ، ومن ثم تألفت صفوف كثيرة في البلدان الاجنبية ، وكانت جميعها تسير على منهاج تدريس واحد ينظمه المقر الامريكي العام ، وكان لجميعهم فكر مبرمج واحد لانهم يشربون من ينبوع يهوه .

وقد أسس رصل جماعته بعد ان اتصل بكثير من البدع المنتشرة في بيئته والتي تدعي ان المسيح المنتظر سيأتي لانقاذ القدس من براثن الوثنيين والكفرة (وهؤلاء طبعا ليسوا الا المسلمين والمسيحيين العرب) أهل القدس وفلسطين منذ آلاف السنين .

ولما جاءت المواعيد المحددة والمتعددة لمجيء المسيح المنتظر (المسيا) دون أن يظهر الى الوجود ، مني اتباع تلك الطوائف بخيبة أمل جعلت بعضهم ينكفىء على نفسه وجعلت بعضهم الاخر فرقا متناحرة وأظهرت أدعياء جدد ومنهم (رصل) الذي التقى بطائفة المشيخيين البروتستانت (البرزبيتارية) [4] التي تنكر سلطة الأساقفة وتعترف بسلطة الكهنة ، والتقى بطائفة الادفنتست (السبتيين) وكنيسة الكونكريسياليزم ، وجمعية المسيحيين الجدد .

واكتشف (رصل) عام 1876 وبعد عدة عمليات حسابية مبرمجة لديه ان عودة المسيح الموعود والمنتظر قد جرت بصورة غير منظورة قبل ذلك بسنتين . أي سنة 1874 ، ومن ساعتها تخيل رصل انه [5] الملاك السابع أو الرسول الكبير السابع الذي [6] اختاره يهوه لعمل عظيم في الكنيسة ، وهو هداية التائهين الجالسين في الظلمة وظلال الموت الى النور ، لهذا فانه ينبغي عليه أن لا يعير انتباهه لكلام الناس وآرائهم ، حتى ولو كانوا من آباء الكنيسة الذين أتوا بعد الرسل لعدم ثقته بهم وبكلامهم . ولأن كلامه مستمد من فم يهوه ، كما توهم أن كتبه التي سيؤلفها ويصنفها لم يكتبها هو شخصياً وانما أوحاها له يهوه باشراف الروح القدس .

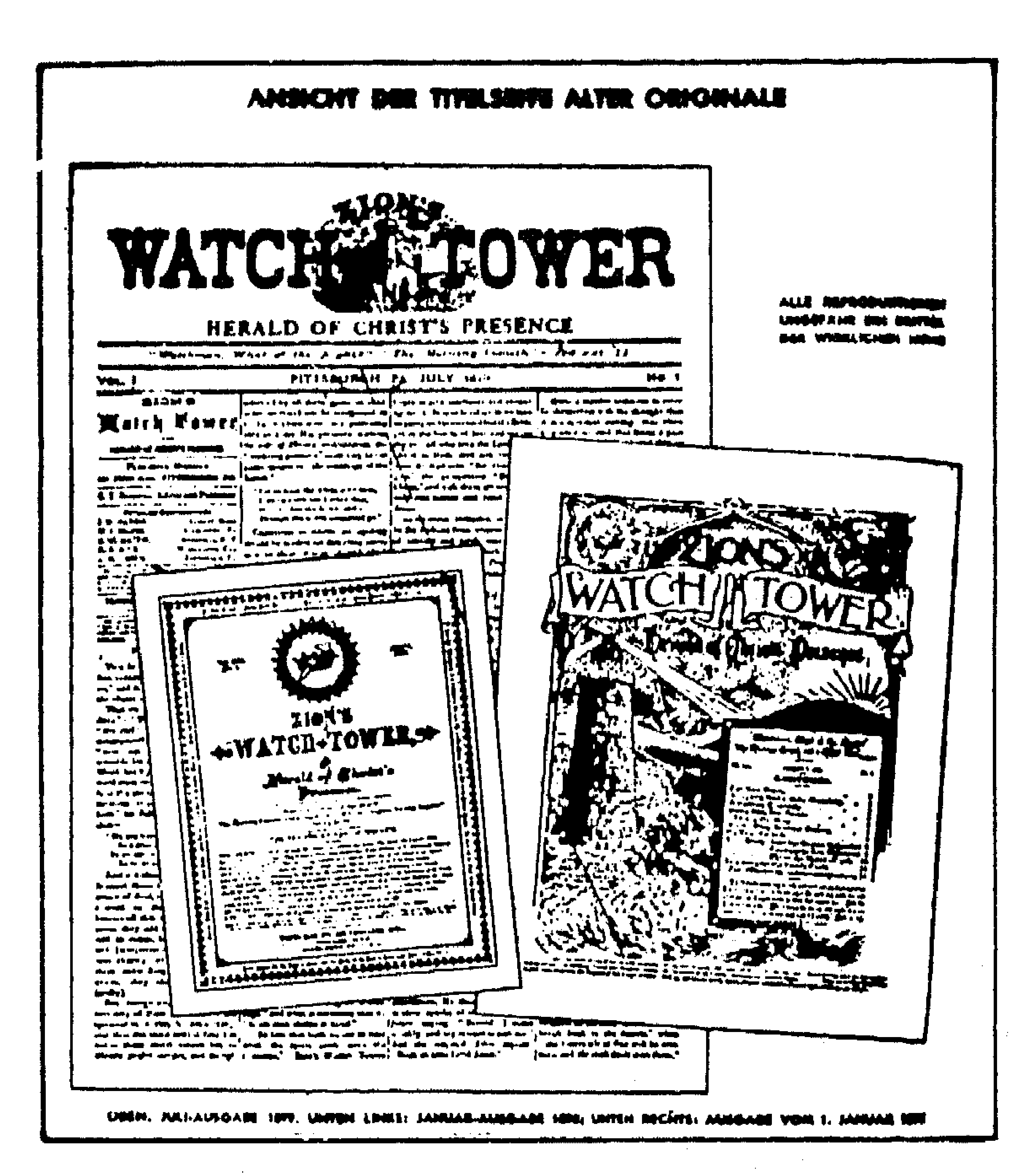
وقد صنّف بعد سنة 1876 كتابا في (العوالم الثلاثة أو مخطط الفداء) يقول فيه : إن [7] نهاية العالم ستتم في عام 1914 ، ففيها تنتهي [8] أزمنة الأمم ، ويرتفع غضب الله عن اليهود ، ويصبح لزاما عليهم أن يعودوا الى فلسطين لانشاء دولة يهودية ثيوقراطية ، اذ لا سبيل الى قيام ملكوت الله على الأرض بدون عودة (شعب يهوه المختار الى وطنه الأصلي) ، وبما أن الكنيسة ليست ملكوت الله ، وبما انها احدى منظمات الشيطان فانه يتعين على الشهوديين أن يصلوها حربا مدمرة لا هوادة فيها ، وأن يساعدوا اليهود على العودة الى فلسطين .

وقد ابتدأ اتباع رصل يجتمعون سوية منذ عام 1878 للبحث عن الحرية باعتبارهم اسرائيليين روحيين كرسوا أنفسهم لخدمة يهوه ، وخرجوا من كل الطوائف الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية وغيرها ، وفي شهر تموز / اغسطس من عام 1879 بدأت مجلة برج المراقبة بالصدور للتبشير بمعتقدات الجماعة الناشئة .

جمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس :

ومع مرور الأيام بدأ تلاميذ التوراة يوزعون دروسهم المطبوعة على البيوت بواسطة موزعين مأجورين قد لا تكون لهم أدنى علاقة بالشهود .

وقد فتحت بعدها مدارس كثيرة لدراسة عقائدهم وتفسيراتهم وتأويلاتهم ، وقد سجلت (جمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس) ذاتها باعتبارها هيئة شرعية سنة 1884 بموجب قانون ولاية بنسلفانيا ،



ثلاثة أغلفة لمجلة برج المراقبة التي يصدرها أخبار شهود يهوه في الولايات المتحدة الاميركية

ثم [10] نقلت الجمعية مقرها الرئيسي سنة 1909 ، من بتسبرغ الى نيويورك (بروكلن) ، حيث تشكلت هيئة خاصة لمعاونة ادارة شهود يهوه على مستوى العالم ، يعرف بعضها في بريطانيا وكندا (بجمعية تلامذة التوراة من كل الأمم) .

ومع نشوب الحرب العالمية الاولى سنة 1914 مارس الاكليروس الديني المتعدد الاتجاهات والانتماءات ضغوطه لوقف نشاطات الاسرائيليين الروحيين الجدد لدى [11] معظم الأمم ، ونجحت مقاومة ومناهضة الاكليروس لعقائد البدعة المستحدثة الى حد كبير ، ولكن الى حين من الزمان ليس بطويل لان النزال والصيال سيتخذ وسائل وأدوات أخرى .

شهود يهوه وشطب (المسيحية الزائفة) :

تابع القاضي جوزف فردريك رذرفورد (Ruther Ford) (1869 ـ 1942) ، سيرة سلفه في رئاسة (جمعية تلاميذ التوراة من جميع الأمم) ، داعيا الى [12] تدمير كل سلطة دينية أو زمنية ، لانها من عمل ابليس ، وأن أصحابها عمالا لابليس ، وان المسيح سيرجع في هذا الزمن ، ويشطب من صحيفة الوجود (المسيحية الزائفة) المنتشرة في العالم منذ القديم .

وقد كتب رذرفورد الذي توفي سنة 1942 أكثر من 70كتاباً و32 رسالة ، كلها قدح وذم في الكنائس المسيحية ، وهي مترجمة الى اكثر من 90 لغة ،

ومن كتبه التي نشرتها جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم إضافة لبعض أدبيات الشهوديين :

1 ـ قيثارة الله .

2 ـ الحق يحرركم .

3 ـ ليكن الله صادقاً .

4 ـ الاستعداد .

5 ـ الغنى .

6 ـ الخليقة .

7 ـ لتكن مشيئتك على الارض .

8 ـ هذه هي الحياة الأبدية .

9 ـ الحكومة .

10 ـ النور لطلاب الحياة .

11 ـ ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبدا .

12 ـ المصالحة .

ولم يكتف رذرفورد بالتبشير ونشر المطبوعات ، بل [13] سجل خطبة العاطفية الدينية ضد سائر الطوائف المسيحية على طول 109 اسطوانة ، وبدأ ببثها في الشوارع والمنازل .

وقد عقد ممثلو شهود يهوه من جميع أنحاء العالم برعاية رذرفورد مؤتمرا عاما لهم في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1931 ، اطلقوا فيه على [14] أنفسهم اسم شهود يهوه ، لأنه الاسم الذي (يعيّنه فم الرب) أي (شهود يهوه) (انتم شهودي يقول يهوه) (اشعيا 43 : 1 و 44 : 8 و 62 : 1 و2 ،ت ا ق) . وأخذت الفرق المحلية والفروع المنتشرة

في العالم تعرف من سنة 1931 باسم شهود يهوه ، ويعتبر تشارلس رصل وجوزف رذرفورد من أبرز المؤسسين العالميين بين شهود يهوه . وهم لا ينتسبون الا الى يهوه باعتباره المؤسس الوحيد لشهوده الذين يشرفهم خدمته ، وأن يتلقبوا باسمه (ارميا 15 : 16).

ثم تولى ناثان هومر كنور (NATHAN H. KNOR) قيادة طائفة شهود يهوه سنة 1942 ، باعتباره الحبر الثالث بعد رصل ورذرفورد ، في 8 كانون الثاني/ديسمبر 1942 .

ولقد أطلق على اتباع يهوه بضعة أسماء منذ أن اتخذت هيئتهم شكلها الحديث ، منها [15] : الرصليين أو المؤمنين بالالف سنة (الالفيين) ، أو اتباع رذرفورد أو تلاميذ التوراة أو تلاميذ التوراة من كل الأمم .

عقائد ومبادىء شهود يهوه :

يرى الشهوديون أن [16] المسيحية القديمة هي مسيحية زائفة مشوهة في جوهرها وانها بعد أن سارت 18 قرنا في الضلال ، أوقد يهوه مشعل الحقيقة على يد (رصل) ، وانه وجماعته قد ائتمنوا على رسالة بر يهوه ، ليذيعوها وليسمعها الالوف والملايين المتفرقون في هيئة ابليس في هذه الايام الاخيرة) .

وتتلخص معتقدات الشهود في أربعة عشر مسألة ، تتصادم مع عقيدة الكنيسة المسيحية التاريخية وهي [17] :

1 ـ انكار لاهوت المسيح .

2 ـ انكار عقيدة الثالوث الأقدس .

3 ـ نفي قيامة المسيح بالجسد .
4 ـ وجود فرصة للتوبة بعد الموت .
5 ـ الاشرار لن يتعذبوا .
6 ـ الدين من عمل الشيطان .
7 ـ الزواج بعد القيامة .
8 ـ الملائكة تتزوج من بني البشر .
9 ـ موت المسيح هو ابدي نهائي .
10 ـ المسيح هو الملاك ميخائيل .
11 ـ انكار وجود جهنم .
12 ـ نفي قيامة الأموات بالجسد .
13 ـ المختارون للحياة الابدية 144000 شخصا فحسب .
14 ـ الملائكة ليسوا بخالدين .

يصر شهود يهوه على انهم وحدهم لديهم القدرة على التفريق بين [18] الحقيقة والمجاز في التوراة ، ولهذا فانهم مستقرون ومطمئنون عقيديا ، بينما يعيش الآخرون في حرية بشأن انتهاء العالم .

وقد مهد لهذه المفاهيم أجداد الشهوديين التلموديين مذ قالوا وآمنوا بالتلمود وأن كل جملة فيه تحتمل ستمائة ألف معنى ، ولهذا فان لشهود يهوه تأويلات خاصة لنصوص معينة من الاناجيل والتوراة ، ومن خلالها [20] تعاهدوا على

1 ـ عدم الايمان بالوصايا العشر .
2 ـ عدم طاعة أي رئيس دنيوي .
3 ـ أن لا يقفوا تحت أي علم أو راية .

4 ـ عدم الوقوف عند عزف أي نشيد وطني .

5 ـ رفض أداء الخدمة الالزامية في أي جيش وبالتالي فهم لا يتطوعون في أية قوة مسلحة .

6 ـ عدم التبرع بدمائهم تحت أي ظرف ، ولا يقبلون أية دماء من الآخرين حتى ولو أدى بهم ذلك الى الوفاة والموت .

وقد فند خدمة الانجيل من كل الطوائف المسيحية دعاوى جماعة شهود يهوه وردوا عليها باعتبارها ضلالات وهرطقات تسعى لتصديع الكنيسة وكسر عقائدها خدمة لليهودية الصهيونية التي تستهدف [21] :

1 ـ تفسير العهد الجديد تفسيرا يهوديا صهيونيا ، يؤيد حق اليهود بأرض فلسطين العربية .

2 ـ التبشير بفلسطين وطنا قوميا لليهود العائدين لتأسيس دولة برئاسة المسيح والاباء وابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وسواهم .

3 ـ التركيز على كتاب رؤيا يوحنا لتفسيره تفسيراً يهودياً .

وقد وجد اليهود [22] في رؤيا يوحنا فخا لتضليل المسيحيين ، فانصرف شهود يهوه اليه ليبشروا بقرب مجيء المسيح ، ولكن مسيحهم المنتظر هو مسيح يقيم حكومة عالمية في القدس ، وزراؤها من العهد القديم ، ويعتمد شهود يهوه على الفصل السابع من الرؤيا ليحددوا أن عدد المخلصين هو 144 ألفا وهذا مرتبط باسباط بني اسرائيل الاثني عشر والذي يتألف كل سبط فيه من اثني عشر الفا ، اذن غير اليهودي لا علاقة له بالأمر ، والخلاص محصور بالاسرائيليين لان اسرائيل وحده شعب يهوه المختار .

شهود يهوه يذهبون الى الناس ولا ينتظرون حضورهم :

يستخدم شهود يهوه لنشر واذاعة معتقداتهم العلنية أفرادا جوالين على المنازل والبيوت والمكاتب والمؤسسات ، وحتى في الشوارع والحارات ، أي أنهم [23] يذهبون الى الناس حيث وجودهم لكي يكلموهم ويلقنوهم تعاليمهم ومعتقداتهم الزائفة المضللة .

وفي زمن الجد الثالث لشهود يهوه ناثان هومر كنور انتشرت مدارس (دعاة شهود يهوه) المسماة (جليد شولة) ، ومن مهامها تخريج الدعاة لأفكار ومعتقدات شهود يهوه .

وقد افتتحت (مدارس خدمة المملكة) عام 1956 وكان من مهامها تقديم دراسات عليا لمراقبي شهود يهوه .

يؤلف شهود يهوه جمعية كل أعضائها [24] من المبشرين ، ولكل فرد من شهود يهوه فرقة من الذين يزورهم في بيوتهم ضمن حدود معينة ومخصصة له ، هو يذهب اليهم ولا يأتون اليه ، ولدعاة شهود يهوه مناهج دراسية خاصة لا يؤمون فيها المدارس اللاهوتية والمعاهد الطائفية وذلك تمهيدا للقيام بدعاويهم ، وترويضاً لأنفسهم قبل تعيينهم دعاة ليهوه ، أوحسب تسميتهم (خداما ليهوه) .

وتقيم كل فرقة لشهود يهوه صفوفا منظمة لتدريب الدعاة (الخدام) وترويض طلاب الخدمة للقيام بعملهم على أكمل وجه .

ويقوم بعملية التدريب في هذه المدارس الثيوقراطية خدام أمناء ناضجون لكي يكون الطلبة كاملي التدريب والخبرة ، وترتبط مرحلة التدريب من خلال الصفوف المحددة مع الفروق الفردية والتفاوت في الاستعداد الشخصي من قبل الخدمة الجدد ومقدرتهم على التحصيل ،

ولد في عام ١٨٦٠ بمدينة بودابست طفل يهودي و كبر حتى بلغ سن الرشد. واتخذ علم القانون شغلا له الا انه لم يلبث طويلا حتى استبدله بمهنة الصحافة ولم يمض عليه طويل وقت حتى برع في فن الانشاء حتى ضاهى بذلك اعظم كتاب وصحافيي العالم. وكان قلبه يتصدع الما لما يراه من الاضطهاد الواقع على بني جنسه اليهود ظلما وعدوانا فحمله ذلك على ابتداع طريقة في فكره لتخفيف وطاة الحيف عنهم. ففي سنة ١٨٩٦ صرح بتلك الطريقة في جريدته المسماة «دولة يهودية» فتنبه اليهود في كل العالم لهذه الدعوة وعلموا انهم قد وجدوا البطل المدافع عنهم في شخص هذا الرجل. وعند اول ظهور «دولة يهودية» بكى مساعده في ادارته ظنا منه ان الكاتب قد اصيب بجنون ولكن عندما عرفت اهمية الجريدة قابلها كثيرون من اليهود المضطهدين في انحاء العالم بالتهليل كبشرى خلاص لهم . وقضى ذلك الرجل كل حياته في خدمة ذلك الواجب ولما ادركته الوفاة كانت كلماته الاخيرة «بلغوا فلسطين تحيتي فانني قد وقفت نفسي على خدمة امتي»

وقد اصبح اسم ثيودور هرزل معروفا ومكرما عند اليهود في كل مكان من العالم وسيجيء وقت تعرف فيه شعوب الارض طرا من يهود وغيرهم ان ثيودور هرزل قد وجد في الوقت المناسب لكي يوجد الصهيونية التي قد قدر لها من النجاح ما لم يخطر لمؤسسها ببال.

من كتاب (ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً)

فالبعض يجتاز مرحلة المعرفة والتأهب قبل غيره في شهور معدودة ، والبعض يحتاجون لسنوات قبل أن يحرزوا المعرفة الكافية والخبرة الوافية .

وينبغي على الخادم الجديد لشهوه يهوه أن يتصف بصفات ضرورية منها [25] الجرأة والاقدام على اقتحام البيوت قبل الاعتراف به من قبل الجمعية كخادم معين بين شهود يهوه .

وتمنح الهيئة الادارية لشهود يهوه خادمها المدرب شهادة استحقاق ، وأوراقا تثبت تفويضه تفويضا قانونيا .

ولا تقتصر الخدمة على البالغين أو الشيوخ فحسب ، بل يسمح للنساء أيضا على خدمة يهوه والطواف بين المنازل والأسواق .

وينشأ جميع أولاد شهود يهوه على عقائد آبائهم وأمهاتهم ، حيث يروضونهم على الخدمة منذ نعومة أظفارهم ، بل انهم يقومون بالخدمة رغم حداثة سنهم اذا كانوا قادرين وراغبين بذلك وهذا يعطي مؤشرا عن طبيعة التهيئة التي تعدها جماعة شهود يهوه لاعضائها والمزايا المعطاة لاولادهم في حال استمرار خدمتهم للجماعة كآبائهم ، ان [26] الخدمة العملية هي الدليل على حقيقة الانتساب الى شهود يهوه ، وما دام الشهودي يذيع بشارة الملكوت مثلهم بجد ونشاط ، فهو واحد منهم وفي عدادهم .

ولا يوجد عند شهود يهوه يوم للراحة بل انهم يعتبرون يوم الاحد (اليوم المخصص للراحة) من أصلح الأيام للطواف بدعوتهم من بيت الى بيت ، لأن معظم الناس يوجدون في بيوتهم أيام الاحاد

دون سائر الأيام ، كما انه يشملهم قانون حظر البيع والشراء في يوم الاحد ، وذلك للتمويه والخداع .

يذكر احبار شهود يهوه لاتباعهم بأنهم لا يحتفظون بأسماء اعضاء الجمعية ولكنهم يحفظون السجلات المتضمنة الخدمات التي يقوم بها الناشرون بعد نشر مطبوعات واذاعات رسالة ملكوت يهوه .

كما أن [28] كل فرد من شهود يهوه مطالب بتقديم تقرير منظم انضباطي تحفظه ادارة شهود يهوه في سجلاتها .

ورغم كل هذه التفاصيل حول الدعاة وخدمتهم وتدريبهم وتربيتهم الخاصة لا تقر إدارة شهود يهوه ، انه ثمة هيئة من صنع انسان ما أو فريق ما تجتذب عبيدا ليهوه . ومع هذا فان الجمعية تعترف بالعبد الجديد باعتباره خادما جديدا ، وتفوض اليه الخدمة في مقاطعة معينة ، كما انه ليس دقيقا أن جمعية شهود يهوه الامريكية لا تحتفظ بسجلات خاصة لاعضائها ، والا فكيف تعرف على مدار الساعة ازدياد المنتسبين اليها في كل أنحاء العالم ؟

يلاحظ الباحث انه توجد برامج فكرية سياسية موجهة لأتباعهم في اميركا الجنوبية لكي لا يتدخلوا في الأمور العالمية ، لانهم (حياديون) طالما أن القوات الامريكية تقوم بدورها الابوي والحيوي والاستراتيجي في آن واحد بحجة الدفاع عن الديمقراطيات والانظمة البرلمانية ، وفي الوقت الذي تقوم فيه اميركا بخلق دكتاتوريات عسكرية ، ترفع راية الصليب لتحطيم ميليشيات عسكرية ترفع راية الصليب أيضا ، فان شهود يهوه يراقبون الموقف عن كثب لمد يد المساعدة والعون .

ولما كان شعار الامريكيين (نثق بالله) ليس بعيدا عن [29] شعار النازيين (الله معنا) فان احبار شهود يهوه يكرزون بالكلمات ذاتها لكلا الطرفين لانهما معا وليستحقا عقاب يهوه ، وكلا الخصمين مع ربهم الشيطاني بانتظار عقاب يهوه الذي يقيم الحق والعدل على هواه بعد دمار العالم وبقائه وحده مع 144 ألف من اتباعه المأمونين على سر دمار الخليقة والحضارة الانسانية .

الهيكل التنظيمي لجماعة شهود يهوه :

تتشكل المراتب التنظيمية في جمعية شهود يهوه من ثلاث مراتب هي[30] :

المرتبة الأولى : تضم أعضاء الادارة الرئيسين ويسمون[31] (أعضاء الرجاء السماوي) ، ويرأسهم العبد الأمين (الفطين) أو الحكيم .

المرتبة الثانية : تضم الرواد والمعاونين والنظار والمبشرين ، ويسمون (صف جلعاد) ، أي الرجاء الأرضي ، ويشرف عليهم معاون من صف جلعاد ، ومن نشاطات أعضاء هذه المرتبة التنفيذية الاشراف على اعضاء الجماعة ، وضبط تحركاتهم وانجازاتهم .

المرتبة الثالثة : تضم فرقة المبشرين وهي تتشكل من ست مجموعات ؟

1 ـ خدم الدوائر .

2 ـ خدم المناطق .

3 ـ خدم المطبوعات .

4 ـ خدم الأموال والحسابات .

5 ـ خادم من الباب للباب ويسمى الناشر .

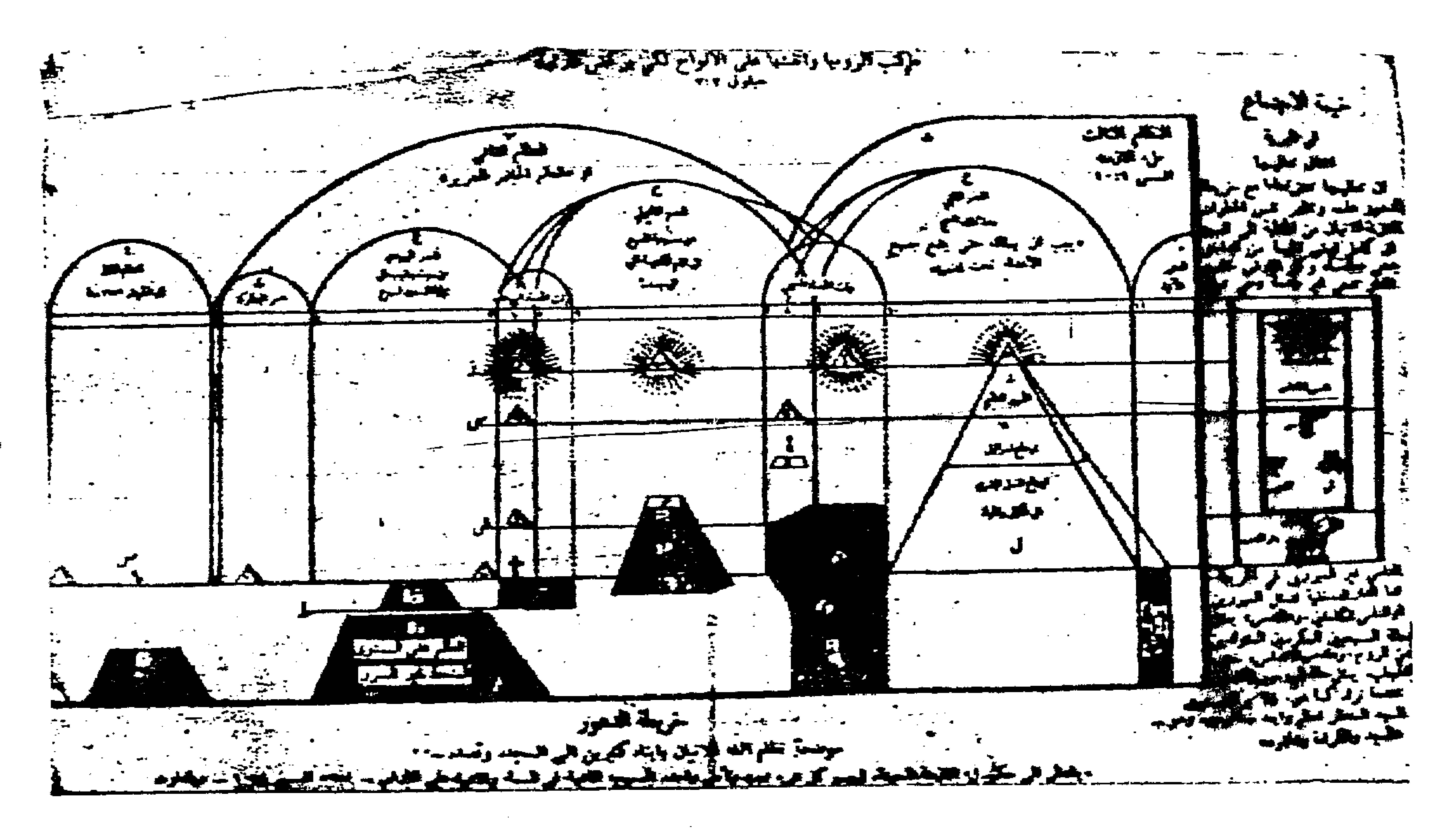
6 ـ الشهود الذين يقومون بإيصال الرسائل وتوزيع النشرات والكتب .

ولكل واحد من الشهوديين[32] (فريق من الذين بهم المسرة) ، يزورهم في منازلهم ، ولذلك وضع منهاج للدارسة ، يتوجب على كل شهودي ان يجتازه قبل اضطلاعه بالخدمة .

ومحور الدراسة في هذه الدورات الشهودية الكتاب المقدس وأدبيات الشهوديين ومنها كتب القاضي رذرفورد التي تعادل في قدسيتها لديهم الكتب المقدسة .

وخلال مدة التدريب المرافقة للدارسة والبحث يتكرس الشهودي لان يكون بأجمعه في خدمة يهوه ، وان يكون شجاعا يمضي في عمله غير هياب للمصاعب والمشاق التي قد تواجهه مع الناس أو مع السلطات الدينية أو الحكومية .

وإذا اتم الشهودي دراسته وتدريبه ، وتحققت فيه صفات الداعية ، زودته الهيئة الادارية الشهودية بوثيقة استحقاق وصك تفويض لاداء مهامه . ويتعاون في هذه الخدمة الشهودية الذكور والاناث ، سواء أكانوا شيوخا أو شبابا ، ويلزم كل داعية شهودي بتقديم بيان دوري ، وآخر سنوي ، يوضح فيه ما بذله من وقته في سبيل الخدمة ، وما وزعه من مطبوعات وما عقده من اجتماعات وما ألقاه من دروس .



خريطة الدهور وقاعات الاجتماعات الخاصة بجماعة شهود يهوه

خطوات الدعوة الشهودية بين قاعة الملكوت والشغل :

يقدم شهود يهوه كتبهم باعتبارها[33] تساعد على فهم الكتاب المقدس والبحث فيه .

تبدأ الخطوة الأولى : بما يسمونه (دراسة الكتاب في البيت) ، وهذا يعني أن يجلس الانسان في بيته أو يتصفح الكتاب المقدس ، قارئا لنصوصه وكذلك لتفاسير وتأويلات الشهوديين عليه .

الخطوة الثانية : تتم من خلال الاجتماعات الدورية في أحد البيوت .

الخطوة الثالثة : تتم في (قاعة الملكوت) ، لان شهود يهوه ليست لديهم كنائس ، بل قاعات مدهونة باللونين الاخضر والأبيض .

وتختلف الصلوات والاجتماعات التي تقام اسبوعيا في قاعات الملكوت عما يحدث في الكنائس ،ففي يوم الأحد تلقى الموعظة على الجميع لمدة ساعة ، تتبعها ساعة ثانية مكرسة لدروس (برج الساعة) التي تضم اسئلة في اسفل كل صفحة من صفحاتها .

ويقف مدير الدرس على منصة ويطرح اسئلته فترتفع الايدي وتعطى الاجوبة .

الخطوة الرابعة : تكرس اعمال يوم الخميس للخدمة ، وفيه تتحول المنصة الى ما يشبه المسرح لمدة ساعة ، وتمثل ديكوراته مدخل احد البيوت ويمثل احد افراد شهود يهوه صاحب المنزل بينما يمثل اخرون دور موزعي أدبيات الشهوديين ، وهم يحاولون اقناع رب الاسرة باقتناء كتبهم ومنشوراتهم ، وخلال النقاش يتم التدرب على الاجوبة التي سيواجهها الشهودي أثناء حديثه مع الآخرين .

ويأتي بعد انقضاء هذه الساعة المسرحية ساعة اخرى هي دور مدرسة التبشير اللا هوتي ، وفيها يتمرن الشهوديون على تأليف وكتابة الخطب التي سيستغرق القاؤها مدة ثمانية دقائق .

الخطوة الخامسة : يجتمع الشهوديون اضافة لما سبق مرة كل شهر لامتحان واختبار المواد التي تم تعلمها فعلا خلال شهر كامل .

الخطوة السادسة : يطلق الشهوديون على زيارة البيوت بيتا بيتا اسم (الشغل) .

وهم لا يسألون المنضوي تحت راياتهم سؤالا مباشرا محددا ، ألا وهو هل تريد ان تطرق أبواب الناس ، ولكنهم يطلبون اليه ان يأتي معهم ليرى كيفية قيامهم بعملهم ، مؤكدين له بأنه لن يطلب منه ان يقول كلمة واحدة .

الخطوة السابعة : بعد ان يذهب الشهودي برفقة الشهوديين المدربين لمرة واحدة أو مرتين ليشاهد ميدانيا (الشغل) ، يسأله أحد الشهوديين فيما اذا كان يرغب ان يصبح مسؤولا عن توزيع النشرات ؟

وبعد مدة قصيرة من الزمان ، يسأله الشهودي فيما اذا كان يرغب بعرض الكتاب وتقديمه للناس ، وهكذا يجد الشهودي نفسه يوما فيوم يقترب من التطواف على المنازل وتوزيع النشرات والكتب الشهودية بمفرده .

الخطوة الثامنة : يصبح الشهودي بعد الخطوات السابقة مؤهلا لزيارة الناس واصطحابهم الى الاجتماعات ، بل والى جرهم الى (الشغل) كما يحصل معه ، وهكذا دواليك ، بحيث ان شهود يهوه

(يربحون) شخصا جديدا في اجتماعاتهم كل عشر دقائق في جميع انحاء العالم .

وبعد ذلك يمنح الشهودي اسم شهود يهوه لكونه انغمس وانخرط في نشاط الشهوديين ، والمسمى (الشغل) ، وعلى الشهودي تقديم سجل صادق عن وضعه الشخصي ونشاطه ، والا فانه يتوجب عليه تقديم مسوغات اسباب تقصيره وضعفه وخمول نشاطه .

وعلى الشهودي اثناء عماده بالماء ان[34] يردد قسما معينا، ألا يبوح بأسرار جماعة شهود يهوه ، وان يعمل على نشر مبادئها والطاعة العمياء لها ، وان حاد عن أحد مبادئها تشكل له لجنة لمحاكمته بمعرفة ناظر الجماعة الشهودية ، ويستخدم الشهوديون حاليا احدث التقنيات العلمية لبث أفكارهم ومعتقداتهم فلهم اذاعاتهم واقنيتهم التلفزيونية الخاصة على امتداد الولايات المتحدة الامريكية .

والباحث عندما يستفيض في شرح جهود جماعة شهود يهوه ، فانه لا يسوغ معتقداتهم وافكارهم ، بل يوضح ما تبذله جيوش الشهوديين المخدوعيين من جهد ودأب لنشر آراء وتأويلات أصحاب هذه البدعة الفاسدة التي تفصل الضحية الشهودي عن دولته واسرته ، وعن الولاء والاخلاص لها ، وتجعل ولاءه لهذه المنظمة العالمية العدمية ، ويرافق عملية غسيل الدماغ التي يتعرض لها الشهودي ثقة لا حدود لها بالنفس ، وتركز حول الذات ، مبعثة الاطمئنان الذي تولده الجماعة في نفس شهودها من القدرة على حمايته ورعايته ، حتى ولو ألقي القبض عليه لسبب من الاسباب ، بل ان[35] ملايين الشهوديين يعملون ويتعاطفون مع اي فرد منضو تحت لوائهم . خلال

اقل من اسبوع ، وذلك عن طريق النشرات التي تطبع وتوزع بعشرات الملايين من النسخ وبعشرات اللغات المحكية في العالم .

ويذكر الاب جورج فاخوري البولسي ، وهو من الباحثين الروم الكاثوليك ، ومن المتابعين المبكرين لنشاطات شهود يهوه ، ان ما يبذله اليهوهييون في خدمة[36] الانجيل من الجهود الضخمة ومجابهة الصعوبات والاضطهادات ، وتكبد الحرمانات ، لمما يبعث على الاعجاب ويدعو الى الاعتقاد بأن كثيرين من شهود يهوه يتهالكون عن نية طيبة وقلب سليم في سبيل انجيلهم ، وكم نود لو يكون من دعاة الحقيقة مثل ما نجده عند دعاة هذه البدعة من الانكباب على مطالعة (الكتاب الشريف) والتغذي بتعاليمه الحقة ونشرها في عالم تتنازعه قوى الشر وتتغلغل في صلبه جراثيم الموت والانحلال .

ولكن اذا ما نحن امتدحنا جهود اليهوهيين ، فاننا لا نمتدح العقيدة التي تبذل في سبيلها تلك الجهود لانها عقيدة فاسدة مضللة ، ويضيف الباحث لهذا أن لشهود يهوه اغراضا ليس منها خدمة الله والانسان بل خدمة الدعاوى الصهيونية العنصرية في الاستيلاء على ارض فلسطين المقدسة ، والسيطرة على اقتصاديات العالم وتسخيرها لخدمة مصالحهم المتعددة الجنسيات على حساب القطيع البشري المتعدد الجنسيات والالوان والعقائد .

مصادر تمويل جماعة شهود يهوه :

ظهر من خلال تقارير التحقيق مع شهود يهوه في مصر أن[37] المتهمين قد حصلوا على دعم مادي من اميركا وانجلترا وفرنسا

واوستراليا و(اسرائيل) . ومن المعلوم ان جماعة شهود يهوه تقدم معونات مالية لبعض المتعاملين معها في لبنان[38] وسواها من البلدان .

كما انهم يقومون بطباعة ملايين الكتب ويوزعونها بصورة شبه مجانية تقريبا ، وهم يطبعون من نشرة[39] برج المراقبة (11,150,000) نسخة التي تصدر بـ(102) لغة منذ عام 1879 ، وهذه ايضا توزع بصورة شبه مجانية ، لأن جماعة الشهود لا يتقصدون من مطبوعاتهم الربح او جمع المال ، ومطبوعات شهود يهوه رغم صورتها العلمية المنهجية الاحصائية التوثيقية ، فانها تضم دراسات موجهة ، فهي تخدم المصالح الامريكية على مستوى العالم ، وتروج لسياسات ومبادىء وقيم الحكومة الامريكية بين شعوب العالم على اتساع الكرة الأرضية .

ولا ينفق شهود يهوه كثيرا على[40] اقامة معابدهم ، بل كثيرا ما يعقدون دروسهم المجانية لدراسة التوارة في بيوت المنتمين اليهم ، أو بعض الاماكن العامة أو الاسواق مرفقين احاديثهم بتوزيع المطبوعات من كتبهم وكراريسهم بثمن زهيد ومجانا في كثير من الاحيان وبخاصة في الأماكن التي لم يشتد ساعدهم فيها ، أو تقوى ادارتهم على احتوائها .

وهذا يؤكد اعتماد جماعة شهود يهوة على مصادر تمويل خارجة عن امكانات وقدرات المنتسبين لهم ، بل هم ومن خلال نشاطاتهم يؤدون خدمات جاسوسية مرتفعة الثمن ، تحت غطاء التبشير بمعتقداتهم الخرافية .

وتحت شعار[41] (اذهب تنبأ) مولت جماعة شهود يهوه انتقال عائلات عديدة من اتباعهم من كندا والولايات المتحدة الامريكية والجزر البريطانية واوروبا واستراليا لتنضم الى المرسلين في المقاطعات الجديدة التي نشطت فيها دعوة جماعة شهود يهوه .

وقد ازداد عددهم خلال أربعين سنة من 109,794 في عام 1943 الى 2,501,722 في عام 1983 . وذلك بزيادة 19 بالمائة في عام 1983 ، وزادت ساعات خدمتهم عن 436,720,199 ساعة وذلك بزيادة 13,5 بالمائة في نفس سنة 1983 .

المؤتمرات السنوية لشهود يهوه :

ومن خلال المتابعة عن قرب لنشاطات جمعية شهود يهوه ومؤتمراتها العامة تبين ما يلي[42] :

1 ـ تتسم نشاطات فروع شهود يهوه المتعددة في البلدان المختلفة بنفس السمات العامة التي تحكم عمل مركز الجمعية الرئيس في الولايات المتحدة الاميركية ، واتضح هذا من الاستفسارات التي تمت مع بعض اتباع الجمعية وكذلك موازنة بعض النشاطات في دولة ما بمثيلتها في المانيا مثلا .

2 ـ تستخدم الجمعية بعض أعضائها في الجاليات العربية في البلاد الأجنبية للترويج لافكارها ونشر معتقداتها وسط هذه الجاليات ، ويقوم هؤلاء الدعاة بايهام الاخرين بأنهم قد وجدوا سعادتهم المنشودة وراحتهم المرجوة في مبادىء وأفكار الشهوديين .

3 ـ تعتمد الجمعية على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بعض الافراد لجذبهم واغرائهم ، ومن هذه الظروف استغلال الضائقة المالية التي قد تحيط بطالب فقد مورده المادي ، أو نتيجة لمشكلة حصوله على اذن بالاقامة في احد البلاد الأجنبية ، وقد تربط الجمعية هذا الطالب بعقد زواج من احدى عضواتها ، وذلك لضمان عدم انفكاكه عنها بعد ذلك .

4 ـ يتجنب المبشرون بأفكار هذه الجمعية مناقشة الافراد الذين يستشعرون قدرتهم على الرد وتفنيد مزاعمهم ، وفضح اهدافهم داخل الجاليات العربية .

وتعقد جمعية شهود يهوه ثلاثة مؤتمرات عامة جامعة في فصل الصيف من كل عام . ومثال على ذلك ما تم عقده في النَمسا عام 1986[43] :

1 ـ في الفترة من 18 الى 21 تموز/ يوليو في مدينة فينا ، وحضره بعض اتباع الجمعية والمقيمون بمنطقة شرق النمسا ، وكذلك الناطقون باللغة المجرية واللغة الكرواتية من المجر ويوغسلافيا ، وقد حضر هذا المؤتمر حسب ادعائهم أحد عشر ألف عضو .

2 ـ في الفترة من 25 الى 28 تموز/ يوليو في مدينة (كلا جنفورت) في جنوب النمسا ، وذلك لاعضاء الجمعية في محافظات جنوب النمسا ، وقد حضر هذا الاجتماع خمسة آلاف عضو ، حسب احصائياتهم .

3 ـ في الأسبوع الاخير من ايلول/ سبتمبر في مدينة (اسبروك) غرب النمسا وذلك لاعضاء الجمعية المقيمين في غرب النمسا .

ويتم عقد المؤتمرات عادة في استاد رياضي كبير تم استئجاره لهذا الغرض كما حصل في مدينة ميونيخ في المانيا الغربية حيث لوحظ عقد مؤتمراتهم في احدى قاعات القرية الأولمبية الكبرى ، ويلاحظ المتتبع لهذه المؤتمرات ، سواء في المانيا والنمسا الملاحظات التالية[44] :

1 ـ الامكانات المادية والتنظيمية الثانوية وراء عقد هذه المؤتمرات .

2 ـ وحدة برامج وموضوعات هذه المؤتمرات .

3 ـ التركيز في موضوعات برامجهم على عرض النصوص الواردة في كتب العهدين القديم والجديد حول شعب (اسرائيل) ، وما لاقاه من عذابات مزيفة حتى جاء الى أرض الميعاد ، امتثالا لأمر يهوه .

4 ـ يحاول احبار الشهوديين في هذه المؤتمرات تحقيق التعارف بينهم وايهامهم بوجود الاخاء بين بعضهم البعض وبين اتباع فروع الجمعية في البلدان المختلفة من العالم ، وذلك بذكر بعض الأساليب ، ومنها :

آ ـ تخصيص فقرات عديدة في برنامج المؤتمر للتعارف وقراءة التحيات والتمنيات لفرع ما من فروع الجمعية ببلد مثل البرازيل أو بوليفيا او تايوان لمؤتمر (كلا جنفورت) ، او من مؤتمر الجمعية المنعقدة في مدينة (هانوفر) لنظيره المنعقد في مدينة فينا ، مع حرصهم على ذكر عدد الحاضرين في المؤتمر .

ب ـ ذكر مدى النمو الحاصل في اعداد المنضوين تحت لواء هذه الجمعية في عدة بلدان .

جـ ـ الاكثار من الحديث عن وجود فروع سرية ونشاط سري للجمعية في مثل هذه البلاد .

د ـ الاكثار من الحديث عن الاضطهاد الذي يلاقيه المنتمون لهذه الجمعية ومدى تحملهم للعذابات في البلاد الممنوعين فيها .

مصادر وهوامش الفصل الأول

1 ـ أ .ج .ب . بدعة شهود يهوه ، مجلة النعمة ـ تصدرها بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس ، دمشق ، العدد 33 ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني : نوفمبر 1963 ، ص 25 .
2 ـ جورج فاخوري البولسي . شهود يهوه ، مجلة المسرة ـ تصدرها بطريركية الروم الكاثوليك ، حريصا ـ لبنان ، العدد 1 ، السنة 37 ، كانون الثاني/ يناير 1951 ، ص 13 ، نقلا عن موسوعة اللاهوت الكاثوليكي ـ مادة بروتستانت ، العمود الاول .
3 ـ ليكن الله صادقا ، نشر من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم بروكلين ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الامريكية ، 1947 ، ص 260 ـ 261 .
4 ـ جبرائيل كليجا وكبريال زرازير ، هم ونحن او الدر المنضود في المبدع الواجب الوجود ، بيروت ، 1952 ، ص 230 .
5 ـ جورج فاخوري البولسي ، شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ، ص 51 .
6 ـ أ .ج .ب . بدعة شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ، ص 27 .
7 ـ مصباح الحق ، العدد 4 ، السنة العاشرة ، تموز ـ آب 1986 ، النرويج ، ص 38 .
8 ـ جبرائيل فرح البولسي ، وجها لوجه مع شهود يهوه ، المطبعة البولسية ، جونيه ، 1970 ، ص 113 .
9 ـ الحق يحرركم ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة ، بروكلين ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الامريكية ، 1943 ، ص 314 .
10 ـ ليكن الله صادقا ، مرجع سبق ذكره ، ص 262 .

11 ـ الحق يحرركم ، مرجع سبق ذكره ، ص 315 .
12 ـ جورج فاخوري البولسي ، شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ص 17 ـ 18 .
13 ـ جبرائيل كليجا وكبريال زرازير ، هم ونحن ، مرجع سبق ذكره ، ص 231 .
14 ـ ليكن الله صادقا ، مرجع سبق ذكره ، ص 262 .
15 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 262 . وانظر صحيفة السياسة الكويتية ، العدد 5907 الجمعة 1985/1/18 ، ص 17 .
16 ـ جورج فاخوري البولسي ، شهود يهوه ، مرجع سبق ذكـره ، ج/1 ـ ص 12 .
17 ـ مصباح الحق ، مرجع سبق ذكره ، ص 39 ـ 40 .
18 ـ ج . ف . رذرفورد .
ملايين من الذين هم احياء اليوم ، نشر من قبل جمعية تلاميذ جمعية التوراة من جميع الامم ، بروكلين ـ نيويورك ، 1921 ، ص 9 .
19 ـ محمد علي الزعبي ، عودة لشهود يهوه ، مجلة العرفان ، بيروت ، العدد 4 ، المجلد 59 ، جمادى الثانية 1391 هـ ـ آب 1971 م . ص 416 .
20 ـ عبد السميع هراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1977 ، ص 122 .
وانظر مجلة المصور المصرية ، العدد 2218 ، تاريخ 1967/4/14 ، ص 30 .
21 ـ اسبيروجبور ، شهود يهوه ـ معلمون كذبة ، المنشورات الارثوذكسية ، 1983 ، طرابلس ، مكتبة السائح ، ص 6 .
22 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 29 .
23 ـ ليكن الله صادقا ، مرجع سبق ذكره ، ص 262 ، وانظر ايضا صحيفة . السياسة الكويتية ، العدد 5907 ، الجمعة 1985/1/18 ، ص 17 .

24 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 267 .
25 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 274 .
26 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 274 .
27 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 271 ـ 272 .
28 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 273 ـ 274 .
29 ـ جرهارد بلنتكي ، البحث عن سبيل للعيش ، مجلة برج المراقبة . 1 . ايار/ مايو 1985 ، ص 21 .
30 ـ عبد السميع هراوي ، الصهيونية بين الدين والسياسة ، مرجع سبق ذكره ص 125
31 ـ من تقرير وزارة الداخلية المصرية ونشرة مكتب مكافحة الصهيونية ، انظر مجلة المصور المصرية ، العدد 2218 ، تاريخ 1967/4/14 ، ص 32 .
32 ـ بيتير ف باكر ، تسع سنوات مع شهود يهوه، (تعريف الاسقف اغناطيوس) مجلة النور ـ العدد المزدوج 19 ـ 20 ، كانون الأول/ سبتمبر 1964 ، ص 298 ـ 299 .
34 ـ المصور ، العدد 2218 ، ص 32 .
35 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 30 .
36 ـ جورج فاخوري البولسي ، شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ، ج/2 ـ ص 91 .
37 ـ مجلة اخر ساعة المصرية/ العدد 1604 ، تاريخ 16 مارس/ اذار 1955 ، ص 14 . وانظر المصور العدد 2218 ، ص 29 .
38 ـ القبس ، العدد 5444 ، الخميس 1987/7/9/ ص 30 .
39 ـ نشرة برج المراقبة تعلن ملكوت يهوه ، 1 حزيران ، 1985 ، ص 2 .
40 ـ ليكن الله صادقا ، مرجع سبق ذكره ، ص 264 .
41 ـ نشره برج المراقبة ، 1 أيار/ مايو ، 1985/ ص 11 .

وهذا الشعار مقتبس من امر يهوه لعاموس (اذهب تنبأ لشعبي اسرائيل) (عاموس 7 : 15) .

42 ـ القبس ، العدد 5181 ، الثلاثاء ، 1986/10/14 . ص 10 .
43 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 10 .
44 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 10 .
45 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 10 .

الفصل الثاني

نَفيُ عَقيدَة التَّثليث وقدسيته عِندَ شُهود يَهوه

نفي عقيدة ألتثليث وقدسيته عند شهود يهوه :

يناقش جماعة شهود يهوه بعض القضايا المثيرة للجدل مع الذين يتقربون منهم لدعوتهم والانضواء تحت رايتهم ومن هذه القضايا مسألة ثالوث أقانيم الله الواحد التي لم يرد عنها شيءٌ في كتابهم المقدس ، لأنها تتعارض برأيهم مع منطق العقل السليم[1].

وقد جاء في كتاب (ليكن الله صادقاً)[2] وهو من الكتب المقدسة لدى الشهوديين تحليلاً واسعاً لنقض عقيدة التثليث . وقد لخص كتابهم (الحق يحرركم)[3] اعتقادات الدينيين (كما يسميهم شهود يهوه) بالله القدير الذي هو ثلاثة أشخاص يتواجدون معاً . وأن الله القدير أزلي ولكن اشخاصه متساوون في القدرة والمجد .

إن هذا التعليم عن ماهية ثلاثة اشخاص في إله واحد برأي الشهوديين غير معقول من ناحية وأنه ليس في وسع معلّميه أن يفسروه من الناحية الثانية. بل إن[4] كلمة ثالوث والفكرة المرتبطة بها في رأي الشهوديين ليس لها أساس أو أثر في كلام الله الحق . وفكرة تثليث الآلهة برأي شهود يهوه ظهرت منذ زمن طويل أصلاً في العقائد الوثنية

في مجتمعات مصر وبابل واليونان والصين وسواها من الأمم ، قبل أن يعتنقها متدينو (الأمم المسيحية).

ويضيف الشهوديون أن الحق المشع عن (الإله الحق الحي) سيحرر المتعلمين من حماقة هذا التعليم الثالوثي الذي لا يجد ما يدعمه من الآيات الثابتة ، بل ان هذا التعليم الثالوثي هو من أعظم تعاليم الدين المشوشة التجديفية .

ويلاحظ شهود يهوه أن أول بيان في الشريعة الاساسية ينص على ان[5] يهوه هو الإله الحقيقي فحسب . [أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية . لا يكن لك الهة اخرى أمامي لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض] (خروج 20 : 2ـ4).

وهذا النص يخالف برأي شهود يهوه المذاهب التي يعلمها الاكليروس المسيحي من ان هناك ثلاثة الهة في واحد يقولون عنها انها الثالوث القدوس .

ان اكليروس الثالوث يعلمون الناس ان هناك (الله) الآب والله الابن والله الروح القدس وكلهم متساوون في القدرة والشخصية والازلية . وهذا يناقض الوصية الاولى تماماً .

ويتابع شهود يهوه أن الاكليروس الثالوثي يضيفون على ذلك أن مريم هي ام الله وان لها القدرة التي يمكن لها أن تستخدمها في التوسط لغفران الخطايا وان على الشعب ان يصل لتلك الغاية . بل ان الإكليروس يتمادون برأي شهود يهوه إلى ما هو اكثر مخالفة من ذلك في بيان الشريعة الأول فيصنعون الصور المنحوتة التي يسجدون امامها

مسألة مهمة عن الدين. فهل مشيئة الله ان توجد اديان كثيرة في العالم؟ وهل يرضى بروْية الناس يحاولون ان يعبدوه في هيئات مختلفة كثيرة وبمعتقدات وشعائر دينية مختلفة وحتى مقاييس ادبية مختلفة؟

٢ يجب ان يكون الجواب كلا. فالله اله انسجام. ولكنّ الاديان المختلفة للجنس البشري ليست على انسجام احدها مع الآخر. فهي تحارب بعضها بعضا وتضطهد بعضها بعضا وتناقض بعضها بعضا. تصوّروا انكم ضعتم فسألتم اربعة اشخاص مختلفين كيف يمكنكم ان ترجعوا الى البيت. فماذا تعتقدون اذا اخبركم واحد ان تسافروا شمالا وقال آخر ان تسافروا جنوبا وقال الثالث انكم يجب ان تذهبوا شرقا والرابع غربا لكي تصلوا الى البيت ثانية؟ هل يمكن ان يكونوا جميعا على صواب؟ طبعا لا. وبشكل مماثل، لا يمكن ان تكون كل اديان هذا العالم على صواب ايضا عندما تعطي ارشادات متناقضة في ما يتعلق بما يجب ان نفعله لنذعن لله.

٣ ولكن من الممتع ان الاديان الرئيسية الثلاثة المذكورة آنفا، رغم اختلافها في امور كثيرة تتفق كلها في نقطة واحدة: يوجد اله واحد فقط. صحيح ان العالم المسيحي يخلط ذلك بعقيدته عن الثالوث، التعليم بوجود اله واحد مؤلف من ثلاثة اقانيم. ولكنّ الكتاب المقدس، الذي يقبله العالم المسيحي بصفته مقدسا، لا يعلّم الثالوث. فالكتاب المقدس يعلّم وحدانية الله.

٤ وهكذا ففي الكتاب المقدس العبراني نقرأ: «اسمع، يا اسرائيل: يهوه الهنا يهوه واحد.» (تثنية ٦:٤، عج) وفي الاسفار المقدسة المسيحية نقرأ: «اله وآب (مانح حياة او خالق) واحد

---

٣ ما هي النقطة الواحدة التي تتفق فيها ثلاثة من اديان العالم الرئيسية؟
٤ كيف تظهر الكتابات المقدسة لكل من هذه الاديان الثلاثة هذا الواقع؟

١ و ٢ لماذا ليس منطقيا ان الاديان المتناقضة الكثيرة في العالم يمكنها جميعا ان تقودنا الى الاله ذاته؟

ويدعون الشعب الى الركوع امامها والسجود لها وهذا برهان آخر برأي الشهوديين على ان الشيطان الرجيم هو مبتدع تعليم الثالوث ومنشيء عادة السجود لامرأة والصلاة لها والانحناء أمام التماثيل المنحوتة .

أهم اعتراضات الشهوديين ضد (الثالوث المقدس) برأي الروم الملكيين الكاثوليك

يدعي الشهوديون ان اسم يهوه قد غاب عن ذاكرة الناس لعدة قرون وان يهوه عاد فكشفه مجدداً لخدامه الأمناء أي الشهوديين ليعمموه بين البشر بعد توضيح معناه لهم .

ومن أهم اعتراضات الشهوديين من وجهة[6] نظر بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك :

1 ـ أن الله هو يهوه ولا يجوز ان يسمى الله إلا باسم يهوه.

2 ـ ان كلمة ابن وولادة ليس لها محل في الالهيات ، ولا يليق بالدين المسيحي ان يحتفظ بها في كتبه التعليمية .

3 ـ يرى الشهوديون ان العقيدة الثالوثية المسيحية ترتكز الى قوة منسوبة الى الرسول يوحنا وهي : (إن الشهود في السماء ثلاثة الآب والابن والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم في واحد) (1 يو 5 : 7ـ8) . وهذه الفقرة مزيفة بنظر الشهوديين ولا أثر لها في النسخ العريقة في القدم .

4 ـ يرى الشهوديون ان الوحدة القائمة بين الآب والابن هي وحدة أدبية فحسب بدليل النص القائل (أنا والآب واحد)

(يو 10 : 30)، وهذه الوحدة بينهما شبيهة بالوحدة الأدبية القائمة بين الأعضاء والمسيح ـ الرأس .

5 ـ يقول الشهوديون إن[7] الآب اعظم من الابن بدليل النص القائل : (الآب هو اعظم مني) (يو 4 : 28). وهذا يسقط ادعاء الالوهية للمسيح .

6 ـ ينفي الشهوديون ألوهية المسيح مستندين لترجمتهم للنص اليوناني (في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، والكلمة كان إلهاً) (يو 1 : 1) .

وهذه الترجمة تخالف الترجمة التي تعتمدها الكنيسة للنص المذكور وهي : (في البدء كان الكلمة والكلمة عند الله وكان الكلمة الله) (يو 1 : 1) .

يقول (رصل) الحبر الأول للشهوديين إن أل التعريف في النص السابق تدخل كلمة الله الأولى أي (والكلمة كان عند الله) ولكنها لا تترأس لفظة الله الثانية أي (وكان الكلمة الله). لذا ينبغي برأيه تصحيح الترجمة لتصبح (والكلمة كان إلهاً) أي له ألوهية من الدرجة الثانية أي أنه ليس بإله .

7 ـ تعني كلمة الروح لدى الشهوديين[8] الريح والنسمة ولا دخل لها في العقيدة الثالوثية ولا وجود للروح القدس كأقنوم وعندما ترد في كتابهم المقدس فإنها تعني قوة أو نفوذ الله .

8 ـ يقول الشهوديون إنه لا يمكن العثور في كتابهم المقدس على كلمة واحدة تدل على الأقانيم الإلهية الثلاثة معاً . وان ترتليانس

ففي السور، اي الاصحاحات، المئة والاربع عشرة «للقرآن الكريم» توضح اثنتان وستون آية على الاقل ان هذه الكتابات الثلاث تأتي من الله. وتقول اثنتا عشرة آية اخرى على الاقل ان «القرآن الكريم» قد كُتب بهدف تصديق هذه الكتب.

٧ وهنا بعض هذه الآيات. «يا بني اسرائيل . . . آمنوا بما أنزلت مصدّقا لما معكم.» (السورة ٢، البقرة، الآيتان ٤٠ و ٤١) «جاءهم كتاب من عند الله مصدّق لما معهم.» (السورة ٢، البقرة، الآية ٨٩) «واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أُنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدّقا لما معهم.» (السورة ٢، البقرة، الآية ٩١) «نزّل عليك الكتاب بالحق مصدّقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان.» (السورة ٣، آل عمران، الآيتان ٣ و ٤) «وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الذي بين يديه.» (السورة ٦، الأنعام، الآية ٩٢) «فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك.» (السورة ١٠، يونس، الآية ٩٤) «والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدّقا لما بين يديه.» — السورة ٣٥، فاطر، الآية ٣١ .

٨ ولكنّ «القرآن الكريم» يقدم النقطة الانسانية القائلة بأن مجرد معرفة أية كتب هي كلمة الله لا يكفي. فيجب ان نعمل بما تقوله هذه الكتب. «قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أُنزل اليكم من ربكم.» (السورة

---

٨ حسب «القرآن الكريم» ماذا يلزم فضلا عن مجرد معرفة ما هي كلمة الله؟

٥، المائدة، الآية ٦٨ . انظر ايضا السورة ٣، آل عمران، الآية ٩٣ .) ويقول «القرآن الكريم» ايضا: «مثل الذين حُمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا.» —— السورة ٦٢، الجمعة، الآية ٥ .

٩ والخلاصة هي ان «القرآن الكريم» يعلّم ان هذه الكتابات الثلاث، التوراة والزبور (المزامير) والانجيل، هي من الله. ويجب ان تُعرف وتطاع على السواء. فهل تعرفون اين يمكننا ان نجد هذه الكتابات اليوم؟ لقد جُمعت معا في كتاب واحد صار المطبوعة الاوسع توزيعا في العالم كله. وهذا الكتاب كله او جزئيا تُرجم باكثر من ألف وسبعمئة لغة. انه الكتاب المقدس. ولكن قبل التاكيد ان هذا الكتاب يحتوي حقا كلمة الله دعونا نعرفه أحسن قليلا.

٩ اين توجد الكتابات التي يجري اثبات هويتها في «القرآن الكريم» ككلمة الله؟

ما هو الكتاب المقدس؟

١ يُعتبر الكتاب المقدس في الشرق مؤلفا من ثلاثة كتب مختلفة، اي التوراة والزبور (المزامير) والانجيل. واذا فحصتم الكتاب المقدس تجدون ان كلاً من هذه الكتب الثلاثة ينقسم الى عدة كتب أصغر. وفي الواقع، تأتي الكلمة الانكليزية «بايبل» (الكتاب المقدس) من الكلمة اليونانية «بيبليا» التي تعني «كتبا

١ مما يتألف الكتاب المقدس؟

ثاوفيلس الذي عاش في القرن الثاني للميلاد(181م) ، وهو الذي صاغ عبارة الثالوث ومشتقاتها .

9 ـ يدعي الشهوديون ان النصرانية اغترفت مفهوم الثالوث الأقدس من الديانات القديمة كالمصرية والبابلية وهي ديانات ابليسية بنظر الشهوديين .

أهم اعتراضات الشهوديين على خلق العالم وطبيعة الانسان :

يتقصى الباحث جبرائيل فرح البولسي جميع اعتراضات شهود يهوه فيما يتعلق بخلق العالم وطبيعة الانسان متبعاً طريقتهم الجدلية المركزة والقائمة على الاعتراض والرد عليه بالدليل الموثق ومن هذه الاعتراضات :

1 ـ يقول الشهوديون ان[9] النفس لا تتميز عن الجسد وهي تموت معه باستثناء مجموعة بشرية محدودة العدد تقدر بـ144000 شخصاً من المختارين .

2 ـ يدعي الشهوديون انه[10] يتوجب التمسك براحة السبت لا براحة الاحد التي لم تفرض في عهدهم القديم .

3 ـ يرى الشهوديون أن[11] البابا الحالي او البابوات خلفاء بطرس لا يمكنهم ان يدّعوا السلطة الأولى في الكنيسة ، ولا أن يدعوا العصمة . إذ ان بطرس لم يكن رئيس الرسل ولذا لم يكن له خليفة ما .

4 ـ إن مريم[12] لم تكن بتولاً أي أن يوسف النجار عرف مريم بعد ولادتها يسوع معرفة زوجية وأن مريم لها ابناء غير يسوع وبالتالي

للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم.» (افسس ٤:٤ و ٦) وفي «القرآن الكريم» مكتوب في سورة الاخلاص، في الآية الاولى: «قل هو الله احد.»

٥ ولكنّ هذه الاديان الثلاثة جميعا تصف الله بشكل مختلف. فكما لو انكم تريدون ان تتعلموا عن رسمي معيَّن ذي اهمية فسألتم ثلاثة جيران مختلفين ايّ نوع من الرجال هو. فقال واحد انه طويل وأشقر، وقال الآخر انه قصير وأسمر، وقال الثالث انه معتدل القامة وأشيب. وهكذا اذ يُظهر جيرانكم الثلاثة جميعا انهم يؤمنون بوجود هذا الرسمي فمن الواضح ان اثنين منهم على الاقل لا يعرفانه حقا شخصيا.

٦ وبالطريقة ذاتها عندما تصف الاديان المختلفة الله بطرائق متناقضة يجب ان نسأل انفسنا: ايّ دين على صواب، وأية اديان على خطأ؟ فاذا اردنا حقا ان نذعن لله نشتاق الى ايجاد الجواب عن هذا السؤال. والموضوع الاهم الذي يمكننا ان ندرسه على الاطلاق هو الحقيقة عن الله.

---

٥ و ٦ لماذا من المستحيل ان نتمكن من الوصول الى معرفة الاله الحقيقي جيدا على حد سواء بواسطة هذه الاديان الثلاثة جميعا؟

الحاجة الى البحث عن الحقيقة

١ وفي الواقع، نحتاج الى معرفة الحقيقة عن كل ما لدينا تعاملات معه. فرجل الاعمال يريد ان يعرف الحقيقة عندما يسوّي الحسابات. وهو لا يدع العاطفة او التعصب يعميه، والا فانه على الارجح يخسر المال. وعندما نتزوج نريد ان نعرف

---

١ (أ) اوضح لماذا لفائدتنا ان نعرف الحقيقة عن كل ما لدينا تعاملات معه. (ب) اية مشكلة غالبا ما تنشأ في المناقشات عن الدين؟

فان ليسوع إخوة . ويضيف الشهوديون انه لا شفاعة لمريم عند ابنها . وان[13] الوسيط الوحيد بين يهوه والناس هو يسوع فحسب لذا فوساطة مريم والقديسين باطلة ولا فائدة منها ويوثقون فكرتهم بالنص القائل: (ان الله واحد والوسيط بين الله والناس واحد وهو الانسان يسوع المسيح) (ايتمو 2 : 4_6).

5 ـ لا فائدة من اكرام[14] الصليب او ذخائر القديسين ومنها جسمهم او قسماً من جسمهم أو ثياباً أو أشياء كانوا استعملوها في حياتهم لأن عدداً من هذه الذخائر برأي الشهوديين مزورة وغير أكيدة .

6 ـ لا يجوز[15] منح العماد للأولاد لسببين : لأنه لا يحترم حرية الولد لصغر سنه وعدم إدراكه . كما ان يسوع وبطرس لا يجيزانه .

7 ـ وأما فيما يتعلق بالاعتراف يقول الشهوديون إن[16] البابا (اينوسان الثالث) وضع سنة 1215 سر الاعتراف إبان انعقاد مجمع (اللاتران) وألزم الجميع بممارسته الاعتراف الأذني ولهذا فإن الاعتراف تأسيس بشري وليس تأسيساً إلهياً . ويعلم ان مغفرة الخطايا المدعوة مصالحة التائبين والتي كانت تمارس منذ بدايات المسيحية لثلاث خطايا على الأقل وهي : القتل والزنى وجحود الايمان ، ليست أساساً للاعتراف الأذني المقرر في الكنيسة حالياً .

8 ـ ينبغي[17] رفض كل اكرام للكهنة لأنهم خدام ديانة أقامها ابليس ـ كما ان كتاب الشهوديين المقدس يرذل لباس الكهنة الطويل .

9 ـ ان عقيدة البتولية (العزوبية) في الكنيسة مصدرها ابليس .

10 ـ حياة الرهبنة والتقشف هي[18] بدعة قام بها انطونيوس

٥ يصعب على البعض ان يفكروا في موضوع الدين. فهم مقتنعون بقوة بأن دينهم على صواب ولا حاجة الى مزيد من المناقشة. وفي ذلك قد تشبه نوعا ما مؤيدا متحيزا لفريق رياضي معيَّن. وكما تعرفون، عندما يراقب مؤيد متحيز فريقه الخاص يلاعب آخر فانه يؤيد فريقه مهما لعب على نحو رديء. فاذا ربح الخصوم قد يقول انهم غشّوا او ان الحكم كان الى جانبهم او حدث شيء آخر. وهكذا يتجاهل الصفات الجيدة للفريق الآخر وكل الصفات الرديئة لفريقه.

٦ ولكن لكي تروا الوقائع الحقيقية في مباراة رياضية يجب ان تكونوا غير منحازين. والامر هو كذلك اكثر ايضا في قضية الدين. فاذا كان عقلنا اسير التعصب لن نرى الحقيقة ابدا. وهل من المنطقي ان تقولوا ما اذا كان الشيء على صواب ام خطأ قبل ان تنظروا اليه او قبل ان تفكروا فيه ايضا؟

٧ نعم، ربما نلنا ديننا من آبائنا، ونحن نحترم آباءنا. فنحن مدينون لهم بالكثير، والكثير من الاشياء التي اعطونا اياها جيد جدا. ولكن ذلك لا يعني اننا يجب ان نقبل كل ما يقولونه دون تفكير. فآباؤنا بشر كما نحن. وهم يرتكبون الاخطاء مثلنا. وفي الواقع، ان الكثير من المشاكل التي يجب ان نحيا معها اليوم هو لسبب ما فعله جيل آبائنا. وهم لم يفعلوا ذلك عمدا لجعل الامور صعبة علينا. ولكنهم ارتكبوا الاخطاء لانهم بشر.

٨ ولذلك فان الانسان الحكيم يفحص الاشياء التي نالها من

---

٥ و ٦ لماذا يجب ان نكون منطقيين ومنفتحي العقل عندما نناقش الدين؟

٧ و ٨ كيف ينظر الانسان الحكيم الى الاشياء التي نالها من آبائه؟

الإذعان لمخططات شهود يقود إلى الارتداد العقيدي عن الايمان القويم .

الكبير في القرنين الثالث والرابع ، بدون ان يكون الانجيل قد أشار إليها .

11 ـ الصلاة الفردية وحدها الضرورية ولا فائدة من الصلاة الجماعية .

12 ـ الحَلَفُ محظر بكل اشكاله بدليل النص[19] (ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير) (متى 5 : 32 ـ 37) .

13 ـ يدعي الشهوديون أنه[20] لا أثر لحقيقة المطهر في كتابهم المقدس وانما هو من مبتكرات البابا (غوريغوريس الكبير) سنة 995، وقد اصبحت عقيدة ايمانية في مجمع فلورنسا سنة 1439 . فقد أكد هذا المجمع ان النفوس المعذبة لزمن محدود يمكن مساعدتها بالصلوات وخصوصاً بتقديم الذبيحة الالهية لاجل راحتها .

وتذهب فئة من شهود يهوه[21] المسماة (أصدقاء الانسان) انه لا وجود لجهنم إذ ان الله محبة والمحبة تتنافى والعذاب الدائم للانسان اي انه ليس هناك محل دائم يتعذب فيه الهالكون الى الابد .

شهود يهوه خارجون عن المسيحية بأقسامها الثلاثة برأي الروم الارثوذكس :

من المعلوم ان المسيحيين في كل اقطار المسكونة ينقسمون الى ثلاثة اقسام رئيسة .[22] هي الارثوذكس والكاثوليك والبروتستانت . ومهما تعددت الفروع وتفاقمت الاختلافات بينها في الطقوس والترتيبات فإن كل أقسامها متفقة في الجوهر العقيدي .

ويورد الباحث ادلة مطرانية طرابلس للروم الارثوذكس على قبول الايمان الواحد المتفق عليه في كل أجيال الكنيسة المسيحية منذ مطلع القرن الرابع الميلادي وهو اعتقادها بالإله الواحد الذي هو الآب والابن والروح القدس .

1 ـ تناقض تعاليم جماعة شهود يهوه (قانون الايمان) المقبول عند كل الطوائف المسيحية ، الذي ينص على أن الله تجسد مولوداً من الآب قبل كل الدهور .

وجماعة شهود يهوه ينكرون على المسيح بنوته الأزلية ، ويتعرفون بتلك الولادة على طبيعة الآب وجوهره . ويقولون إن المسيح ولد ولادة روحية لما عُمِّد في مياه الاردن .

2 ـ تناقض تعاليم شهود يهوه (قانون الايمان) الذي ينص على أن[23] (الرب) يسوع «نور من نور إله مولود غير مخلوق». لأن جماعة شهود يهوه يقولون ان المسيح مخلوق كأحد الملائكة في السماء ، وأثناء وجوده على الأرض كان إنساناً فحسب ، مجرداً من كل صفة لاهوتية .

وإن مريم العذراء هي[24] في نظرهم إمرأة عادية ، وليست (ام الله) ولم تنتقل الى السماء .

3 ـ تناقض تعاليم شهود يهوه (قانون الايمان) الذي ينص على[25] ان يسوع «مساو للآب في الجوهر».

لأن جماعة شهود يهوه يصرحون أنه غير مساو للآب ، ولا معادل له ، وبالنتيجة لن يكون نوراً من نور ولا إله حق من إله حق . .

وهم لا يعترفون بألوهية الروح ، ويقولون انه نسمة أو نسيم أو ريح أو قوة ، ويرون أن التعليم بالثالوث هو من تعاليم ابليس .

٢ لنكرر آية من «القرآن الكريم» مقتبسة آنفا. ولكننا الآن سنناقشها من زاوية مختلفة. «وقفَّينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدّقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدّقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتَّقين. وليحكم اهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون.» —— السورة ٥، المائدة، الآيتان ٤٦ و ٤٧ .

٣ فلو كان الكتاب المقدس وقت كتابة هذه الكلمات قد أُفسد كيف كان يمكن للمؤمنين بالانجيل ان يحكموا «بما أنزل الله فيه»؟ وهكذا فان المؤمنين «بالقرآن الكريم» يقبلون ان الكتاب المقدس لم يكن قد أُفسد وقت كتابة «القرآن الكريم» (قبل نحو ألف وثلاثمئة سنة). ومن جهة اخرى، هنالك مخطوطات للكتاب المقدس مكتوبة قبل ذلك الوقت بأربعمئة او خمسمئة سنة معروضة علانية في المتاحف اليوم. وعند مقابلة كتبنا المقدسة العصرية بهذه المخطوطات القديمة من السهل ان نرى انه لا يوجد اختلاف مهم. فالكتاب المقدس جوهريا هو ذاته. والكتاب المقدس دون شك لم يتغير منذ كتابة تلك الكلمات في «القرآن الكريم» التي تقول بأن الانجيل «فيه هدى ونور.»

٤ وهكذا فان الشخص الذي يؤمن «بالقرآن الكريم» سيوافق ان الكتاب المقدس لم يجر افساده وأنه لا يزال كلمة الله. ولكن حتى للناس الذين لا يؤمنون «بالقرآن الكريم» هنالك برهان وافر على ان الكتاب المقدس لم يفسده الناس منذ كتابته الاصلية. أيّ برهان؟ تلك المخطوطات القديمة المذكورة في الفقرة السابقة.

من وثائق شهود يهوه الصادرة سنة ١٩٨٦ المضللة عن اعتقادات المسيحيين .
(كتاب وقت الاذعان الحقيقي لله)

4 ـ تناقض تعاليم شهود يهوه (قانون الايمان) الذي ينص على ان «يسوع تألم ودفن ، وقام في اليوم الثالث ، وصعد الى السماء وهو جالس عن يمين الآب»

لأن جماعة شهود يهوه يقولون إنه مات موتاً أبدياً ، وجسده الذي مات وقبر لم يقم ، بل تحول لغازات ، أو أخفاه الملاك بقوة الله ، وإن الذي قام ليس يسوع ، ابن الانسان بجسده الذي تألم به ومات ، بل مخلوق روحي لا غير .

5 ـ تناقض تعاليم شهود يهوه (قانون الايمان) الذي ينص أن يسوع سيأتي بمجد ليدين الأحياء والأموات .

لأن جماعة شهود يهوه يقولون إنه غير منظور ، وابتدأ الدينونة بملكه سنة 1914 و1918 ، ويوم الدينونة لم يأت بعد للأحياء والأموات برأي جميع الطوائف المسيحية .

6 ـ تناقض تعاليم شهود يهوه (قانون الايمان) الذي ينص على[27] قيامة الموتى والحياة في الدهر العتيد).

لأن شهود يهوه يقولون إن بني البشر ليست لهم نفوس أو أرواح خالدة متميزة عن الأجساد الترابية . لذلك إذا ماتوا فإنهم يتلاشون بالكلية ، وفي القيامة سيخلقهم الله من جديد .

وهذه القيامة العامة مخصوصة[28] لعدد معين من مشايعي شهود يهوه . وليست هناك شفاعة للقديسين .

رأي شهود يهوه في

هيئة السلطة الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية :

تحددت هيئة السلطة الكاثوليكية الرومانية التي يهاجمها أحبار شهود يهوه بالنص التالي : (نقلاً عن الدليل الكاثوليكي الرسمي لعام 1935)[29] [ان السلطة الكاثوليكية او الجسم الحاكم في الكنيسة الكاثوليكية يتألف من قداسة الحبر الاعظم تعاونه كلية مقدسة من الكرادلة وبضعة من الجماعات المقدسة او اللجان الكنسية الدائمة التي يشكل الكرادكة اعضاؤها الاولون اضافة الى البطاركة ورؤساء الاساقفة والاساقفة والسفراء الرسوليون والنواب ومعاونو الاساقفة ورؤساء الأديرة وآخرون من المطارنة].

ويرى شهود يهوه أن[30] السلطة الكاثوليكية الرومانية قسم من عالم الشيطان والادعاء ، وبان رأس السلطة الكاثوليكية الرومانية الاسمي هو البابا . والقول ان الرسول بطرس كان أول بابا ، وان كل الذين يدعون (باباوات) هم خلفاء لبطرس هو من المزاعم التي لا حق فيها على الاطلاق بل وينقضها (الكتاب المقدس) وكل واقعة من الوقائع التاريخية .

وقد دعا رذرفور الحبر الثاني لشهود يهوه عام 1932 الهيئة المعروفة بجامعة كنائس المسيح في امريكا وسائر الهيئات الكاثوليكية والبروتستانتية لاختيار رجل يمثلها لمناظرته حول المواضيع التالية[31] :

1 ـ إن الاكليروس الكاثوليكي والبروتستانتي لا يمثلون يهوه والمسيح بل يمثلون الشيطان ويخدمونه .

2 ـ إن الاكليروس الكاثوليكي والبروتستانتي لا يعلمون الناس الحق الموجود في التوراة عن يهوه وملكوته ولهذا فهم وهيئات كنائسهم أحجار عثرات في طريق الشعب ومصالحه .

3 ـ ان التوراة تفصح بجلاء عن أن الله سيسحق هيئة الشيطان خلال هذا القرن ومن ضمن هذه الهيئة حكومات الارض الحالية . وان طالبي الحق والذين يخدمون يهوه سيمنحون الحياة الأبدية على هذه الارض بسلام وسعادة .

4 ـ إن الاكليروس الكاثوليكي والبروتستانتي الذين لا يوافقون على الرسائل التي يذيعها شهود يهوه بالاذاعة وينشرونها في الكتب ، إنما يحاربون الله وسينالون عقابهم باعتبارهم من هيئة الشيطان .

ويستخلص الباحث مما سبق أن شهود يهوه يرون أن الأمم المسيحية التي ينبغي أن تكون حرة بحسب اعترافها واتخاذها اسم المسيح [32] هي مجموعة من الأنظمة السياسية المتضاربة من ديمقراطية أو استشارية مستبدة. كما أنها خليط مشوش من أديان الكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية والوثنية ، وجميعهم يتخبطون في الظلام متلمسين نظاماً يوفّق بين أديانهم وأممهم ، ويمكنهم من العيش بوئام .

ووفق عقيدة أحبار شهود يهوه فإنهم يرون أنفسهم جماعة النور والهداية والارشاد . لكنهم وفق عقيدة المسيح هم الآثمون الذين سيضللون المراكب وركابها بل وسيجرونهم الى شواطىء الدمار والهلاك وليس إلى مرافىء الأمان والراحة والاستقرار .

مصادر وهوامش الفصل الثاني

(1) برسوم ميخائيل . يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه ، مطبعة النجاح ، القاهرة 1955 ، ص 4 .

(2) ليكن الله صادقاً . طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1947 ، ص 104 ـ 117 .

(Lit God Be true)
Watch tower bible and tract society, INC. international bible students association brooklyn, N.Y., U.S.A. 1946.

(3) الحق يحرركم . طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1943، ص 30 ـ 31 .

(The truthshll Make you free)
Watch tower bible and tract society, INC. international bible students association brooklyn, N., Y., U.S.A. 1943.

4 ـ المرجع السابق نفسه ، ص30 ـ 31 .

(5) جاي اف رذرفورد . المصالحة . طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1928. ص 217 ـ 218 .

(6) جبرائيل فرح البولسي . شهود يهوه في الميزان ، حريصا ، لبنان ، 1969 ، ص 53 ـ 58 .

(7) المرجع السابق نفسه ، ص 60 ـ 61 .

(8) المرجع السابق نفسه ص 63 ـ 67 .

(9) المرجع السابق نفسه ص 79 ـ 252.

(10) المرجع السابق نفسه ص 110

(11) المرجع السابق نفسه ص 123
(12) المرجع السابق نفسه ، ص 149 ـ 151 .
(13) المرجع السابق نفسه ص 166
(14) المرجع السابق نفسه ص 187 ـ 194.
(15) المرجع السابق نفسه ص 200
(16) المرجع السابق نفسه ص 208 ـ 209.
(17) المرجع السابق نفسه ، ص 226 ـ 232.
(18) المرجع السابق نفسه ، ص 237 .
(19) المرجع السابق نفسه ، ص 244.
(20) المرجع السابق نفسه ، ص 262.
(21) المرجع السابق نفسه . ص 265 ـ 270.
(22) نشرة مطرانية طرابلس للروم الارثوذكس ، هل شهود يهوه مسيحيون ؟ مجلة الايمان ، دمشق ، العدد 10 ، السنة الثانية ، كانون الأول 1955 . ص 44 ـ 46 .

وانظر العدد 8 من الايمان ، تشرين الاول 1955 ، ص 44 ـ 46 (الرد على مزاعم شهود يهوه الكاذبة من حيث عقيدة الثالوث).

(23) نشرة مطرانية طرابلس ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .
(24) ليون عبد الصمد . شهود يهوه ، اعرفهم ، احذرهم ، النشرة السريانية الكاثوليكية ، حلب ، العدد 6 ، السنة 35 ، عيد الميلاد 1984 ، ص 30 .
(25) نشرة مطرانية طرابلس ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .
(26) المرجع السابق نفسه ، ص 45 ـ 46.
(27) المرجع السابق نفسه ، ص 46 .
(28) النشرة السريانية الكاثوليكية ، مرجع سبق ذكره ، ص 30 .

(29) الغنى . طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة في جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، ص 241 .

(30) المرجع السابق نفسه ، ص 243 .

(31) ج . ف . رذرفورد . الأزمة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1932 ، ص 38ـ 39.

(32) الحق يحرركم ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 ـ 21 .

الفصل الثالث

حكومة شهود يَهْوَهْ المنظورة وسفراؤها

حكومة شهود يهوه المنظورة وسفراؤها :

يرى احبار شهود يهوه أن[1] الملكوت أو حاكمية العالم غير المنظورة ستكون دائماً خافية على العيون البشرية ، غير أن حكومة يهوه البارة سيكون لها نواب منظورون من قبل الناس ، وهؤلاء سيكونون من اولئك الامناء المستقيمين أي من أتباع يهوه ، ولما كانت البراهين قد دلت برأي شهود يهوه على ان[2] سنة 1914 كانت نقطة الانقلاب الكبرى ، وان يهوه قد وضع مليكه على عرشه ، وانه جاء الى هيكله ، وانه يضع ملكوته موضع التنفيذ والعمل ، يستنتج شهود يهوه بعقليتهم انهم الامناء والرجال الكاملون ، وان وجودهم على الارض سيتم في وقت قصير جدا ، وان ادارتهم العادلة ستبسط حكم يهوه من أجل منفعة الانسان ، وللتذكير فان كل[3] الشعوب والامم فيما عدا اليهود منعوته في الاسفار المقدسة بكلمة امم أو يونانيين ، اي بالخوارج والوطنيين ، وسبب ذلك ان اليهود او الاسرائيليين هم شعب يهوه فحسب .

ولكن ماهي صفات الحكومة التي تقود الحاجة اليها برأي احبار شهود يهوه ؟

يرى هؤلاء الشهود[4] ان الحكومات القائمة تنشيء خطأ وهمياً هو الحدود ، وتحاول ان تحصر كل شعب ضمن تلك الحدود والتخوم ، فإذا سافر واحد من بلاد الى اخرى فعليه ان يحصل على موافقة الحكومة التي يعيش في ظلها ، وكذلك قبول حكومة البلاد المسافر اليها ، فليس الشعب هو[5] المسيطر على الحكومة بل الحكومة هي المسيطرة على الشعب .

وإذا شجر خلاف بين حكومتين أو أمتين ، دعي الشعب أو الناس المحكومين الى حمل السلاح لمقاتلة اخوانهم رعايا الحكومة الاخرى .

ونشرت روح الوطنية بعد طيها لتحريض الناس على مقاتلة بعضهم بعضاً ، والوطنية تعني حرب المرء الوطن الذي نشأ فيه وأحب اهله . والمحبة رغبة لا أنانية فيها ، لان الوطنية ينبغي ان تحمل الناس على نصرة بعضهم بعضا ، فلو كانت الوطنية الصحيحة هي التي تشتعل جذورها لما وقعت الحروب الطاحنة بين الامم ، فالناس كلهم من دم واحد ، وقد خلقوا لكي يستوطنوا الارض .

هذه النظرة الانسانية المطالبة بالسلام والرفاهية والحرية والسعادة ، بل والحق في الحياة يقصد بها احبار شهود يهوه الامم الاوربية والامريكية ، أما في الشرق فليأكل كل شعب يهود الفلسطينيين ، وليذبح الماروني اخاه الماروني ، فيما سمي ببيروت الشرقية ، ولتتكاثر هنا على ألسنة احبار شهود يهوه عبارات السحق والمحق والقتل والابادة والهلاك ، وكذلك أسماء آلات وأدوات الدمار

والافناء التي لا يهمهم مصدرها بقدر ما تحدثه من اجتثاث لارواح الاحياء واجساد الاموات ورماد عظامهم .

والحكومة الحقة التي يرثها احبار شهود يهوه هي تلك التي كانت لليهود والذين كان في عهد ملكهم رخاء وطمأنينة وفرح بين الناس ، لان[6] يهوه وعد اسرائيل أن يفيض عليهم البركات اذا اطاعوا .

شهود يهوه سفراء فوق العادة في بلادهم :

يعتبر شهود يهوه انه بات معلوماً للقاصي والداني انهم[7] ليسوا من هذا العالم ، لان يهوه قد اصطفاهم لنفسه ثم جعلهم في هذا العالم ـ الذي ليسوا منه ـ سفراء له يعملون لحساب مملكته ، ولانهم مرتبطون بيهوه ، وخاضعون له بأمانة واخلاص ، فانه من المتعذر عليهم المساهمة في الانتخابات المحلية او القومية او الدولية او الاشتراك في السياسة ، بل انهم يعفون انفسهم من القيام بهذه الاعمال بموجب شريعة يهوه ، الذي يأمرهم بأن يحفظوا انفسهم بلا دنس من العالم (يعقوب 1 : 27) .

وهناك سبب آخر يصد شهود يهوه عن المساهمة في امور هذا العالم ، ألا وهو معرفتهم بأن ابليس هو الحاكم الخفي لهذا العالم ، وانهم إذا صادقوا هذا العالم صاروا أعداء لله (كورنثوس 4 : 4 و1 يوحنا 5 : 19 ويعقوب 4 : 4) .

شهود يهوه ومطالب (ضميرهم الحي) :

يرى أحبار شهود يهوه أن[8] الدول وخاصة بعد الحروب ستنشأ لها قضايا اجتماعية وواجبات سياسية جديدة ، ومن جملتها تأدية التحية

على أنواعها عند مختلف الامم ، ولهذا سيفرض الحكام على شعوبهم المساهمة الفعلية في الاجراءات الناشئة عن القضايا المستجدة ، ولكن شهود يهوه بعامل (ضميرهم الحي) سيعارضون وسيمتنعون عن القيام بهذه الواجبات الدينية والسياسية. والتجارية المفروضة من قبل الحكومات .

ويعتبر شهود يهوه انفسهم سفراء ملكوت يهوه ، ولحكومته الثيوقراطية ، حتى وان كانت غير منظورة ، كما أن حكومة يهوه ثابتة الى الابد ، بل هي أعظم من جميع حكومات الدنيا برأي شهود يهوه ، لذا فان سفراءهم وخدامهم ينبغي ان يتمتعوا بجميع الحقوق والامتيازات التي يحصل عليها السفراء في الدول الاجنبية ، وشهود يهوه يطلبون هذه الامتيازات والحصانات ليس في بلاد الاخرين فحسب ، بل على أرضهم الوطنية أيضاً ، فعلى الدول التي يستوطنها شهود يهوه ان تعفيهم من الضرائب والرسوم ، ومن خدمة حكوماتهم ، ومن الخضوع الكامل لها ، كما ينبغي اعفاؤهم من القيام بأي من الواجبات السياسية المطلوبة من شعوب تلك الحكومات .

وينبغي ان لا تفرض اية حكومة قانوناً يعرقل تحركاتهم ولو جزئياً ، ويلاحظ الباحث ان بعض الحكومات تعفي رجال الدين لديها من القيام ببعض ما تفرضه من واجبات على شعوبها ، لأنهم يعملون على رفع المستوى الادبي والاخلاقي للشعوب التي يعيشون فيها ، ولهذه المسوغات يرى شهود يهوه[9] أن تكريس وقتهم ونشاطهم لدعوتهم ، لا يمكنهم من القيام بواجبات مفروضة عليهم من أية حكومة مدنية ، بل ان فرض مثل هذه الواجبات يمنعهم من مواصلة

الدعاية لمعتقداتهم نزولاً على أوامر ونواه استبدادية صادرة عن الهيئات الابليسية ، ويعد هذا منهم نكثا للعهد ونكوصاً عن مواثيق يهوه ، وجزاء هذا جميعه الموت . (روميه 1 : 31 ، 32 ، وأعمال 3 : 23).

مسوغات شهود يهوه التوراتية :

يتأسس رفض شهود يهوه اداء التحية لاي علم من أعلام الارض باعتباره خروجاً على[10] شريعة يهوه ، ولأن الكثير من اعلام دول الارض يحمل رسوما متعلقة بالسماء كالنجوم او الشمس او الهلال او صوراً متعلقة بالارض والمياه ، كالنسر او السمكة او الشجرة او الحية .

ولما كان معلوماً ان علم كل امة مقدس لديها ، وأن إلقاء التحية إلى العلم ينطوي على نسبة الحماية اليه ، وإلى الدولة التي هو شعارها ، فإن شهود يهوه باعتبارهم خدماً ليهوه وشريعته فهم يتمثلون مردخاي اليهودي الامين الذي رفض ان يسجد لهامان المتحدر من العمالقة ، مع انه حكم عليه بالشنق وعلى جميع اليهود بالفناء ، ولكن يهوه على طريقة الأفلام الأمريكية خلصهم جميعاً من الموت ، ومثل هذا جرى بشهادة شهود يهوه في زمان[11] نبوخذ نصر ملك بابل ، فإن ذلك الملك العاتي صنع تمثالاً نصبه في إحدى بقاع ولاية بابل ، وأصدر أمراً يوجب على كل فرد ـ عند إعطاء إشارة معينة ـ أن يسجد لذلك التمثال ، رمز سلطان الدولة ، فامتثل الجميع ما عدا ثلاثة وهم[12] شدرخ وميشخ وعبد نغو الذين رفضوا الاشتراك في الطقس العقيدي

الذي امر به ملك بابل ، لانه شمل العبادة في حين ان عبادتهم كانت ليهوه فحسب .

مما أدى لغضب الملك ، فأمر بطرحهم في اتون نار مرتفع الحرارة ، وكالعادة يهب يهوه[13] لحماية اتباعه ، وينجيهم من اتون النار دون ان تحصل لهم أدنى أذية .

وهذه امثلة واضحة من أدبيات شهود يهوه ، تدل على امتثالهم للقصص والخرافات الاسرائيلية التي لم تبال بها اليهودية فقط بل امتدت الى كثير من التفاسير والمرويات المسيحية والاسلامية .

شهود يهوه والمطالبة بحق الاعفاء من الخدمة :

يطالب شهود يهوه باعتبارهم سفراء مملكة يهوه البلدان التي يستوطنونها بإعفائهم من القيام بالتدريب العسكري والخدمة الحربية ، وذلك كي يتحرروا من مطالب الحكومات المفروضة عليهم في ميادين القتال أو ساحاته أو غيرها .

وهذا الحق بالاعفاء مستمد من[14] أول قانون سن للتجنيد بين بني يهود ، فقد ادخل بند يمنع تجنيد الكهنة واللاويين القائمين بواجباتهم الرسمية تجاه يهوه بكل نشاط وأمانة ، وعلى غرار شريعة التجنيد المعطاة من يهوه لشعبه المختار قديماً ، سارت[15] الامم المسيحية فيما سلف من القرون .

وقد صرحت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بأن شهود يهوه منظمة دينية معترف بها ، وان شهود يهوه معفون من التمرينات والخدمات العسكرية في قوات الجيش الامريكي .

ويستحضر شهود يهوه مسوغاً آخر لمطالبتهم بحق الاعفاء من التدريب العسكري والخدمة العلنية ، وذلك لاعتبارهم جنودا في جيش المسيح المنتظر وان عقاب يهوه بالمرصاد لمن تسول له نفسه الفرار[16] من قوات يهوه للقيام باعباء الخدمة الابليسية في قوات هذا العالم ، لان العقاب بانتظار الفارين بحسب شريعة يهوه القدير .

ولا يعترف شهود يهوه بأحكام بعض[17] مجالس التجنيد التي تنكر عليهم حق الاعفاء ، بل يعتبرونها مناقضة لشريعة البلاد ، ولهذا يستأنف الشهود الكذبة قضاياهم في المحاكم لاستصدار احكام تمنحهم ذات الحقوق التي يتمتع بها سائر رجال الدين .

وبشأن عدم اشتراك شهود يهوه في الشؤون العسكرية والحربية التي يوقد جذوتها حكام الارض الابالسة ، يلاحظ الباحث دون ان يذيع سراً أن[18] شهود يهوه قدموا في الحرب العالمية خدماتهم الجلى بمواساة المرضى وتعزيتهم بفقد ذويهم وأصدقائهم ، وكانوا خدمة الحكام الذين يدعونهم بالأبالسة من خلال المعلومات والتقارير الجاسوسية التي يقدمونها لحكومة الولايات المتحدة الامريكية وأجهزتها الاستخبارية ، ولحكومة الاستيطان الصهيوني على أرض فلسطين العربية .

أحبار شهود يهوه لا يتعاطون السياسة وإنما يؤيدون النتائج العسكرية :

يقرأ الباحث في الفصل السادس عشر من كتاب شهود يهوه (ليكن الله صادقاً) بشأن تجمع اليهود في الماضي والحاضر لنذكر

(والتذكير هنا من احبار شهود يهوه لاتباعهم) انه عندما حرر الجيش البريطاني بقيادة اللورد اللنبي مدينة القدس من الحكم التركي في 9 كانون الاول/ديسمبر سنة 1917 جرى اصدار وعد اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا العظمى لتحقيق آمال اليهود العظيمة بالعودة الى فلسطين ، لهذا منحت جمعية الامم بريطانيا في عام 1922 حق الانتداب على فلسطين .

ويفهم الباحث من هذا ان شهود يهوه شجعوا وأيدوا كل الاجراءات السياسية النظرية والعملية ، حتى وتلك العسكرية (التي يدعون عدم ايمانهم بها) ، طالما انها تحقق مشاريع الاستيطان الصهيوني على ارض فلسطين العربية ، واستمرت نشاطات شهود يهوه المؤيدة للصهيونية من وعد بلفور سنة 1917 الى حرب 1948 التي نشأت على اثرها بعض دولة شهود يهوه ، وحتى حرب 1967 التي[20] شعر شهود يهوه بعدها بالسعادة ، لان هذه الحرب ادت الى تلاقي شهود يهوه الموجودين في البلاد العربية مع شهود يهوه الموجودين في (اسرائيل)، ولانه اصبح بامكانهم عقد اجتماعاتهم بكل حرية .

ويلاحظ الباحث ان الحرية التي يستمتع بأجوائها شهود يهوه تكون احياناً هي أجواء القهر والاستعباد والعسف ، التي ينزلها اتباعهم بأمة من الامم أو حتى شعب من الشعوب المقهورة . ويبدو أن هناك صفقة ما عقدت بين احبار شهود يهوه والحكومة التي يعلنون انهم لا يتعاملون معها سياسياً وعسكرياً ، وتنص المقايضة مقابل عدم اداء شهود يهوه للتحية ، أن[21] لا يخاصموا احداً يحيي العلم ، أو يميل لتحيته في اية امة كانت ، كما انهم لا يخاصمون طالبي الخدمة في

القوات المسلحة ، ولا يقاومون الجهود المبذولة من حكومات البلدان التي يقيمون فيها لحشد القوات وفرض التجنيد على أفراد الامة ، فإذا رام احد الاشخاص ان يحيي العلم أو ينخرط في سلك القوات المسلحة فتلك من حقوقه وامتيازاته ولا يحق لشهود يهوه التدخل في شؤونه ولا مقاومته ولا شجب اتجاهه ، وينهي احبار الشهود مقايضتهم بالاقرار بأن موقفهم من الجندية والتحية لعلم البلاد يعتبر سلبياً .

ويرى الباحث ان اصرار جماعة شهود يهوه على مقاومة الحرب بكل اشكالها ومسوغاتها ، ورفض اتباعها القيام بواجب الخدمة الوطنية الالزامية اذا ما دعوا اليها للدفاع عن بلادهم ، او لمساندة حركات التحرر الوطني من الهيمنة الاجنبية يجعلها فرقة منحرفة عن جادة السواء الوطني والانساني حتى ان الولايات المتحدة الامريكية رغم السماح لشهود يهوه بالحركة والنشاط المضبوطين من قبل اجهزة مخابراتها المتعددة . قامت اثناء الحربين العالميتين باعتقال الكثير من اتباع شهود يهوه ، ممن كانوا يقاومون الانضمام الى الجيش الامريكي لاداء مهماته ، سواء على ارض الولايات المتحدة الامريكية او خارجها .

لان الامن الوطني الامريكي فوق رغبات وشهوات الشهود التلموديين ، وهذا يعني ان الاجهزة الامريكية تستخدمهم لتحقيق مآربها واغراضها وقت السلم والحرب الباردة ، ولكنهم تخضعهم للقوانين الامريكية وقت الحرب ولا يمتازون بشيء عن باقي مواطنيهم ورعايا بلادهم .

وينسى احبار شهود يهوه ما قالوه عن الولايات المتحدة الامريكية من[22] أنها افضل البلاد وان حكومتها من افضل الحكومات ، وذلك

عندما تتعرض مخططاتهم ومشاريعهم ونشاطاتهم المؤيدة للصهيونية لاية مناقشة او ملاحظة .

ودليل الباحث على نفاق شهود يهوه من ادبياتهم[23]، ما جاء في كتاب (الحكومة) : ان القوة المتسلطة في كثير من الامم ، التي تزعم انها مسيحية ، ومنها الولايات المتحدة ، هي صورة طبق الاصل للقوة التي تسلطت على اليهود من قبل وهم الفلسطينيون .

وهذه المقتبسات من ادبيات شهود يهوه تثبت انهم من جماعات وقوى الضغط السياسي في المجتمعات التي يتواجدون فيها وبين اهلها ، وليسوا جماعة دينية خاصة لها مجرد افكار وتصويبات حول بعض القضايا الطقوسية العقيدية .

ولكن هذا الاحتكاك بين حكومة شهود يهوه وحكومة الولايات المتحدة سرعان ما يتلاشى لانه ليس اصلا في المتن ولكنه حاشية غير مهمة على الهامش .

وموقف احبار شهود يهوه المحابي للديمقراطية الغربية في اعرق بلدانها كما يحلو للشهود تسميتها والتبشير بها في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، يشير الى القوى العظمى التي تحمي وتمول جماعة الشهود التلمودية .

فالدولتان تشكلان في الوقت الحاضر ، وبرأي شهود يهوه[24] المتمردين اللذين تقوم بهما القوة العالمية السابعة العظمى ، التي اشارت اليها النبوة اليهودية باعتبارها الحكومة المزدوجة ، ويضيف احبار شهود يهوه :

ان[25] مسؤولية الامم امام يهوه ستكون بنسبة ما استنارت به من معرفة وسلوك طريق الحق ، فأمريكا وبريطانيا اليوم هما في مقدمة ما يقال له العالم المسيحي ، وقد كان لهما النصيب الاوفر من نور يهوه ، ولهذا فالمسؤولية عليهما اعظم من سواهما من امم الارض .

ولكن الواقع يشير الى امريكا وبريطانيا باعتبارهما رمز القوة الابليسية المهيمنة والمسيطرة على مقدرات الشعوب وحريتها واقتصادياتها لصالح مجموعة ضئيلة من الشركات المتعددة الجنسية ، وهذا الواقع يعيشه ويدركه احبار شهود يهوه بل انهم كانوا اول من اشار باصبع الاتهام الى مؤامرة هذه الشركات الاقتصادية على مستقبل وسلام الشعوب .

مصادر وهوامش الفصل الثالث

(1) جاي . اف . رذرفورد ، الحكومة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية سنة 1928 ، ص 298 .

WATCH TOWER BIBLE AND SOCIETY INTERNATION BIBLE STUDENTS ASSOCIATION, BROOKLYN, NEW YORK, U.S.A

(2) المرجع السابق نفسه ، ص 306 .

(3) المرجع السابق نفسه ، ص 185 .

(4) المرجع السابق نفسه ، ص 30 ـ 31 .

(5) المرجع السابق نفسه ، ص 31 ـ 32 .

(6) المرجع السابق نفسه ، ص 348 .

(7) ليكن الله صادقاً طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلين ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الامريكية ، سنة 1947 ، ص 281 ـ 282 .

(8) المرجع السابق نفسه ، ص 278 ـ 289 .

(9) المرجع السابق نفسه ، ص 280 ـ 281 .

(10) المرجع السابق نفسه ، ص 289 .

(11) المرجع السابق نفسه ، ص 291 ـ 292 .

(12) الحق الذي لا يقود الى الحياة الابدية ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من

جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1969، ص 161 .

(13) ليكن الله صادقاً ، مرجع سبق ذكره ، ص 291 ـ 292 .

(14) المرجع السابق نفسه ، ص 283 .

(15) المرجع السابق نفسه ، ص 283 .

(16) المرجع السابق نفسه ، ص 284 .

(17) المرجع السابق نفسه ، ص 284 .

(18) المرجع السابق نفسه ، ص 285 .

(19) المرجع السابق نفسه ، ص 253 .

(20) صحيفة السياسة الكويتية ، العدد 59078 ، الجمعة 18/1/1985/ ص 17 .

(21) ليكن الله صادقاً ، مرجع سبق ذكره ، ص 293 .

(22) الحكومة ، مرجع سبق ذكره ، ص 349 .

(23) المرجع السابق نفسه ، ص 311

(24) ج . ف . رذرفورد ، الازمة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية / 1932/ ص 5 .

(25) المرجع السابق نفسه ، ص 22 ـ 23 .

الفصل الرابع

هل تمثل حضارات مصر والكلدان والكنعانيّين هيئة الشيطان

هل تمثل حضارات مصر والكلدان والكنعانيين هيئة الشيطان ؟

لا يترك شهود يهوه المختارون سانحة دون الانتقاص من جميع الأمم والشعوب باستثناء شعب يهوه اليهودي الممثلين لشروط العهد الجديد لانشاء دولة يهوه .

وعندما يعود شهود يهوه إلى التاريخ ليرووا كيف تم تنفيذ وعد يهوه بإنقاذ (بني اسرائيل) من شعوب العالم الابليسية الملعونة ، يؤكدون بلا تردد أن مصر[1] كانت في طليعة ذلك العالم الشيطاني .

ويعتبر البيان الأول في الشريعة الاساسية ليهوه وأتباعه أن[2] أرض مصر هي بيت العبودية ، حتى أن اسم مصر يستخدم في التلمود باعتباره رمزاً[3] لكامل العالم الشرير البعيد عن يهوه .

ويحلو لأحبار شهود يهوه أن يذكروا أتباعهم بمساحة الأرض التي[4] أعطاها يهوه لنسل ابرام ، والممتدة (من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات) (تكوين 15 : 9 و10 و18)

ولكن التلمود والتوراة ليسا المصدر الثابت الوحيد للباحث الذي يستهدف رصد تحركات ونشاطات أتباع العقيدة اليهودية في المنطقة العربية وفي البقاع الجغرافية التي تواجدوا فيها ، فهناك[5]

مصادر أدبية عديدة ، ومجموعات من النقوش والبردي ، وقطع الشقافة (الاستراكا) (الفخاريات) ، كما أن[6] الدراسات التاريخية ـ الفيلولوجية تساعد في فهم اللغات والآداب والتراث الأدبي المتعلق بنمط حياة أتباع العقيدة اليهودية .

ومن المصادر الأدبية التي ينبغي الرجوع إليها ما كتبه فيلون الاسكندري (PHILO) (25 ق . م ـ 41 م) وما كتبه المؤرخ يوسف بن ماتياس (والمسمى فلافيوس يوسيفوس) (FIAVIUS JOSEPHUS) (37 ـ 100 م) ، وكذلك رسائل أدب الابوكريف (Apokrypha) ، ويقصد بها تلك الكتب الدينية التي لم ترد في التوراة ، وذلك تمييزاً لها عن أسفار التوراة المنزلة (Kanonika) .

وهناك عدد آخر من الكتابات الأدبية التي تناول فيها مؤرخون من[7] الأغريق والرومان تاريخ أتباع العقيدة اليهودية في عدد من الدول ونشرها المؤرخ ريناش (T.REINACH) كما أن الباحث يجد مادة غنية في مجلة الحوليات الأثرية السورية ، وما تضمنته من مكتشفات ودراسات وأبحاث جادة حول تاريخ المنطقة العربية ، وقد جاءت نتائج الحفريات المتتالية بأدلة قاطعة على ضحالة المخلفات الحضارية لأتباع العقيدة اليهودية .

أما الطائفة الثانية من المصادر ، وهي مجموعات النقوش والبردي والفخاريات ، فيمكن[8] الاستفادة منها وإن كانت لاتورد الأسماء العبرية المألوفة ، لأن القليل يقرنون (يهودي) بأسماء الأعلام . إن كان أصحابها يهوداً ، وترد في القليل منها الأسماء العبرية المألوفة ، ذلك أن أتباع العقيدة اليهودية درجوا على استخدام الأسماء الأغريقية

والرومانية والمصرية ، وهذا يدلل على تأثر أتباع العقيدة اليهودية بتلك الحضارات ، وقد اعتمد الباحث مصطفى كمال عبد العليم بإشراف العلامة ابراهيم نصحي بجامعة عين شمس بالقاهرة على عدد كبير من النقوش التي اهتم بها (D.G.SPADAFORA) . و(TH.KEITTL) ، وقد نشرت في مجموعة النقوش اليهودية والتي صدرت في مدينة الفاتيكان عام 1952 .

ومن البرديات التي تم الرجوع إليها :

البرديات الآرمية ، وتلك المكتوبة باللغة الاغريقية المتعلقة بأخبار أتباع العقيدة اليهودية في العصرين البطلمي والروماني والعصر البيزنطي ، وقد أصدرها تشير يكوفر (V.A.TEHERIKOVER) بمساعدة فوكس (A.FVKS) بثلاثة أجزاء .

ومن بين المجموعات البردية في العصر الروماني مجموعة أدبية أطلق عليها اسم مجموعة برديات شهداء الاسكندرية قام القس موزوريللو (H.A.MUSURILLO) بجمعها عام 1954 .

وتظهر هذه المجموعة من الوثائق بوضوح[9] العداء ضد أتباع العقيدة اليهودية ودوافعه ومظاهره ، كما أن الوثائق تصور أتباع العقيدة اليهودية على حقيقتهم وتذكر مالهم وما عليهم ، بل إن في قراءة هذه الوثائق ما يغني عن كل استنتاج أو تعليق .

وقد توصل الذين درسوا هذه الوثائق إلى نتائج معينة من أهمها :[10]

1 ـ إن التأثير البابلي واضح في الطريقة التي صيغت بها بعض الوثائق الآرامية ، إذ أن قوانين بابل كانت لا تزال معمولاً

وبالطبع قد تبالغ ايضا في مقدار انتصارهم لان النقوش المسمارية تبرهن ان هذه كانت عادتهم . ومن جهة اخرى ، اذا عانت امة كهذه انكسارا ، هل يرجّح ان تخبر سجلاتهم القومية بذلك ؟ لاحظ المثال التالي .

الخـروج مـن مصـر

يسأل كثيرون لماذا تصمت السجلات المصرية تماما عن خروج امة اسرائيل من مصر وعن دمار افضل قوى مصر في البحر الاحمر . هنا نقدم الجواب الذي اعطاه عن هذا السؤال ج . ا . ويلسون ، العالم بالفنون والحضارة المصرية القديمة :

«كانت السجلات المصرية ايجابية عَلَى الدوام ، تشدد عَلَى انتصارات فرعون او الاله دون ان تذكر الفشل او الانكسار عَلَى الاطلاق الا في بعض الحديث عن الماضي البعيد .» (٢٢)

حتى ان السلالات المصرية الجديدة قد تمحو من السجلات الابكر اي شيء يعتبر غير مرغوب فيه . مثلا ، يظهر انه بعد موت الملكة حتشبسوت ، ازال تحوطمس الثالث اسمها وصورتها من نصب حجري تذكاري جرى اكتشافه في دير البحري ، مصر .

ولكن هل يختلف ذلك عن ايامنا الحاضرة ؟ وهل الحكومات السياسية اليوم تخبر طوعا شعبها بانكساراتها الكبرى وفشلها ؟ ام هل تحاول تغطيتها الى الحد الممكن ؟ ثم ألم نسمع عنها تمحو من كتب تاريخها كل ما يلائم الاقلية التي تبغضها ؟ ألم يحدث ذلك في المانيا تحت الحكم النازي ؟ ألم تكتب الحكومات الاخرى كتب تاريخ أمتها من جديد لاسباب سياسية او غيرها ؟

فلا عجب ان تضيع اسماء موسى وهرون والاسرائيليين الآخرين مع الحوادث المتعلقة بهم من سجلات المصريين القدماء . فلو بقيت فيها لكان ذلك غير عادي على الاطلاق ! ولو سجل التاريخ المصري هذه الحوادث لعنى ذلك في الواقع الاعتراف

أخبار شهود يهوه والبحث عن تاريخ أتباع العقيدة اليهودية في سجلات المصرين القدماء

بها حتى بعد انتصار الفرس على بابل سنة 539 .

2 ـ إنه إذا أقسم أحد أتباع العقيدة اليهودية بإله غير يهوه فلا تثريب عليه في نظره ، ما دامت هذه هي الطريقة الوحيدة التي تضمن له حقوقه .

3 ـ إن أتباع العقيدة اليهودية جلبوا لأنفسهم المتاعب بتدخلهم في[11] الصراع الأسري للبطالمة ، وخيانتهم لهم ، وتحديهم لمشاعر أهل الاسكندرية ، وتظهر إحدى البردبات أنه كان هناك شعور حقيقي بالعداء تجاه أتباع العقيدة اليهودية .

4 ـ بالرغم من التسامح الديني الذي كان سائداً في العصر الروماني فإن الباحث يلاحظ أن الخلاف بين أتباع العقيدة اليهودية ، وتهجمهم على دين المصريين ، الذي وصفه[12] فيلون بأنه (دين أحمق إلى أبعد الحدود) ، جعل أهل الاسكندرية الذين عاش بينهم أتباع العقيدة اليهودية يصفونهم بأنهم ملحدون كفرة ، وهذا راجع أيضاً إلى[13] أن قضاة المحاكم اليهودية لم يكونوا يطبقون القانون اليهودي في كثير من الأحوال .

وفضلاً عن ذلك فقد وصفت[14] وثائق أعمال شهداء كندرية أتباع العقيدة اليهودية بأنهم قوم غير متحضرين ، ولكنهم ن ثمار حضارة الآخرين ، ولم ينشأ شعور العداء نحو أتباع العقيدة دية عن خلاف في الدين أو في العقيدة ، بقدر ما نشأ عن صفات ، اتسموا بها ، ومن[15] بينها الجشع والحرص على المال ، والقدرة تكوين الثروة من أي طريق ، والتحكم في مصائر الشعوب من

خلال التحكم باقتصادياتها ، إضافة إلى تعصبهم وعنصريتهم وشعوبيتهم وعزوفهم عن الإنتاج الكامل في المجتمعات التي يقيمون بين ظهرانيها ، مما جعلهم موضع شك واتهام بعدم الولاء للوطن الذي يظلهم ويؤيدهم ، وهم بذلك جماعة دينية ذوو طبيعة انفصالية منعزلة عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

ويروي أحبار شهود يهوه بعض تاريخ أتباع العقيدة بطريقة أخرى تتفق والمرويات الاسرائيلية ، وتخالف الموضوعية التاريخية ، ومن ذلك نقرأ في كتاب شهود يهوه (من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود)[16] :

مع أن الأغلبية تحولت عن عبادة يهوه إلى عبادة الآلهة الكاذبة ، إلا أن البعض ابتعد عن ديانة بابل الرديئة ، والتي كانت رائحته كرائحة اللحم الفاسد في الشمس الحارة ، ومن بين هؤلاء ابرام (ابراهيم) الذي ولد بعد 352 سنة من الطوفان ، بين عبدة القمر في اور الكدانية المبنية على ضفة نهر الفرات قرب الخليج العربي ، وقد طلب يهوه من ابرام أن يترك بلدته اور إلى الأرض الغربية التي سيريها له ، ليجعله أمة عظيمة تتبارك فيه جيمع القبائل .

ولقد دعي هذا الاتفاق بالعهد الابراهيمي ، ولكن أرض كنعان العربية التي وعده بها يهوه (لنسلك أعطي هذه الأرض) (تكوين 12 : 7) لم يصلها ابرام بل وصلتها سلالته بقيادة يشوع ، ويضيف أحبار شهود يهوه[17] :

جاءت علاقة الاسرائيليين بابرام عبر حفيده يعقوب المسمى (اسرائيل) ، لذلك دعي أبناؤه وأولادهم (اسرائيليون) ، وعندما قال

يعقوب ليهوذا أحد أبنائه الاثني عشر أن ملوك اسرائيل سيأتون من سبط يهوذا ، كان بنو اسرائيل ضيوفاً في مصر نتيجة المجاعة التي حلت بأرض كنعان ، ولما حاول أتباع يهوه جر المصريين إلى عقيدتهم ، قال لهم فرعون[18] :

و(من هو يهوه حتى أسمع قوله) ، وقد ظن فرعون أن الهة مصر الكاذبة كانت أقوى من يهوه (إله أمة اسرائيل) .

ونتيجة لغضب فرعون زاد العمل الشاق على (بني اسرائيل) ، عندها قال يهوه (لبني اسرائيل) : الآن (تنظر ما أنا أفعل بفرعون) .

(أنا يهوه وأنا أخرجكم من تحت أثقال المصريين ، وأنقذكم من عبوديتهم واتخذكم لي شعباً ، وأكون لكم الهاً ، وأدخلكم إلى الأرض التي رفعت يدي حالفاً أن أعطيها لابراهيم واسحق ويعقوب) .

ولما لم يطلق فرعون سراح (بني اسرائيل) ضرب يهوه مصر عشر ضربات يجد الباحث سجلها في سفر الخروج من الأصحاح السابع حتى الثاني عشر وهي :

1 ـ حول يهوه مياه النيل إلى دم .

2 ـ أخرج يهوه الضفادع على جميع أرض مصر .

3 ـ حول يهوه تراب مصر إلى بعوض .

4 ـ أرسل يهوه أسراب ذباب الخيل على المصريين ،

5 ـ أرسل يهوه وباء ومرضاً أصاب قطعان أغنام المصريين .

6 ـ أرسل يهوه وباء الدمامل الذي أصاب الانسان والحيوان معاً .

وبعد هذه الضربات أخبر يهوه فرعون عن[19] سبب هذه الضربات بقوله :

(لكي تعرف أنه ليس مثلي في الأرض ، ولكن لأجل هذا ، أبقيتك حياً ، لكي أريك قوتي ، ولكي يعلن اسمي في كل الأرض) (خروج 9 : 14 و16 ع ج) ، ولكن فرعون استمر في مسلكه العنيد ، فأرسل يهوه ضرباته التالية وهي :

7 ـ أرسل يهوه برداً شديداً دمر المحصولات وقتل الحيوانات التي أصابها .

8 ـ أرسل يهوه الجراد .

9ـ جاء يهوه بظلام غطى الأرض .

10 ـ قتل يهوه كل بكر في العائلات المصرية ، وقتل معها جميع أبكار الحيوانات أيضاً .

ولم يمت أي بكر من (بني اسرائيل) في الضربة العاشرة ، لهذا حفظ الاسرائيليون هذا عيداً خاصاً أسموه عيد الفصح ، الذي أوصاهم يهوه أن يحفظوه ليلة اليوم الرابع عشر من شهر نيسان (بالحساب القمري) ، وفيها أكلوا خروفاً مشوياً مع أعشاب مرة خضراء وبعض الخبز الفطير ، اي الخبز الذي لم يحتوي على خمير كذلك أخذوا دما من دم الخروف ورشوه على مداخل البيوت التي كانوا ضمنها ، وعندما كان يرى يهوه هذا الدم على قائمتي الباب كان يعبر عن ذلك البيت دون أن يقتل البكر فيه ، ولهذا دعي العيد بالفصح والكلمة مأخوذة من كلمة فسح العبرية التي[20] تعني النجاة .

عند ذلك سمح المصريون لبني اسرائيل بالرحيل ، حيث خرجوا ومعهم الكثير من غير الاسرائيلين ، والكثير من أملاك المصريين وقد حدث ذلك برأي أحبار شهود يهوه بعد 430 سنة من اجتياز ابرام لنهر الفرات ، إلى كنعان أرض العرب ، أي في سنة 1503 قبل الميلاد .

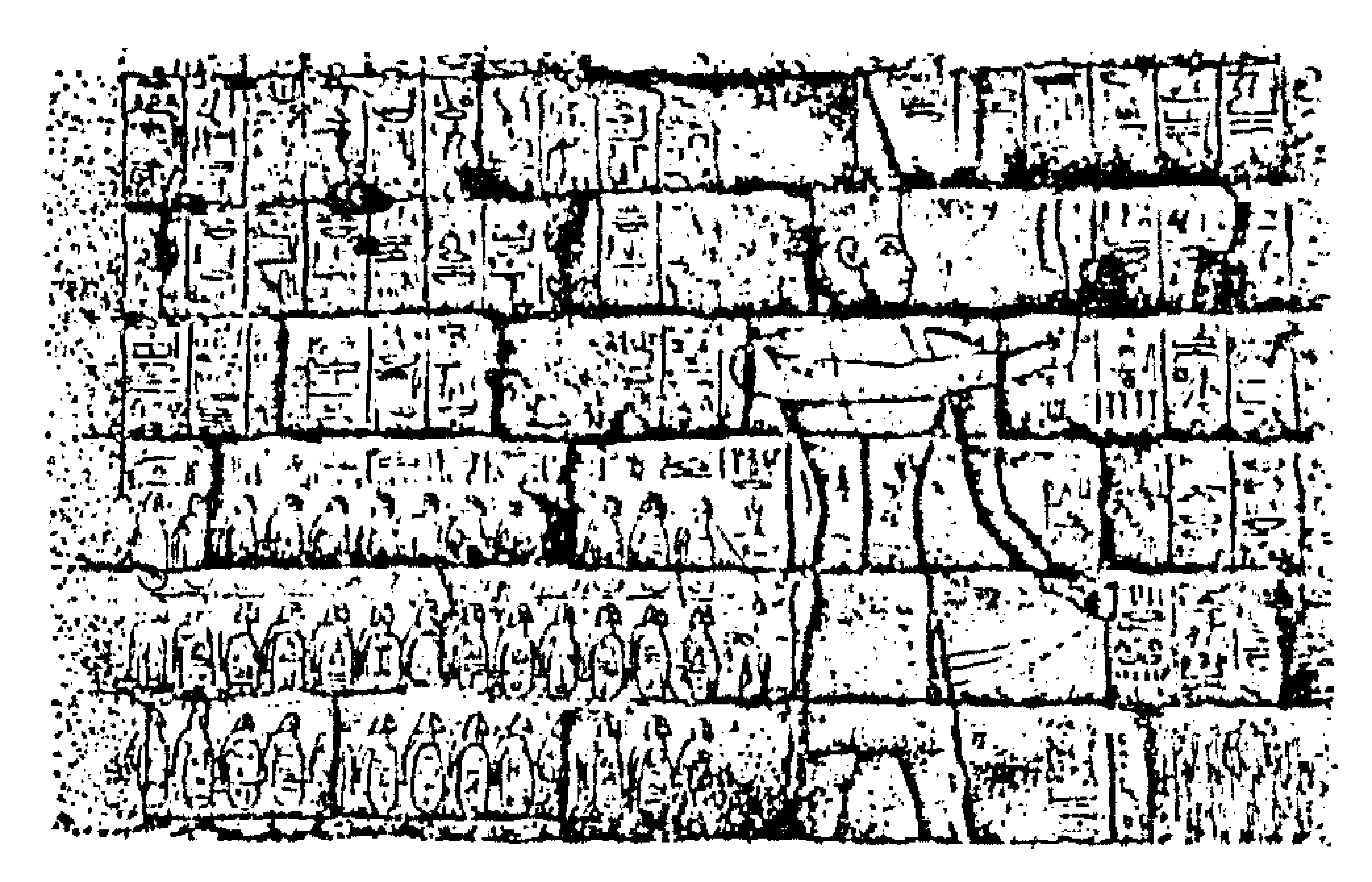
وعندما أراد فرعون استعادة (بني اسرائيل) بعدما أطلق سراحهم انشق البحر الأحمر لدخول (بني اسرائيل) ، وبعد نجاتهم عادت المياه فغمرت جيوش فرعون[21] وأغرقتهم كالجرذان .

شهود يهوه لا يعترفون بيهودية بعض اليهود :

يتوقف الكاتب عند شهود يهوه مستفسراً منهم عن المقصود بنسل ابرام ، ومن هي تلك القبائل التي سيباركها ، والكيفية التي ستتم بها هذه المباركة ؟

إن نسل ابرام الذي[22] يعترف به أحبار شهود يهوه هو (نسل المرأة) الذي ذكر في عدن عند إصدار الحكم على الضحية ، إنه نسل الموعود به لسحق رأس الحية ، أي الشيطان وهيئته ، والكاهن الملوكي الذي سيجلبه يهوه في غضون[23] ملك الألف سنة لكي يجعل الجنس البشري كله في حالة وفاق مع يهوه ، هو المسيح المنتظر (المسيا) .

وحضور المسيح الموعود هو العلامة التي[24] يحصل بها تمام العهد الابراهيمي ، أما العهود الأخرى ، ومنها الشريعة والذبيحة والعهد الجديد ، فهي تابعة للعهد الابراهيمي .



يخبر الكتاب المقدس بانكسار يهوذا امام الفرعون شيشق . وعلى جدار هذا الهيكل في الكرنك يجري تسجيل ذلك النصر المصري . ولكن لماذا لا تقول النقوش المصرية شيئا عن خروج اسرائيل من مصر ؟ هل تتوقع ان يحيوا ذكرى انكسارهم ؟

بما يقوله الخروج ١٢:١٢ بان يهوه صنع احكاما بكل آلهة المصريين .

وبالمقابلة ، لاحظ رواية الكتاب المقدس عن غزو الفرعون شيشق بنجاح لارض يهوذا الخائنة اثناء ملك رحبعام بن سليمان . (١ مل ١٤:٢٥ و ٢٦) والآن نجد اثباتا مصريا ! فقد سجل شيشق انتصاره في فلسطين بفخر على جدران هيكل الكرنك في مصر . وبين المدن التي ادعى الاستيلاء عليها جبعون وسوكوه من مملكة يهوذا .

مقارنة سجلات قديمة اخرى

هل كانت التواريخ القديمة الاخرى كتلك التي لمصر ؟ تأملوا

ويحسب العهد مع ابرام ، وعد يهوه بأن الأمم ستتبارك بواسطة نسل ابرام ، ولكن هذه المباركة لا تأتي من ذاتها ، بل على الناس أن يباركوا أنفسهم بواسطة نسل البركة المسيح الموعود ، ويعبارة أخرى يوضح شهود يهوه مقصدهم بالمباركة ، وهو اتباع مسلك الطاعة والإيمان ذاته الذي سلكه ابرام مع يهوه ، وهذا يعني أن المختارين الأولين كجزء من النسل ، وليس كل النسل كانوا يهوداً ، وإن أعضاء الجسد الذين تم اختيارهم بعدئذ كانوا من الأمم أو الوثنيين .

وبهذا نبذ يهوه بواسطة المسيح اليهود بعيداً ، وانتزع منهم ميزة كونهم وحدهم من انسل ابرام .

ولكن من هم هؤلاء الذين أصبحوا أعضاء من (النسل) بحسب الوعد الذي صنعه يهوه مع ابرام ؟ .

إن هؤلاء حسب اصطفاء شهود يهوه هم أنفسهم أي[26] شهود يهوه الجدد على الأرض .

ودليل الباحث هنا من أدبيات شهود يهوه ، فقد جاء في مجلتهم (برج المراقبة)[27]إن المصرية والكنعانية لا تتحقق فيهما نبوءة النسل القادم ليهوه ، حتى ولو كان أزواجهم من أتباع يهوه ومن معتنقي الديانة اليهودية .

فقد جاء في الأعمال : (7 : 14) إن استفانوس قال :[28] إنه كان هنالك 75 شخصاً في بيت يعقوب عندما انتقلوا إلى مصر ، فيما يقول (تكوين 46 : 26) إنه كان هنالك 66 شخصاً ، ويذكر (تكوين 46 : 27) وجود 70 شخصاً .

وهؤلاء الأشخاص الذين دعاهم يوسف للانتقال إلى مصر ، رغم تعدد الآراء حول عددهم ، فإن عددهم برأي شهود يهوه ينسجم مع الرقم العبراني 66 ، وذلك بإضافة زوجات أبناء يعقوب اللواتي خدمن كما جاء بالتكوين (46 : 26) تحديداً .

ذلك أن زوجة يوسف لم يجر إدراجها ، لأنها كانت مصرية ، كما أن زوجة شمعون لم يجر إدراجها لأنها كانت كنعانية ، لأن شاؤل ابن شمعون كان يجري وصفه (ابن الكنعانية) تكوين (46 : 10) .

وإذا كان شهود يهوه وأتباعهم ينكرون أولادهم إن جاؤوهم من أرحام عربية ، فهل سيقبلون أبناء الآخرين إذا جاؤوهم من أصلاب وأرحام الجوييم الأبالسة ؟

شهود يهوه والمتحدرون من صلب يهوذا :

لقد ظن الكثيرون ، وشهود يهوه ليسوا منهم ، أنه[29] لا يجوز إطلاق كلمة يهود أو يهودي على غير المتحدرين من صلب يهوذا ، والواقع برأي أحبار شهود يهوه أن جميع الأمناء من بني إسرائيل ، الذين صدقوا وعد يهوه المختص بيهوذا دعاهم يهوه يهوداً ، ولو لم يكونوا من السبط ذاته .

إن اليهودي الحقيقي هو من كان في قلبه منصرفاً بكليته لعبادة يهوه ، وللذكرى فإن الآية اليهوهية التي أصابت يهوذا انطوت على ما يلي[30] :

(يهوذا إياك يحمد اخوتك ، (الأحد عشر) لا يزول صولجان من

يهوذا ومشترع من صلبه حتى يأتي شيلو (رجل الراحة والسلام) وتطيعه الشعوب) ، (تكوين 49 : 8 ـ 10) ، اليسوعية) .

وإذا كان العهد المعروف بعهد الناموس (غلاطية 3 : 17) يعد الطريق لمصالحة الله مع الانسان شهود يهوه ، فإن الباحث يتساءل كيف ستتم المصالحة وأتباع يهوه يحتقرون الشعب الذي أصغى إلى المسيح ، حتى أنهم[31] دعوه (عم ها ارتص) أي شعب الأرض . الذي لا يستحق القيامة إلى الحياة الأبدية .

بل أن أتباع يهوه قالوا في ذلك اليوم الذي كان الجليلي (المسيح) يعلم فيه الشعب : هذا الشعب ملعون ، لأنه لا يفهم الناموس ، لأن شهود يهوه القدماء والجدد يفهمونه وحدهم فحسب .

ويقدم شهود يهوه نصيحة سياسية للاسرائيليين ، حبذا لو وجدت هذه النصيحة أذناً مصغية أيضاً لدى فلسطيني هذه الأيام ، الذين يتهافتون للقاء الصهيونيين ولو على حساب أرضهم المقدسة ، وعلى حساب أهلها من العرب البررة .

ويعود الباحث إلى النصيحة ليجدها تحذيـراًمن يهوه للاسرائيليين[32] ، بأن لا يعقدوا أية اتفاقية مع أعدائهم ، وأمرهم بابقاء أنفسهم أبرياء أحراراً من الآلهة الأخرى التي هي من أبليس (خروج 23 : 32) .

ويضيف الشهود ، أن يهوه أعطى الاسرائيليين كل القوانين المرشدة لهم وستبقى هذه القوانين اليهوهية قائمة تهديهم سواء السبيل الصهيوني ، حتى مجيء المسيح الموعود لها .

لقد جاء المسيح حجة دامغة على فساد عقائد وطقوس الأحبار اليهود والكتبة واللاويين والكهنة والصدوقين والفريسيين ، مع أن[33] بعضهم كانوا أعضاء في (السنهدريم) ، والذي يمثل مركز سلطتهم العليا ، والذي لا تعلوه إلا سلطة الحاكم الروماني وحده .

كان هؤلاء الأحبار المنادون بالديانة اليهودية يبحثون عن الأنبياء الكذبة ، كي يحاكموهم أمام السنهدريم .

ويبحث هؤلاء الأحبار يومها عن إشكالات تناسب عقيدتهم الفاسدة لكي يقبض الرومان على المسيح ويجلبوه إلى السنهدريم ، وما ذلك إلا لأنهم[34] تعدوا وصايا الله عز وجل في إكرام الآباء والأمهات ، ولأنهم من المرائين الذين يكرمون الله بشفاههم وقلوبهم مبتعدة عنه ، وقد فضح الجليلي صدقاتهم وصلاتهم وصيامهم الذين يريدون منها وجه الشيطان وأكاذيبه ، وليس عبادة الله الواحد الأحد ، لا يدعون للعدل ولا يحاكمون بالحق ، ويتكلون على الباطل ، ويتكلمون بالكذب ، ويحبلون بالضرر ، ويلدون الاثم (آشعيا 59 : 4 و 14 و 15) .

وللتدليل على عنصرية شهود يهوه الجدد وانتمائهم التاريخي ليهوه الذي سيقيم عدله على أنقاض الكون والبشرية .

ما يلاحظه الباحث في ثنايا تحذير شهود يهوه من الاحتفالات التي تقام بمناسبة عيد الميلاد لكونها من أصل[35] وثني ، فقد اقتبست عن الاحتفال بيوم ميلاد فرعون مصر وهرودس انتيبياس الحاكمين اللذين اتبعا الدين الباطل .

لذا فإن[36] عيد الميلاد لم يكن بين الأعياد الأولى للكنيسة ، لأن المسيح أمر أتباعه بحفظ ذكرى موته لا ميلاده (1 كورنثوس 11 : 24 ـ 26) .

والمشكلة لدى الباحث هنا ليس الاحتفال بعيد الميلاد ، أو عدمه . ولكن بربطه بجزء من التاريخ المصري ، باعتبار مصر[37] تمثل العالم وترمز لهيئة الشيطان ، ويرى الباحث أن المشكلة هنا ليست في شخص اليهودي وذاته كانسان ، ولكنها كامنة في العقيدة اليهودية المنحرفة التي يتبناها وتتجسد في سلوكياته .

ويبدو أن هناك كثيراً من الشهود الذين يقفون إلى جانب شهود يهوه ، دون أن يكرسهم هؤلاء في محافلهم وقاعات ملكوتهم .

مصادر وهوامش الفصل الرابع

1 ـ جاي . اف . رذرفود ، المصالحة ، نشر من قبل جميعة تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الأمريكية ، 1928 ، ص 432 .

2 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 217 .

3 ـ برج المراقبة ، ا أيار : مايو 1985 ، ص 11 .

4 ـ المصالحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 185 .

5 ـ مصطفى كمال عبد الحليم ، اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1968 ، ص ح ـ ظ .

6 ـ ف . ف . بارتولد ، دراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى ترجمة عزيز حداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، مطبعة دار الساعة ، 1973 ، ص 354 .

7 ـ اليهود في مصر ، مرجع سبق ذكره ، ص ي .

8 ـ المرجع السابق نفسه ، ص ي ـ ك .

9 ـ المرجع السابق نفسه ، ص ل .

10 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 22 .

11 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 2 .

12 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 258 .

13 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 274 .

14 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 298 .

15 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 308 ـ 309 .
16 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، نشر من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1960 ، ص 46 .
17 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 54 .
18 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 56 ـ 57 .
19 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 57 ـ 58 .
20 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 58 .
21 ـ إنقاذ جمع كثير من الجنس البشري في هر مجدون ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس في نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1968 ، ص 19 .
22 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، مرجع سبق ذكره ، ص 53 .
23 ـ المصالحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 204 .
24 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 204 .
25 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، مرجع سبق ذكره ، ص 53 .
26 ـ المصالحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 204 .
27 ـ مجلة برج المراقبة ، 1 تموز /يوليو/ 1985 .
28 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 23 .
29 ـ ليكن الله صادقاً ، نشر من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1947 ، ص 245 .
30 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 244 .
31 ـ الحق يحرركم ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1943 ، ص 16 .
32 ـ المصالحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 220 ـ 221 .

33 ـ الحق يحرركم ، يرجع سبق ذكره ، ص 13 ـ 14 .
34 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 21 .
35 ـ الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 146 .
36 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 148 ـ 149 .
37 ـ المصالحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 208 .

الفصل الخامس

شهود يهوه والفلسطينيون

شهود يهوه والفلسطينيون :

خصص احبار شهود يهوه الفصل السابع من كتاب الغنى لحديثهم المزور الملفق عن الفلسطينيين وآثامهم والويلات التي نزلت عليهم من قبل يهوه ، الذي يشهد ان ارض كنعان هي ارض الفلسطينيين ، وان[1] «اتباع يهوه انما جاؤوا الى ارض غريبة عنهم وليست لهم ، بل ان الاسرائيليين عندما بلغوا الارض التي وعدهم يهوه بها ، واجهوا مقاومة فلسطينية شديدة جداً ، مما حدا بيهوه ان يهلك تلك الامة الفلسطينية في وقت معين»، وهذه الامة الفلسطينية ليست إلا جزءاً من الامة العربية . وارض الكنعانيين ليست إلا جزءاً من ارض الامة العربية المقدسة .

وبعد هلاك الامة الفلسطينية بزمن طويل بعث يهوه بنبيه ليسطر النبوءة التالية بحق العرب وارضهم العامرة بالحضارة :

(ويل لسكان ساحل البحر ، الكريتيين ، كلمة الرب عليكم يا كنعان ، ارض الفلسطينيين ، اني اخربك بلا سكان) (صفنيا 2 : 5).

ويضيف احبار شهود يهوه ، ان[2] نبوءات اشعيا وارميا وحزقيال وعاموس المتعلقة بالفلسطينيين ، قد كتبت بعد هلاك الفلسطينيين كأمة بوقت طويل ، ويتساءل الباحث هنا عن ماهية هذه النبوءة التي يؤولها شهود يهوه على هواهم ، ذلك ان[3] البراهين الساطعة تدل برأي شهود يهوه على ان السلطة الكاثوليكية الرومانية ، تماثل اليوم صورة الفلسطينيين في القديم تمام المماثلة .

ويؤكد احبار الشهود ان اكبر اعداء اليهود اليوم هم اصحاب السلطة الكاثوليكية الرومانية ، وان العمل الكاثوليكي اليوم هو امضى سلاح بيد عدو الحق ابليس في محاربته لشعب يهوه الرمزي القديم ، وكذلك لشعب يهوه الحقيقي الحديث اي شهوده في الوقت الحاضر .

لهذا فان الخلاص من ادارة الشيطان الممثلة بالكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية يوجب على الناس ان يصيروا شهودا ليهوه .

ومن جديد يؤكد احبار شهود يهوه ان ارض فلسطين لم تكن يوما لليهودية ذلك ان[6] الفلسطينيين كانوا على ارض فلسطين قبل وصول شعب يهوه المختار اليها .

وان يهوه لم يستطع ابادة اهلها من الفلسطينيين الذين يتكاثرون ويتناسلون بمشيئة الله ، وكما يريد الله تماماً .

لم لا ويهوه صرح بهذه القاعدة التي تنص على ان[7] (كثرة الشعب زينة الملك ، وفي عدم القوم هلاك الامير). (امثال 14 : 28).

يهوه يمتحن شهوده بالفلسطينيين :

ولكي يسوّغ احبار شهود يهوه وجود الفلسطينيين المستمر على

ارضهم ، رغم الغزوات الاستيطانية لاتباع يهوه لبلادهم ، يقولون : ان يهوه ترك[9] الفلسطينيين في ارض فلسطين ليمتحن بهم اسرائيل ، لكي يعلم هل يسمعون وصايا الرب التي اوحى بها آباءهم على يد موسى (قضاة 3 : 1و3و4).

ويذهب احبار شهود يهوه الى انه كانت آنذاك سلطة للفلسطينيين على (بني اسرائيل) ناشئة عن خيانة الاسرائيليين لعهدهم . (قضاة 13 : 1و14 : 1و4).

وبعد قليل تتحول هذه السلطة على يد احبار شهود يهوه في كتاباتهم الى ظلم واضطهاد اوقعه الفلسطينيون في (بني اسرائيل شعب يهوه المختار) لان الفلسطينيين حاولوا انتزاع كل اللبن والعسل من ارض فلسطين ، وهم الذين[10] حاربوا (اسرائيل) المرة بعد المرة ، وهم الذين اثروا نتيجة فرضهم الجزية وسواها من المكوس على الاسرائيليين ، وهم الذين سجنوا شمشون وقلعوا عينيه ، ولكن اللبن والعسل هو للفلسطينيين اصلا وما محاولاتهم انتزاعه من اليهود مرة اخرى الا استجابة لدواعي الحق والعدل فيهم ، حتى لا تسود شريعة يهوه التدميرية كل ميادين الخير وسكك السلام .

ويأتي شهود يهوه بتأويل اخر عن سبب سماح يهوه للفلسطينيين بالبقاء في ارض يهوذا ، وهو[11] استخدام يهوه للفلسطينيين لكي يخرج صورة تتعلق بامتحان عظيم يأتي على شعبه المختار لغاية تبرئة اسمه ، وهكذا سمح يهوه للشيطان بالبقاء على الارض بعد الحكم عليه بالموت ، وذلك لكي تؤدى الشهادة لاجل اسمه على الارض ، وليظهر يهوه في الوقت المعين قدرته لاجل تبرئة اسمه . (خروج 9 : 16).

وقد اعد يهوه في الايام العصيبة كل ما يلزم اعداده لاجل تعزية شعبه وتقوية رجائهم ، وهو من وقت الى اخر يكشف القناع عن نبواته للغاية هذه عينها .

ولكي يربط شهود يهوه خرافات الماضي بمآسي الحاضر الذي جلبته حركة الاستيطان الصهيوني العنصري على ارض فلسطين العربية يقولون :[12] وعملا باسمه ، يبين يهوه الان لشعبه معنى النبوة المتعلقة بالفلسطينيين ، وفي هذه الساعة العصيبة التي يضطهد بها (العدو) شعب يهوه بقساوة ، تنشأ لهم تعزية من علمهم بأن يهوه يطلعهم على السبب الذي لاجله يسمح بمثل هذا الاضطهاد وعلى ما ستؤول اليه النتيجة النهائية ، وبدرس هذه النبوات المتعلقة بالفلسطينيين والنظر فيها من قبل احبار شهود يهوه ينشأ لشعب يهوه الامين تعزية عظيمة ، ويصبح من امتياز وواجب كل من ينال هذه التعزية ان يحمل رسالة التعزية لطالبيها . (2 كورنثوس 1 : 3ـ5) .

ولان شهود يهوه عرفوا النهاية من البداية لفساد اعمالهم وشرورهم منذ الازل ، فانهم اليوم يتحدثون عن لغة سرية فيما بينهم يعلمها احبار الشهود ، ولا يستطيع الناس سبر غورها ، الا في الوقت الذي حدده يهوه لتفسيرها وتوضيحها .

ويؤكد احبار شهود يهوه ان[13] ذلك الوقت هو هنا الان . ويذهب الباحث الى ان مكان هذا الوقت هو ارض فلسطين التي يستوطنها اليوم مئات الآلاف من اليهود ، فهل هم مملكة يهوه الارضية ؟

وهل ترمز اعمال الفلسطينيين المتعلقة بالاسرائيليين الى امور معينة عظيمة الحدوث عند نهاية العالم ؟

ويميل الشهود الى تصديق ذلك ، لان الفلسطينيين كانوا شعبا نبويا ومخبرين مسبقا عن نوع خصوصي من اعداء يهوه ، اي ان الفلسطينيين قد أنبئوا سلفاً عن طريق التنبؤ عن أعداء يقوم يهوه بعمل حازم قوي ضدهم عند نهاية العالم .

ويرى شهود يهوه في عرب فلسطين هيئة الشيطان التي تحارب يهوه مرة ، ويرون في[14] الكنيسة الكاثوليكية هيئة الشيطان التي تحارب يهوه مرة اخرى .

فالفلسطينيون الذين يبرزون كالعنصر الديني لهيئة الشيطان هم[15] طليعة مضطهدي شعب يهوه المختار .

ولكي يزيد احبار شهود يهوه من اوار الضغينة والحقد على الفلسطينيين يذهبون الى ان الفلسطينيين (عائفون)، اي انهم عبدة ابليس وانهم يدينون بديانته .

وهم اولاد لحام من مصرايم (تكوين 10 : 6 و13و14 وعاموس 9 : 7) . وكانت آلهتهم داجون السمكي الشكل ، وبعل زبوب (قضاة 16 : 23 ، وصموئيل 1 31 : 8ـ10 و2 ملوك 1 : 2و3) .

ويلاحظ الباحث ان احبار شهود يهوه يفسرون بعض النصوص لتلائم تأويلاتهم الفاسدة .

فالفلسطينيون هاجروا من مصر التي هي رمز لهيئة الشيطان ، وهم الذين نقلوا واحتلوا قسماً من اورشليم على ساحل البحر المتوسط ، وهي المقاطعة التي افرزها يهوه لسبط يهوذا ، لذا فان

الفلسطينيين الذين يتظاهرون بعبادة الله هم خدمة ابليس واتباعه ، وكانوا في كل الاوقات اعداء لشعب يهوه المختار ، والذين ساموهم العذاب في كل الازمان ، ويذهب الباحث الى تصديق الكلمات العشرة الاخيرة فحسب من اقوال احبار شهود يهوه غير الامناء .

ويأخذ احبار شهود يهوه في طريقهم ، وهم يهاجمون ويكفرون الفلسطينيين اتباع الكنيسة الكاثوليكية ، بل والبروتستانتية التي اصبحت برأيهم جسماً بلا روح ، بل ان البروتستانت الان هم[16] تحت ادارة السلطة الكاثوليكية الرومانية ، لذا فان البروتستانتية توجد الان بالاسم فحسب ، وليس بالفعل . وان السلطة الكاثوليكية الرومانية هم فلسطينيو هذا الزمن ، ذلك انهم يدّعون العصمة للبابا ، غير ان[17] هذه العصمة لم تقل علناً إلا في عام 1870 ب . م .

ولا ريب البتة برأي احبار شهود يهوه في ان[18] (داجون) إله الفلسطينيين الاقدمين المنظور ، قد رمز الى السلطة الكاثوليكية الرومانية التي يتزعمها البابا ، وكل اساقفة السلطة الكاثوليكية الرومانية .

وقد البس الفلسطينيون الههم داجون السمكي الشكل تاجاً ، دلالة على ان زعيمه او رأسه هو ابليس ، وهكذا البابا رأس السلطة الكاثوليكية ، فانه حينما يجلس على مذبح رومية العالي ليتقبل التدليس يلبس تاجاً كالذي كان يلبسه اله الفلسطينيين السمكي الشكل ـ داجون .

وهكذا يدل البابا بهذا الرمز على الاله الذي ينوب عنه في الحقيقة ابليس .

الفلسطينيون هل هم نواب ابليس حقاً ؟

اما ان الفلسطينيين كانوا نواباً عن ابليس فهذا مما لا مجال للشك فيه عند احبار شهود يهوه وعند كل من يعتقد بكتاباتهم المقدسة ، ولكي يدعم الشهود الكذبة دعواهم بأوهام التاريخ ، يروون قصة خرافية عن[19] (داجون) اله الفلسطينيين القومي السمكي الشكل ، وتبدأ الحكاية عند استيلاء الفلسطينيين على تابوت عهد يهوه وجلبه الى ديارهم ، وهذا أدى الى اعلان يهوه لغضبه على الفلسطينيين كما هو مكتوب :

(فأخذ الفلسطينيون تابوت الله وأتوا به من حجر المعونة الى اشدود ، واخذ الفلسطينيون تابوت الله وادخلوه الى بيت داجون ، واقاموه بقرب داجون ، وبكّر الاشدوديون في الغد ، واذا بداجون ساقط على وجهه على الارض امام تابوت الرب ، ورأس داجون ويداه مقطوعة على العتبة ، بقي بدن السمكة فقط ، لذلك لا يدوس كهنة داجون وجميع الداخلين الى بيت داجون ، على عتبة داجون في اشدود الى هذا اليوم فثقلت يد الرب على الاشدوديين ، واخربهم وخربهم بالبواسير في اشدود وتخومها ، ولما رأى أهل اشدود الامر كذلك ، قالوا[20] لا يمكث تابوت اله اسرائيل عندنا ، لان يده قد قست علينا وعلى داجون الهنا ، فأرسلوا وجمعوا جميع اقطاب الفلسطينيين اليهم ، وقالوا ماذا نصنع بتابوت اله اسرائيل ؟ فقالوا : لينقل تابوت اله اسرائيل الى جت . فنقلوا تابوت اله اسرائيل ، وكان بعدما نقلوه ، ان يد الرب كانت على المدينة باضطراب عظم جداً . وضرب اهل

المدينة من الصغير الى الكبير ونفرت لهم البواسير). (1 صم5: 1ـ9).

ويستند شهود يهوه على بعض نصوص العهد القديم التي كثيراً ما تندد بالفلسطينيين بعبارات الازدراء، منها[21] انهم (الغلف). (انظر قضاة 14: 3و15: 18 وصموئيل 14: 6 و17: 26 وصموئيل 2: 2).

وهذا برهان برأي شهود يهوه على ان الفلسطينيين قد مثلوا طبقة او هيئة من الناس الذين كتب عليهم (العار)، وان يهوه ضرب الفلسطينيين بمرض البواسير، وهي نوافر في سافلة الانسان كما يشخصها اطباء شهود يهوه العالمين بكل الاشياء حتى قبل وقوعها، واثبتت الحوادث الثابتة والوقائع الملموسة ان آراء شهود يهوه نادراً ما وافقت سير الحوادث والوقائع التاريخية.

ولا ينسى احبار شهود يهوه ان يذكروا بمناسبة وغير مناسبة ان[22] الفلسطينيين كانوا يقدمون الذبائح لداجون، الههم الابليسي، عندما اسقط شمشون البناء عليهم، وقتل منهم الالوف، وما ذلك الا لان الفلسطينيين اعدى اعداء شهود يهوه.

تقول النبوة اليهوهية عن[23] شمشون، ويعني النور الساطع او نور الشمس او ما يعكس النور انه (يبدأ يخلص اسرائيل من يد الفلسطينيين) (قضاة 13: 5).

ويلاحظ احبار شهود يهوه[24] ان شمشون ممثل المكرمين ورمز لطبقة حملة النور لم يستطع انهاء عملية التخلص من الفلسطينيين الذين

يمثلون هيئة ابليس بعدما احب دليلة ، واصبحت له علاقة غير شرعية بها في وادي الكرمة (سورق).

وتروي الاسفار ان[25] رؤساء الفلسطينيين قالوا لدليلة (تملقي شمشون وانظري بماذا قوته العظيمة ، فنكبله ونقتله ، ونجزل مكافأتك من أجل ذلك)، قضاة (16 : 5).

نالت دليلة مقاصدها بأن حملت شمشون عن ان ينام على ركبتها ، وعندئذ عملت على حلق شعر رأسه وهو نائم ، ثم اطبق عليه الفلسطينيون ، واخذوه اسيراً ، وسملوا عينيه وسجنوه ، وجعلوه يطحن في بيت السجن ، ثم اطلق سراحه بعد مدة من الزمن ، وابتدأ شعر رأسه ينبت ، مما جعل شمشون يسترد قوته .

ويدل هذا برأي احبار شهود يهوه ان الطبقة التي يمثلها شمشون ستبدأ مع الوقت باسترداد قوتها التي اضاعتها ، وتمثل هذه القوة اليوم الحركة الاستيطانية الصهيونية على ارض فلسطين ، وربما على اراض كثيرة غيرها ، لا يعلمها الا يهوه وشهوده .

ومن مدونات أحبار شهود يهوه عن شمشون في انه دعا يهوه قائلاً :

(يا سيدي الرب اذكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط فانتقم نقمة واحدة عن عيني من الفلسطينيين) (قضاة 16 : 28).

وأصغى يهوه الى شمشون[27]، وأعطاه قوة رأي شمشون من خلالها انه ينبغي ابادة الفلسطينيين باسقاط الهيكل الذي كان معتقلاً فيه .

وهذا الاضطهاد الذي يقوم به[28] فلسطينيو هذا الزمان على شهود يهوه للانتقام ، وبقلب حقود وبغض يماثل ما فعله الفلسطينيون قديماً بشعب يهوه المختار في فلسطين بالتمام ، (حزقيال 25 : 15).

في الاصحاح العشرين من اخبار الأيام لثاني صورة عن المخالفين لارادة يهوه[29]: فان سكان موآب وعمون وجبل ساعير ، ذرية عيسو ، وكلهم يمثلون برأي احبار شهود يهوه هيئة ابليس المؤلفة من النفعيين والساسة والوعاظ ، الذين دخلوا في مؤامرة لسحق الاسرائيليين ، فقال يهوه للاسرائيليين :

(لا تخافوا ولا ترتاعوا بسبب هذا الجمهور الكثير ، لان الحرب ليست لكم بل لله . ليس عليكم ان تحاربوا في هذه ، قفوا واثبتوا وانظروا خلاص الرب معكم ، يا يهوذا واورشليم لا تخافوا وترتاعوا ، غداً اخرجوا للقائهم والرب معكم). (2 اخبار 20 : 15 و17).

حروب ملوك الفلسطينيين الخمسة :

يروي احبار شهود يهوه ان[30] شاول قضى ردحاً من الزمن ملكاً على (اسرائيل) وبعد خيانته[31] اندمج بالفلسطينيين لذا فارقته روح يهوه الذي عين داود مكانه لتخليص شعب (اسرائيل) من يد الفلسطينيين ومن ايدي جميع اعدائهم (2 صموئيل 3 : 17و18). ولكن ملوك الفلسطينيين الخمسة اتفقوا على اهلاك جماعة يهوه المختارة .

وهذه الثقة يؤيدها شهود يهوه ، لان[32] الفلسطينيين كانوا يفوقون جيش داود بالعدد كثيراً ، وكانوا[33] جمعاً عرمرماً من اعدى

اعداء شعب يهوه المختار ، وحتى يعطي يهوه المسوغ لحملته الجديدة من الدمار والافناء ضد الفلسطينيين ، اشار الى ان حركات الفلسطينيين استفزت داود ، لذا جرت[34] معركتين في فراصين وجبعون ضرب داود فيها اماكن الفلسطينيين من جبعون الى جازر ، كما امره يهوه . (الايام 14 : 16).

ان ما حدث لم يكن من عمل انسان بل من عمل يهوه الذي سيفعل العجب بفلسطينيي هذا الزمان ، ويشكل[35] هلاك رجال الدين العاملين بقيادة السلطة الكاثوليكية الرومانية القسم الاول او بداية هر مجدون .

ويعود احبار شهود يهوه للربط بين الفلسطينيين[36] والدين الابليسي الذي يقال له (المسيحية) كذبا ، والذي نمت منه كنيسة رومية والسلطة الكاثوليكية الرومانية ، وقد اشير الى تلك الهيئة بلسان شهود يهوه بلقب (الزانية).

ولقد جاء وقت قاومت فيه الهيئة البروتستانتية بضراوة الهيئة الكاثوليكية الرومانية ، الا ان الهيئة البروتستانتية اوقفت حربها المضادة وانضمت قلباً وقالباً إلى السلطة ، فصارت الكتلة بجملتها تسمى (الزانية العظيمة)، وهذه الطغمة من اشقياء او لصوص العامة واعداء الله اقاموا جمعية الامم كبديل عن مملكة يهوه ، ورغم ما يقوله شهود يهوه من تثليب وانتقاص من هذه المنظمة ، فان جمعية الامم هذه هي التي قسمت فلسطين وشتتت اهلها العرب .

ومنحت الشرعية للاستيطان الصهيوني العنصري ، الذي بشر به شهود يهوه ، ولا زالت غطاء قانونياً دولياً لهذا الكيان الاستيطاني ،

وذلك بقوة حق الفيتو الامريكي المستمد من تشريعات يهوه التلمودية .

ويربط شهود يهوه بين فلسطينيي الامس وفلسطينيي اليوم ، اذ تدل الانباء الواردة اليهم من اوروبا[37] عام 1946 ، على ان عدد المتحرين بالجملة من اليهود سيزداد اذا بقي اليهود فيها ، وانه اذا فتحت ابواب هجرتهم الى فلسطين فستحصدهم عمليات الاغتيال التي سيقوم بها الفلسطينيون بالجملة ، وبغض العرب لليهود امسى معروفاً عند الجميع . ومنهم شهود يهوه ، الذين لا يشيرون من قريب أو بعيد الى بغض شعب يهوه المختار لكل (الخوارج الجوييم) من (جميع الامم والشعوب)، بل يتجهون باصابع الاتهام الى الشعوب الاوروبية التي تدعي برأيهم انها مسيحية هذه الشعوب التي تزيد من اضطهادها واعتدائها على اتباع يهوه المختارين ، ازاء هذا الوضع الذي يكتنفهم ، يكشف احبار شهود يهوه عن بروز نهضات ، وليس نهضة واحدة ، لاغاثة المظلومين والمشردين من اليهود ، ولرفع الحيف النازل بهؤلاء المساكين .

ويناقض الشهود الكذبة انفسهم بعد صفحات قليلة من كتابهم (ليكن الله صادقاً)، اذ يذكرون ان[39] جزءاً كبيراً من الالام التي يكابدها الشعب اليهودي في بلدان العالم ناشئة عن جشعهم ومن مشاريعهم التجارية ومنظماتهم السياسية .

مصادر وهوامش الفصل الخامس

(1) الغنى : طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلين ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية .

WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY INC.

INTERNATION BIBLE STUDENTS ASSOCIATION.

BROOKLYN N.Y., U.S.A.

(2) المرجع السابق نفسه ، ص 253.

(3) المرجع السابق نفسه . ص 273.

(4) ليكن الله صادقاً ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلين ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، سنة 1947 ، ص 255.

(5) الغنى ، مرجع سبق ذكره ، ص 273.

(6) المرجع السابق نفسه ، ص 250.

(7) جاي ، اف ، رذرفورد ، الحكومة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة بروكلين ـ نيويورك ، سنة 1928 ، ص 348.

(8) الغنى ، مرجع سبق ذكره ، ص 250.

(9) المرجع السابق نفسه ، ص 256.

(10) المرجع السابق نفسه ، ص 258 ـ 259.

(11) المرجع السابق نفسه ، ص 276.

(12) المرجع السابق نفسه ، ص 276 ـ 277 .

(13) المرجع السابق نفسه ، ص 235 ـ 236 .

(14) المرجع السابق نفسه ، ص 239 .

(15) جاي . اف . رذرفورد ، المصالحة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم في بروكلين ـ نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية سنة 1928 ص 240 .

(16) الغنى ، مرجع سبق ذكره ، ص 241 .

(17) المرجع السابق نفسه . ص 250 .

(18) المرجع السابق نفسه ، ص 254 ـ 255 .

(19) المرجع السابق نفسه ، ص 253 ـ 254 .

(20) المرجع السابق نفسه ، ص 254 .

(21) المرجع السابق نفسه ، ص 274 .

(22) المرجع السابق نفسه ، ص 254 .

(23) جاي . اف . رذرفورد ، الحكومة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم في بروكلين ـ نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية سنة 1928 ، ص 290 .

(24) المرجع السابق نفسه ، ص 291 .

(25) المرجع السابق نفسه ، ص 291 ـ 292 .

(26) المرجع السابق نفسه ، ص 295 .

(27) المرجع السابق نفسه ، ص 296 ـ 297 .

(28) الغنى ، مرجع سبق ذكره ، ص 270 .

(29) الحكومة ، مرجع سبق ذكره ، ص 316 .

(30) الغنى ، مرجع سبق ذكره ، ص 286 .

(31) المرجع السابق نفسه ، ص 309 .

(32) المرجع السابق نفسه ، ص 289 .

(33) المرجع السابق نفسه، ص 297.
(34) المرجع السابق نفسه، ص 293.
(35) المرجع السابق نفسه، ص 305.
(36) المرجع السابق نفسه، ص 305 ـ 306.
(37) ليكن الله صادقاً، مرجع سبق ذكره، ص 254 ـ 255.
(38) المرجع السابق نفسه، ص 251 ـ 252.
(39) المرجع السابق نفسه، ص 257.

الفصل السادس

أزمنة الأمم وتحقيق مملكة شهود يهوه

أزمنة الأمم وتحقيق مملكة شهود يهوه :

يتعاطى شهود يهوه مع الحركة الصهيونية باعتبارها وعداً إلهيا لانشاء حكومة يهودية بأيدي المستوطنين الصهيونيين العنصريين ، باعتبارهم من نسل ابرام الذين وعدوا بمباركة يهوه منذ [1] أربعة آلاف سنة ، لانشاء النظام الذي تنقضي فيه الأشياء الاجتماعية ، ويبتدىء فيه العالم الجديد .

ويعتبر شهود يهوه أن كل الوعود والانجازات الاستيطانية العنصرية على أرض فلسطين العربية تشكل مرحلة من المراحل المطلوبة لتحقيق مملكة اسرائيل الكبرى ، حسب مشيئة يهوه ، التي اكتشفها شهوده في الولايات المتحدة الامريكية ، وفقا لبرنامجهم الزمني للسيطرة والسيادة على العالم .

أزمنة الأمم :

يفسر شهود يهوه بداية العالم واستمراره ببعض مرويات التوراة ، فقد نظم يهوه (بني اسرائيل) ، وجعلهم أمة ، واعطى عبرها

هذا الامر تأثيرا بيّنا على تاريخ اليهود»

- ويوجد مؤرخون اخرون يقولون ان بكونسيلد قد كان رئيسا لذلك المؤتمر وانه هو الذي سطر المعاهدة وكان القائل الفاعل في كل ما جرى هنالك. واسمه الحقيقي كما تعلم جيدا هو دزرائيلي — يهودي قح ومن دم يهودي. وهو اليهودي الاول والوحيد الذي تقلد زمام رئاسة وزارة انكلترا. من ذلك الحين وما بعده ابتدا الرب يري نعمته للشعب اليهودي. وهكذا فاننا بموجب المقابلة نتوقع ازدياد نعمة الله نحو اليهود من عام ١٨٧٨ وان تبلغ تلك النعمة معظمها في عام ١٩١٨

الصهيونية

لقد تكررت التدابير المختلفة في خلال الاجيال الماضية لاستئصال اليهود فكان نصيبها كلها الفشل. فالله لم يقصد استئصالهم ولهذا فانهم لن يستاصلوا. وقد كانت الاضطهادات التي تقع عليهم من اكبر البواعث على ارتباطهم بعضهم ببعض كشعب واحد وزادت رغبتهم في ايجاد وطن لهم في ارض ابائهم. وكان الله في تصرفه معهم على الدوام يوجد لهم رجلا يقيمه في الوقت المناسب وكثيرا ما يقضي ذلك الرجل شهيد الواجب مبرهنا بذلك عن اخلاصه لما عهد اليه. وقد اثبت يهوه في الازمنة السالفة. متعمده من جعل غضب الانسان آيلا لحمده وذل من قاسى في سبيل واجب

اتباع العقيدة اليهودية العنصرية يستأصلون قيم الانسانية الجمالية الطيبة واتباع شهود يهوه يكملون المهمة اليهوهية .

دستور شرائعه الكاملة ، ثم وعدهم بأنهم اذا أطاعوا شريعته فسيجعلهم أمته المختارة ، غير أن [2] (بني اسرائيل) ، لم يحفظوا الشريعة ، بل انهم خرقوها مرارا ، وهذا يعني انهم لم يستطيعوا أن يقيموا حكومة يهوه المنشودة ، كما أن سقوط ممالك بابل ومادي وفارس واليونان والاغريق يشير الى فشلها أيضا في تأسيس الحكومة المنشودة ، ثم كان المجيء الاول للمسيح الذي انتهى بصعوده للملكوت الاعلى .

أما المجيء الثاني للمسيح ، فيسبقه سقوط حكومة الشيطان السياسية والاجتماعية الموجودة على الأرض .

ويمكن تقسيم العوالم السابقة الى ثلاثة عوالم هي [3] :

العالم الذي كان والعالم الحاضر الشرير والعالم الآتي حيث يسكن البر .

1 ـ العالم الذي ابتدأ من الخليقة حتى الطوفان ، وكان تحت سلطة الملائكة ، ولكنه انتهى الى الخيبة والفشل .

2 ـ العالم الحاضر الشرير ، الذي هو تحت سلطة ابليس .

3 ـ العالم الآتي والذي سيكون عصر بر وبركة .

ويجمع دارسوا التوراة بنظر شهود يهوه على أن مجيء المسيح المنتظر (المسيا)[4] هو علامة انتهاء العالم الشرير الذي يعرف في التوراة (بوقت النهاية) . ويبتدىء وقت النهاية حسب تواريخ التوراة ونبواتها سنة 1799 بعد الميلاد ، وينتهي عند دمار مملكة ابليس واقامة مملكة المسيا وتجيء سنة حضور المسيح المنتظر في عام 1874 ويقع هذا الحضور ضمن وقت النهاية . وانتهاء أزمنة الأمم ونهاية العالم يحددان

الوقت لبدء الحكم الجديد ، ويرى شهود يهوه أن[5] سنة 1914 هي بداية غضب على أمم الأرض وحكوماتها الشيطانية ، وهي (مبدأ الأوجاع) ، لأن نبوة دانيال (الاصحاح الحادي عشر) التي تشير الى نبوة المسيح ، تصرح بأن (وقت النهاية) سيكون مشهودا ، لأنه[6] يتسم بتعديات حربية من ملك الشمال وهو عند شهود يهوه ، (النازي الفاشيستي) على ملك الجنوب الديمقراطي ومؤسساته الحرة .

وقد[7] سمح يهوه للأمم غير اليهودية بالسيطرة على شعوب الأرض سبعة أزمنة رمزية كما تذكر التوراة ، وهي ذات المدة التي سيقع فيها القصاص على اتباع العقيدة اليهودية .

ويمثل الزمن في التوراة سنة رمزية ، ولما كانت السنة في حساب اتباع العقيدة اليهودية هي (360) يوماً ، فان زمن كل سنة رمزية يمتد 360 سنة في الطول على أساس حسابهم الذي يعتبر اليوم سنة واحدة، ولهذا تمتد الازمنة السبعة الى (2520) سنة ، وهي المدة التي ستنقرض جميع الممالك في آخرها حسب الشريعة اليهودية ، ولما كانت مملكة نبوخذ نصر البابلية قد تأسست عام 606 قبل ميلاد المسيح ، ففي السنة الأولى لميلاد المسيح يكون قد انقضى من تلك المدة ستمائة وست سنوات ، واذا أضفنا ألف وتسعمائة وأربعة عشر سنة اليها ، تصبح ألفين وخمسمائة وعشرين سنة ، والتي ينتهي بانتهائها حكم الأمم غير اليهودية ، والتي اخرها عام ألف وتسعمائة وأربعة عشرة سنة وعلى أساس هذا الحساب الزمني الخاص بشهود يهوه فان النظام القديم الفاسد أخذ في الانقضاء منذ عام 1914 ، وان المسيح المنتظر (المسيا)

شرع في تشييد مملكة للمسيحيين الصادقين الحقيقيين ، وهم ليسوا الا شهود يهوه .

39 ٣٩

فالبيوت التي تبنى الان ليست للطامعين بالارباح الفاحشة ولا يسمح لاصحابها بان يظلموا الذين يسكنون فيها بل ان اصحابها يقيمون فيها كمنازل خاصة بهم كما قد سبق نبي الرب فقال:«يبنون بيوتا ويسكنون فيها ويغرسو ن كروما ويا كلون اثمارها٠لا يبنون وآخر يسكن ولا يغرسون وآخر يا كل٠لانه كايـام شجرة ايام شعبي ويستعمل مختاري عمل ايديهم٠لا يتعبون باطلا ولا يلدون للرعب لانهم نسل مبار كي الرب وذريتهم معهم٠» ــ اش٦٥ : ٢١ ــ ٢٣٠

فهذه الشهادة توءيد الحقيقة الراهنة بما لا يقبل الرد من ان نعمة الله قد عادت الى اليهود وان المقابلة قد تمت وان شجرة التين قد اخرجت اوراقهـا حسب الوعد ــ ويسوع يقول ان هذا كله سيجري عند نهاية العالم

من كتاب (ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً)

ضعفا اسرائيل :

جاء في ادبيات احبار الشهوديين أن يهوه [8] أخبر بني اسرائيل بلسان نبيه (ارميا) بأن قصاص اتباع العقيدة اليهودية المتناهي الشدة وعقابهم على اثامهم وخطاياهم ورجسهم ستكون ضعفين ، وهذا القصاص المضاعف مماثل لطول المدة التي كان يهوه ينعم عليهم فيها ، هذه النعمة التي انتهت لما تمادى (صدقيا) رئيس اسرائيل النجس الشرير في معاصيه وخطاياه ، ووقع أسيراً في قبضة نبوخذ نصر وبقي أسيرا مع اتباع عقيدته في بابل حتى عام 73 بعد ميلاد المسيح . .

بعد ذلك انتقلت السيادة على شعوب الأرض من اتباع العقيدة اليهودية الى الأمم الأخرى التي تفرعت عنها كل الأمم المسيحية الحالية .

وحمل لسان زكريا انتهاء مدة العقاب حين ترنم قائلاً [9] :

ابتهجي يا ابنة صهيون .

اهتفي يا بنت اورشليم .

هو ذا ملكك يأتي اليك ، هو عادل ومنصور ، وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان. ارجعوا الى الحصن يا أسرى الرجاء .

اليوم اصرح اني أرد عليك ضعفين . (زك 9 : 9 و 12) .

يلاحظ الباحث أن هذه الترنيمة يعتبرها شهوه يهوه بيانا نبويا صرح باذاعته يهوه ، وانه ينبغي أن يتم في وقت من الاوقات ، ومن المؤكد لدى الشهوديين ان اتمامه سيكون علامة للتاريخ الذي يبتدىء منه حساب الضعفين .

33 ٣٣

خصوصيــة واضحة في عام ١٩١٨ اي بعد تمـام الضعفين باربعين سنة تدل على رجوع نعمة الله لليهود ان السنــة اليهودية تبتدىء في الخريف وعلى هذا يكون شهر تشرين الثاني عام ١٩١٧ يكون في الواقع ابتداء عام ١٩١٨. ففي عام١٩١٧ دحرت جيوش الحلفاء الجيش العثماني واستولت على فلسطين. وفي ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ او حوالي الشهر الثاني من سنة ١٩١٨ اليهوديــة اعترفت انكلترا رسميا بالصهيونية كما يتضح من الرقيم التالي:

«نظارة الخارجية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧

«عزيزي اللورد روتشيلد

٣٤ 34

وفي غضون سنة ١٩١٨ وافقت عشر امم رسميـا على انشاء وطن لليهود في فلسطين في جملتها انكلترا والولايات المتحدة. وكان في ربيع عام ١٩١٨ الموافق لتذكار انقاذ بني اسرائيل من مصر وبعد اربعين سنة تمامـا من ابتداء رجوع النعمة الى اليهود ان لجنة تالفت تحت رعاية الدكتور حاييم وايزمان ونالت تفويضا تاما من الحكومة الانكليزية غادرت لندن قاصدة فلسطين حاملة معها اجازة مطلقة لاجل انشاء حكومة يهودية في فلسطين. وهكذا نرى ان الضعفين قد بلغا حد التمام في الوقت المعين كما قد سبق الله فاخبر بلسان انبيائه.

تمام النبؤة :

ركب يسوع الناصري على حمار في اليوم العاشر من شهر نيسان عام 33 بعد الميلاد ، وعرض نفسه ملكا لليهود في اورشليم ، وقد سجل القديس متى هذه الحادثة (21 : 1 ـ 9) .

وهذا يعني أن اليوم العاشر من نيسان عام 33 هو اليوم الذي [10] ابتدأ فيه حساب الضعفين برأي شهود يهوه .

ويعتبر يوم موت يعقوب ، عندما دعا اليه أولاده الاثني عشر وباركهم ، هو ابتداء (أمة اسرائيل) ، وقد انقضى منذ موت يعقوب الى اليوم العاشر من نيسان عام 33 بعد الميلاد ، 1845 سنة ، أي أن يوم العاشر من نيسان عام 33 بعد الميلاد هو اليوم الذي ابتدأ فيه حساب الضعفين .

ولما كانت مدة النعمة 1845 سنة ، فمدة القصاص ينبغي أن تكون 1845 سنة أيضا ، وباضافة 1845 الى 33 بعد الميلاد يصل شهود يهوه الى عام 1878 الذي ينبغي أن يرى فيه شهود يهوه ما يدلل على رجوع نعمة يهوه الى اتباع العقيدة اليهودية ، وأن يزداد ظهور النعمة بعد أربعين سنة ، أي في عام 1918 ، وبعبارة أوضح يقول شهود يهوه ها هنا ينبغي أن يبدأ خروج أوراق شجرة التين الرمزية .

ابتداء رجوع النعمة :

توقع ج . ف . رذرفورد الحبر الثاني لجماعة شهود يهوه أن تعود نعمة يهوه الى شهوده في صيف عام 1878 ، وفي هذه المدة الزمنية ظهرت [11] للوجود أعظم حادثة في تاريخ اليهود خلال 1800 عام ،

ومما يوجب اللذة والارتياح لسائر المفكرين ان هذه النهضة التي يقوم بها الصهيونيــون هنالك قد سبق نبي الله فاخبر عنها من مدة تزيد على ٢٥٠٠ سنة اذ قال: «افتح على الهضاب انهارا وفي وسط البقاع ينابيع اجعل القفر اجمة ماء والارض اليابسة مفاجر ماء. اجعل في البرية الارز والسنط والآس وشجرة الزيت. اضع في البادية السرو والسنديان والشربين معا لكي ينظروا ويعرفوا ويتنبهوا (في قلوبهم) ان يد الرب فعلت هذا وقدوس اسرائيل ابدعه» اش ٤١: ١٨ ــ ٢٠ (ليسر)

«يبنون بيوتا»

في المجلس التنفيذي الصهيوني المنعقد في ١٦ شباط سنة ١٩٢٠ بلندن اقترح الدكتــور روبين ايجاد جمعــية كبيرة تشرع في ابتناء المنازل للعمال بالسرعة الممكنة. واننا لنرى بناء البيوت في بعض انحاء فلسطين آخذا مجراه بسرعة متناهية لايواء اليهود العائدين الى فلسطين كالماء المتدفق. وهذا ايضا من جملة الامور المتممة لنبوة كتبت من عهد بعيد لتشجيع اليهــود على الثقة بمــواعيد الرب.

وليوثق رذرفورد نبوءته ينقل عن دائرة المعارف اليهودية التي يشهد لها بصدق الرواية ما يلي :

«انتصرت روسيا على تركيا في الحرب التي دارت بينهما ، وسطرت معاهدة سان استفانو ، فتقلص ظل تركيا بموجبها عن اوروبا بالفعل ، وتسنم اللورد بكو نسفيلد عام 1874 مقام رئاسة الوزارة الانكليزية ، ولقد سيّر السير بكونسفيلد باعتباره رئيسا للوزراء الأسطول الانكليزي الى الدردنيل ووجه جيشا من الهنود الى مالطة مهددا روسيا ، فأذعنت روسيا ورضيت باعادة البحث والنظر في المسألة بجملتها في برلين ، ومن خلال مدة انعقاد مؤتمر برلين من 13 حزيران الى 13 تموز 1878 ، أرغم بكونسفيلد الدولة الروسية على تعديل كثير من بنود معاهدتها ، وقد منحت فيها الدولة العثمانية حقوق أمة مستقلة ، شريطة أن تمنح اليهود حقوقهم المدنية والدينية ، فأحدث هذا تأثيرا بيناً على تاريخ اليهود» .

ويرى بعض المؤرخين أن بكونسفيلد والذي كان رئيس ذلك المؤتمر ، انه [12] هو الذي أملى سطور المعاهدة ، وانه كان الفاعل الحقيقي لكل ما جرى في ذلك المؤتمر .

ومن المعلوم أن اسم بكونسفيلد الحقيقي هو دزرائيلي ، وهو يهودي المنبت ، وتجري في عروقه الدماء اليهودية ، وهو اليهودي الاول والوحيد الذي تقلد زمام رئاسة وزارة انكلترا .

وقد ابتدأ يهوه من ذلك الحين يري نعمته لليهود ، واستنادا لهذا توقع رذرفورد الحبر الثاني لشهوه يهوه ازدياد نعمة يهوه تجاه اليهود منذ عام 1878 ، بل وان تبلغ تلك النعمة ذروتها عام 1918 .

اذا كان حسابنا صحيحا منطبقا على ما يقابل الضعفين.
وبعبارة اوضح نقول ان ههنا يجب ان يبدا خروج اوراق
شجرة التين الرمزية وان يزداد ذلك ظهورا بعد اربعين سنة
اي في عام ١٩١٨ اذا تمت هذه المقابلة حسبما ينبغي

ابتداء رجوع النعمة

في صيف عام ١٨٧٨ ذلك الوقت المعين الذي توقعنا
فيه رجوع نعمة الله الى اليهود بدت للوجود حادثة في غاية
الاهمية هي اعظم ما توقع للجنس اليهودي في خلال ١٨٠٠
سنة او تزيد. وانا انقل ما اقوله في ذلك عن دائرة المعارف
اليهودية المشهود لها بصدق الرواية قالت: «انتصرت روسيا
على تركيا في الحرب التي دارت بينهما وسطرت معاهدة
سان استفانو فتقلص بموجبها ظل تركيا عن اوربا بالفعل.
وفي عام ١٨٧٤ تسنم اللورد بكونسفيلد مقام رئاسة الوزارة
الانكليزية . وكرئيس للوزارة سير بكونسفيلد الاسطول
الانكليزي الى الدردنيل ووجه جيشا من الهنود الى مالطه
مهددا روسيا. فاذعنت روسيا له ورضيت باعادة البحث
والنظر في المسالة بجملتها في برلين. وكانت مدة انعقاد
موءتمر برلين من ١٣ حزيران الى ١٣ تموز عام ١٨٧٨
وفيه ارغم بكونسفيلد الدولة الروسية على تعديل معاهدتها
كثيرا. فمنحت الدولة العثمانية حقوق امة مستقلة ولكن
على شرط ان تمنح اليهود حقوقهم المدنية والدينية فاحدث

يلاحظ[13] الاب جورج فاخوري البوليسي أن شهود يهوه يستخدمون عدة ترجمات عند اقتباسهم بعض النصوص التوراتية ، وهذا يوفر لهم الوقوف عند بعض النصوص التي فيها شيء من الغموض لكي يشحنوها بتأويلاتهم المدمرة ، ولكي يصلوا منها الى أن المسيحية منذ البدء وحتى اليوم هي نصرانية (زائفة كاذبة ضالة مضلة ، لانها من صنع ابليس) ، وان كل ما جاء به الرسل وما علموه كانوا فيه على ضلال ، وان جهود المرسلين في جميع أقطار الدنيا كان ضلالا في ضلال ، الى أن أرسل يهوه احباره من الشهود امثال رصل ورذرفورد وكنور ، ومن عجائب الشهوديين هذه الحسابات والارقام التي يقسرونها لتناسب أغراضهم المتعددة والمتقبلة حسب الأهواء والأزمان ، فهم[14] يستخدمون الأرقام التي جاءت في الأسفار على غير علم بقوانين النقد ، ويبنون عليها نظريات غير دقيقة ، ويستنتجون منها حتميات تاريخية لا تثبتها حوادث الأيام والدهور ، ومن ذلك ما أدرجه الشهوديون في كتابهم (الحق) ص 143 تحت عنوان حساب الوقت) .

فالزمان من خلق آدم الى الطوفان 1656 سنة .

ومن الطوفان الى عهد ابرام 427 سنة .

ومن عهد ابرام الى المسيح 1945 سنة .

ومن المسيح الى سنة 1944 ، 1943 .

فيكون المجموع من آدم حتى المسيح 4208 سنة .

ومن آدم الى آخر سنة 1943 ، 5971 سنة .

نمو الصهيونية

انشئت الصهيونية رسميا في عام ١٨٩٧ وتقدمت عاما بعد عام٠وعقدت موءتمرها الاول في باسل من سويسره فحضره في ذلك العام ٢٠٦ من الوفود وذلك كان عددا قليلا من اليهود٠اما اليوم فللصهيونية فروع في كل مكان من العالم يوجد فيه يهود وهم موجودون في كل مكان تقريبا٠وجمع اليهود مبالغ كبيرة من المال وانفقوها على جوالي زراعية واستخدموا الطرق العلمية في الزراعة وانشاوا المدارس ووضعوا حجر الزاوية لتشييد جامعة عبرانية عظيمة على جبل الزيتون ٠ وهم آخذون في انشاء المستعمرات بالسرعة المتناهية٠واليهود شارعون الآن في شراء اراض في فلسطين وابتناء المنازل واصلاح الاراضي المهملة واستثمارها وانا لنرى تلك الامة تنهض تدريجا مع الزمن٠

الضعفان قد تما

عندما تاسست الصهيونية كان من جملة الامور التي اعلنها موءتمرها الاول ان غايتها هي الاستحصال على اجازات من الحكومات هي في حد نفسها ضرورية لاتمام مقاصد الصهيونية٠

و كما قد المعنا اعلاه ان نعمة الله قد اخذت في الرجوع الى اليهود فيعام ١٨٧٨ وبناء علىالضعفين النبويين الذين سبق انبياء الرب فاخبروا عنهما سوف تبدو لنا تجليات

ويلاحظ القارىء أن دعاة اليهوهية في جدولتهم للايام والسنين المذكورة قد [15] برهنوا على جهلهم الفادح بتاريخ البشرية . فالبراهين التاريخية ، والمكتشفات الأثرية ، والادلة العلمية ، تستبعد أن يكون آدم قد خلق منذ سنة 4028 قبل ميلاد المسيح فحسب ، ذلك أن البشرية وما خلفته من أوابد وآثار وكنوز معرفية وعلمية ، تؤكد أن عمر المجتمعات وحضاراتها تفوق الأرقام التي تبناها احبار شهود يهوه للتاريخ منذ الطوفان وحتى اليوم .

وليست الأرقام والسنون والتواريخ التي يبنون عليها استنتاجاتهم ومستقبلياتهم الا محض خيال . ولكن الباحث مع هذا مرغم على تتبع أفكارهم المستقبلية ، لأنها تتعلق بمصير العقائد السماوية التي تعتنقها البشرية ، والتي يكيد لها الشهود كيدا عظيما للاشاتها ، ولبسط نفوذ اتباع العقيدة اليهودية على العالمين الذين يرونهم ولا يفوقون القطيع والماشية في كثير من صفاتهم وسلوكياتهم وانفعالاتهم البسيطة والمعقدة .

شهود يهوه والمخلص الانكليزي في بابل العصرية :

لا تشير الأحوال الجديدة برأي شهود يهوه الى أن كمال الانسان نحو يهوه قد انتهى ، فلا زال جنود الأبالسة يعملون على [16] هدم عبادة يهوه على الأرض . فبعد سبعين سنة من خراب اورشليم على يد القائد البابلي نبوخذ نصر ، وأثناء السنة الاولى من حكم قورش الفارسي سمح لأتباع يهوه بالسفر من بابل الى اورشليم لبناء الهيكل عام 537 قبل ميلاد المسيح . وعندما جاء القائد الانكليزي المعين من

قبل يهوه الى الهيكل عام 1918 ، وجد شعب عهد يهوه في أسر مؤلم داخل أبواب بابل العصرية ، ويقصد شهود يهوه بها الامبراطورية العثمانية ، لذا قرر الشهوديون أن الحجارة التي تعيق الزحف على جادة الحق أو سكة الحق السلطانية ينبغي إزالتها ، وأن [17] الذين ينفون الحجارة المعيقة المعثرة حجارة الأغلاط الدينية والتقاليد البشرية ، ويرفعون راية حق يهوه ليسوا من أعداء الشعب ، ولا هم من الفيلق الخامس (الطابور الخامس) الذين اندسوا بين الأمم الديمقراطية والأمم الحرة ، بل هم شهود يهوه الذين ينالون الغلبة على كل من عاداهم بمشيئة يهوه .

الضعفان قد تما بمشيئة يهوه :

بذلت الحركة الصهيونية السياسية جهدها لكسب الاعتراف بها دوليا ، وقد كان هذا من أولويات القضايا التي تركز عليها البحث في المؤتمر الصهيوني التأسيسي الاول الذي عقد في مدينة بال بسويسرا عام 1897 ، لأن ضمان التأييد الدولي كان بحد ذاته مرحلة ضرورية لاتمام مقاصد الصهيونية .

وفي هذه المرحلة ينتقل التوقع الى مرحلة التقرير على لسان رذرفورد الحبر الثاني لشهوه يهوه بشأن نعمة الله [18] التي أخذت في الرجوع الى اليهود في عام 1878 ، بناء على الضعفين النبويين اللذين سبق أنبياء يهوه ، وأخبروا عنهما ، واللذين ستتبدى لشهود يهوه منها تجليات خصوصية واضحة في عام 1918 ، أي بعد تمام الضعفين بأربعين سنة .

ولما كانت السنة اليهودية تبتدىء في الخريف ، فان شهر تشرين الثاني /نوفمبر من عام 1917 يكون في الواقع ابتداء لعام 1918 .

ففي عام 1917 (دحرت) جيوش الحلفاء الجيش العثماني ، واستولت على فلسطين ، وفي تشرين الثاني عام 1917 أو حوالي الشهر الثاني من السنة اليهودية 1918 اعترفت انكلترا رسميا بالصهيونية كما يتضح من الرقيم التالي :

نظارة الخارجية في 2 تشرين 1917

عزيزي اللورد روتشيلد :

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وهي ستبذل الجهد لتسهيل السبل الموصلة الى تلك الغاية ، شرط أن لا يحدث شيء يؤدي الى الاجحاف بحقوق بقية السكان غير اليهود دينيا ومدنيا ، أو يعبث بالحقوق والسنن السياسية التي يتمتع بها اليهود في أية بلاد أخرى ، وأكون في غاية الامتنان اذا تفضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح .

لكم باخلاص

ارثور جيمس بالفور

وفي غضون سنة 1918 وافقت [79] عشر أمم رسميا على انشاء وطن لليهود في فلسطين ، ومنها الولايات المتحدة وانكلترا وفي ربيع عام 1918 الموافق لتذكار انقاذ بني اسرائيل من مصر ، بعد أربعين سنة تماما من ابتداء رجوع النعمة الى اليهود ، تألفت لجنة برعاية

الدكتور حاييم وايزمن ، واتجهت من لندن الى فلسطين ، وهي تحمل معها تفويضاً كاملا من الحكومة الانكليزية بهدف إنشاء حكومة يهودية في فلسطين . وهكذا يرى ـ شهود يهوه ـ أن الضعفين قد بلغا حد التمام في الوقت المعين كما سبق ، وأخبر الله بها على لسان أنبيائه ، الشهوديين .

شهود يهوه ، يهوه الباطن والخفاء :

ويبدو ان احبار شهود يهوه لم يجدوا في الكيان الصهيوني الحالي بغيتهم النهائية ، لذا تراهم يفسرون ويؤولون النصوص من جديد لكي تخدم هواهم وطموحهم اليهوهي .

فبعد أن أيد شهود يهوه ابتداء رجوع النعمة الي اليهود الحاليين عادوا ليقولوا ان العودة الى أرض فلسطين المقدسة قد[20] تمت فيهم حرفيا ، وبصورة مصغرة يوم ان عاد منهم قسم من امناء السبي البابلي سنة 537 قبل الميلاد .

ويعتقد شهود يهوه انهم يهود الخفاء والباطن : (اليهود في الخفاء لا في الظاهر) (رومية 2 : 28 و 29) ، ويرى شهود يهوه أن اتباع العقيدة اليهودية ، يجهلون ان تلك النبوة تنطبق على الشهوديين الذين تقوم بهم مملكة الروح لا الجسد ، وانهم[21] يمثلون أيضا النبوة الالهية اليوم . لقد شرع افراد اسرائيل الروحي منذ سنة 1919 يخرجون من اسر الأديان ، ومن النظم الاجتماعية على اختلاف أشكالها وألوانها ، ويتجمعون في فرع هيئة يهوه المنظور ويصيرون شهودا ليهوه ، سفراء لمملكته التي يؤلفها مسيحه الملك مسيا .

ويتساءل الباحث عن هذا النكوص والتراجع من قبل احبار شهود يهوه بشأن تفسيراتهم حول ابتداء رجوع النعمة الى اليهود ، وليجد أن بريطانيا رغم كل ما قدمته لليهود بعد أن منحتها جمعية الامم في عام 1922 حق الانتداب على فلسطين ، لم تستطع ان تحقق آمال شهود يهوه في تمليك كامل أرض فلسطين لليهود .

ومن ذلك ان الحكومة البريطانية عندما نشرت كتابها الأبيض سنة 1939 والذي تضمن سياستها في ادارة فلسطين ، وجاء فيه[22] :

(ان حكومة جلالته تصرح الآن بعبارات خالية من الغموض والابهام أن سياستها لا تنطوي على جعل فلسطين دولة يهودية . . . بل تأليف وطن قومي لليهود ضمن حدود فلسطين) ، وهكذا يرى احبار شهود يهوه ان ما يقال لها (أرض الميعاد) ما برحت الى الآن (1946) بلدا لم تتحقق فيه آمال اليهود ولا مواعيد الدول .

مدى صلة جماعة شهود يهوه بالصهيونية :

يزداد اوار المعارك التي يشعلها الاستعمار الأجنبي في الاقطار العربية ، ومنها المعارك الفكرية التي يجند لها بعض الكفاءات العلمية والأدبية ، لقاء بعض المغريات المادية والاعتبارية ، وحين تفشل جماعة شهود يهوه في اقتحام صفوف المسلمين ، وحين تقاوم وهي تزحف باتجاه المسيحيين ، فانهم لا يتوجهون الى عقل المثقف المسلم أو المسيحي عن طريق[23] الدين ، بل عن طريق الثقافة المرصعة بكلمات نتيشه وروسو وفولتر ورصل ورذ رفورد ، خاصة اذا كانت تلك الافكار محفوظة في مجلدات أنيقة وبطباعة فاخرة ، وتقدمها فتيات

غاية الصهيونية

ان المجمع الصهيوني الاول الذي عقد باشارة تيودور هرزل المحبوب جدا قد اعلن عن غايته بكل وضوح ولم يطرأ اقل تغيير على خطته منذ ذلك الحين. اما تلك الغاية فهي كما يلي:

«ان غاية الصهيونيــة موجهــة الى ايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين ينال جهارا ويؤيد شرعيا

وللوصول الى تلك الغاية قرر المجمع استخدام الوسائل التالية:

(١) ترويج فكرة استيطان فلسطين بين اليهود المزارعين وارباب الصنائع المختلفة والاعمال الاقتصادية المتنوعـة وذوي المهن العلمية كالاطباء وغيرهم

(٢) السعي الى توحيد الجنس اليهودي وتكاتفه معا بواسطات جمعيات محلية وعمومية تكون موافقـة لروح الشرائع الوطنية

(٣) العمل على تقوية العواطف اليهودية والشعور القومي

(٤) الاستحصال على سماح من الحكومات المختلفة مما هو ضروري لتحقيق اماني الصهيونية.»

غاية اتباع الصهيونية واتباع شهود يهوه واحدة . في السعي لبناء الكيان العنصري الاستيطاني الصهيوني

جميلات ، ينفعن بعد (الشغل) الشهودي لشغل اخر تفتح فيه الاذرع والسيقان تمهيدا لنشر الرسالة الحضارية للانسان الاميركي المثقف ، والذي يتحمل مسؤولية كبيرة ليس اتجاه مواطني الولايات المتحدة الاميركية ، بل واتجاه جميع محبي السلام في العالم المتحضر والنامي ايضا .

ولما كان الباحث لا يستطيع ان يخوض حربا متكافئة مع هجمة الثقافة الاميركية في الحياة الثقافية العربية ، فانه سيشير الى الحقيقة النفعية التي تتبدي من خلال نشاطات شهود يهوه ، ومن خلال اقرارهم بأن السياسة والاقتصاد والاستراتيجية تأخذ دورا فريدا في العلاقات بين الشرق والغرب ، وان[24] اليهودية العالمية قد وجدت لها كثيرا من الزبائن والحلفاء في العالم الاسلامي والمسيحي .

وفي غمرة ارسال الخبرات المدمرة للشرق من الغرب ، ينهض الشهوديون لمحاكمة دولة اسرائيل ، التي اقتصرت حتى الآن على بعض اسرائيل ، وليس على جميع اسرائيل ، فقد جاء في نشرة حديثة من (برج المراقبة) لشهود يهوه أن[25] ، «الأمور التي رآها اشعياء بن اموص من جهة يهوذا واورشليم ، ان جبل بيت (يهوه) يكون ثابتا في رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال ، وتجري اليه كل الامم في اخر الايام وتسير شعوب كثيرة تقول هلم نصعد الى جبل (يهوه) ، الي بيت اله يعقوب اسرائيل ، فيعلمنا من طرقه ، ونسلك في سبيله ، لانه من صهيون تخرج الشريعة ، ومن اورشليم كلمة (يهوه) فيقضي بين الامم ، وينصف شعوبا كثيرة ، فيطبعون سيوفهم سككا ، ورماحهم مناجلاً ، لا ترفع أمة على أمة سيفا ، ولا يتعلمون الحرب فيها بعد .

يا بيت يعقوب ، هلم فنسلك في نور (يهوه) (اشعياء 2 : 1 ـ 5)
ويتحسر شهود يهوه على أحوال الصهيونية الحاضرة ، لأنهم[26] لا يرون هذه النبوءة الرائعة قد تمت في اورشليم الشرق الاوسط ، عاصمة اسرائيل ، بل ان شهود يهوه لا يرون على ما كان يدعى جبل صهيون اي هيكل ليهوه». بل قبلة الصخرة المحمدية ، وجامعا مخصصا لالهم .

ويزور السائحون من أمم عديدة هذا الموقع الديني ، لا بهدف العبادة ، بل لمجرد تفحص هذا البناء الاسلامي الجميل ، وعلى صورة لا يمكن انكارها فان نظام الاشياء المريض جدا الآن (في اخر الايام) فان نبوءة اشعيا لا تتم البتة في حالة دولة اسرائيل العصرية .

واذا كانت الصهيونية الدولية بكل قوتها لم تستطع حتى اليوم تحقيق (جميع اسرائيل) ، فان شهود يهوه ترتفع اصواتهم قائلين للمسيحيين والمسلمين معا في العالم أجمع[27] لنقدم فلسطين صدقة لليهود، لا لشيء الا حبا باله ابراهيم، وحبا باخواننا اليهود الذين سبقونا في الايمان بابراهيم ، ليس هذا فحسب ، بل ان شهود يهوه يناشدون اليهود بكل ذلة وتواضع قائلين[28] : وأنتم «أيها اليهود في اسرائيل وفي الشتات، تقبلوا هذه الهبة، واعترفوا بها عربونا واحياء لاخوتنا باله ابراهيم ، ومحبة لاخوانكم في ابراهيم ، والمشكلة برأي الباحث ليست في تقديم فلسطين باعتبارها هبة من ابناء اسماعيل المسلمين ، ولكن في قبول هذه الهبة من ابناء اسرائيل اليهود ، ذلك لان اسرائيل باسترجاعه لفلسطين ، لا يكون قد استعاد برأي شهود

يهوه[29] واقعا وشرعا ، بعد أرض الميعاد «لان الواقعية والشرعية لا بد من صياغتها ومباشرتها من قبل شهود يهوه تحديدا .

ويؤكد الباحث جاك برشانغيل الكاثوليكي الفرنسي[30] ان جمعية شهود يهوه عبارة عن جهاز يهودي هدفه تفويض الديانات الاخرى» .

وبعد موازنة خطط شهود يهوه ، بخطط الصهيونية الدولية، يجد الباحث انهما يرميان معا لرفع صرح الدولة اليهودية العالمية ، بعد تقويض أركان النظم الاخرى في العالم .

مصادر وهوامش الفصل السادس

1 ـ ج .ف . رذرفورد ، ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا أبدا ، نشر من قبل جمعية تلاميذ التوراة من جميع الامم ـ بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1920 ، ص 14 .
2 ـ ج . ف . رذرفورد ، حكومة منشودة ، نشر من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1924 ، ص 10 ـ 11 .
3 ـ المرجع السابق نفسه ، ص18 .
4 ـ ملايين من الذين هم احياء اليوم ، مرجع سبق ذكره ، ص 11 ـ 14 .
5 ـ حكومة منشودة ، مرجع سبق ذكره ، ص 23 .
6 ـ ملكوت الله قريب ، نشر من قبل جمعية مراقبة التوراة والكراريس وجمعية تلامذة التوراة من كل الامم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، ص 163 .
7 ـ ملايين من الذين هم أحياء اليوم ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .
8 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 15 ـ 16 .
9 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 23 ـ 24 .
10 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 25 ـ 28 .
11 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 28 ـ 29 .
12 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 29 .
13 ـ جورج فاخوري البولسي ، شهود يهوه ، المطبعة البولسية ، حريصا ،

لبنان ، 1951 ، ص 4 ـ 5 .

14 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 14 .

15 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 14 .

16 ـ الحق يحرركم ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1943 ، ص 156 ـ 157 .

17 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 325 ـ 326 .

18 ـ ملايين من الذين هم احياء اليوم ، مرجع سبق ذكره ، ص 32 ـ 33 .
وجاء في الفصل السادس من كتاب شهود يهوه (ليكن الله صادقا) ص 253 . انه عندما حرر الجيش البريطاني بقيادة اللورد اللنبي مدينة القدس من الحكم التركي في 9 كانون الأول سنة 1917 ، وهذه الصياغة تدل على محاباة شهود يهوه للحلفاء ضد المحور وهذا في حد ذاته موقف سياسي رغم ادعاء الشهوديين بأنهم لا يتدخلون في السياسة .

19 ـ ملايين من الذين هم احياء اليوم ، مرجع سبق ذكره ، ص 34 .

20 ـ ليكن الله صادقا ، نشر من قبل جمعية تلامذة التوارة من جميع الامم ، بروكلن ، نيويورك . الولايات المتحدة الامريكية ، 1947 ، ص 252 ـ 253 .

21 ـ المرجع السابق نفسه ص 253 .

22 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 253 ـ 254 .

23 ـ غالي شكري . حصان طروادة الاستعماري في حياتنا الثقافية ، مجلة الاداب ، بيروت ، العدد 6 ، حزيران 1967 ، ص 20 ـ 23 ـ 79 .

24 ـ رمزي حبيب مالك ، (وأنتم شهود على ذلك واسرائيل (اسماعيل) ، دو سلدورف ، المانيا الغربية ، طباعة بيروت 1970 ، ص 37 .

25 ـ (جميع اسرائيل) يخلص لمباركة كل الجنس البشري ، مجلة برج المراقبة ، عدد تموز :/ يوليو 1985 ، المجلد 106 ، العدد 14 ، ص 14 .

26 ـ المرجع السابق نفسه :/ ص 14 ـ 15 .

27 ـ رمزي حبيب مالك ، اسرائيل واسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 47 .
28 ـ المرجع السابق نفسه/ ص 35 .
29 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 35 .
30 ـ صحيفة القبس ، العدد 5444 ، الخميس 1987/7/9 ، ص 30 .

الفصل السابع

هرمجدون أعظم المعارك قاطبة عند شهود يهوه

هر مجدون أعظم المعارك قاطبة عند شهود شهوه :

لقد تبين لنا من متابعة بعض نصوص أدبيات الشهوديين أن جماعة شهود يهوه ليسوا حركة فكرية نظرية فحسب ، كما أنهم لا يسعون لبث دعاويهم ونشر أفكارهم ومعتقداتهم بالطرق والأدوات السلمية والشرعية المتاحة داخل المجتمعات التي يعيشون عليها ، بل هم يتحينون الفرص للانقضاض بالقوة على الأمم والشعوب وحكوماتها . ويقرر الشهوديون ذلك تقريراً واضحاً في كتاباتهم وأدبياتهم . وما الانتصارات التي يدعونها وتحفل بها منشوراتهم ومطبوعاتهم بعشرات اللغات وبملايين النسخ ، إلا خطوات هادئة في طريق سيرهم المتصل نحو معركتهم الكبرى عند هر مجدون .

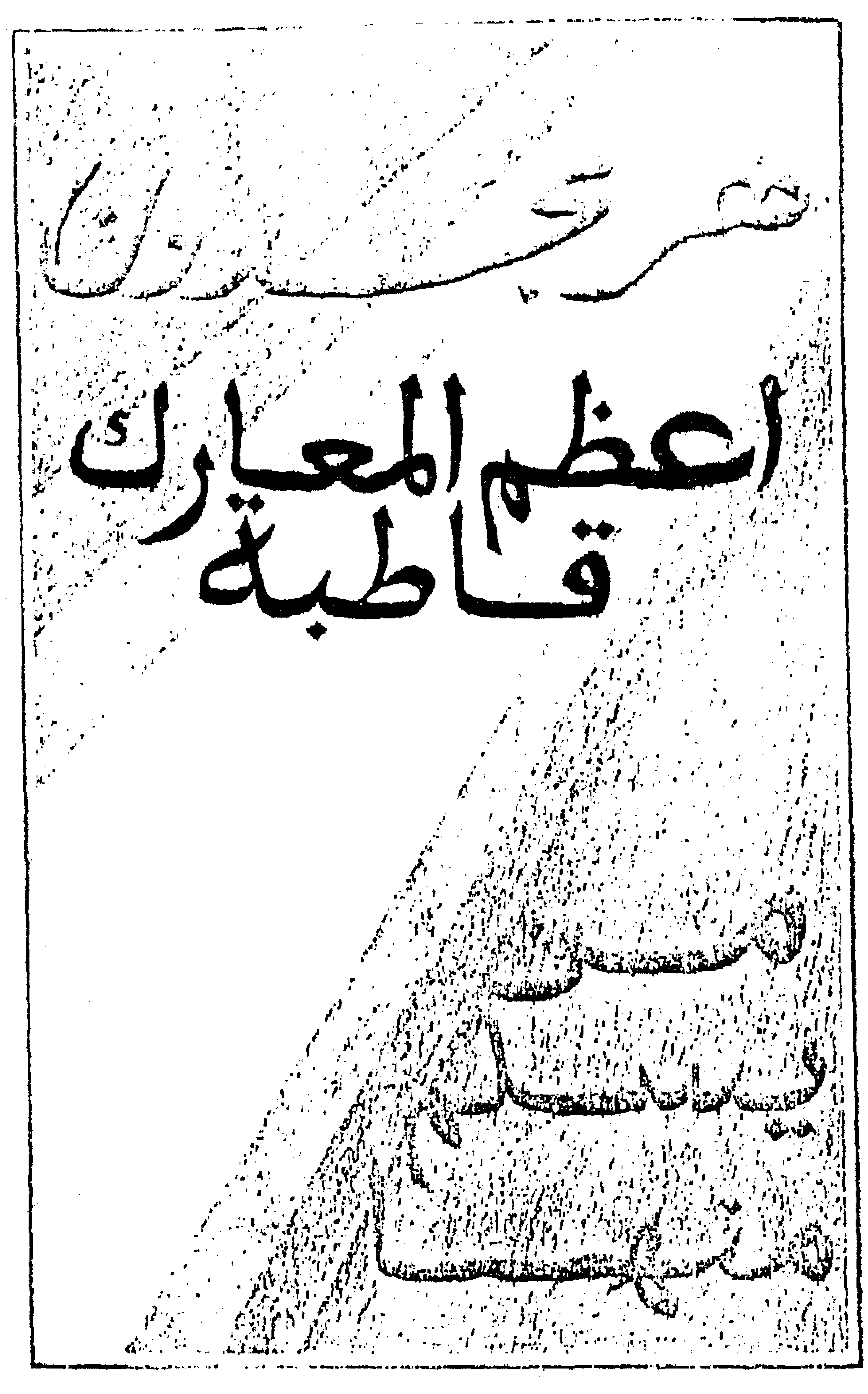
وسيتتبع الباحث نشاط بعض الجماعات الدينية الاميركية التي تتوقع مع جماعة شهود يهوه نهاية العالم في معركة هر مجدون ، والتي تكشف في الوقت عينه البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الكيان الاستيطاني الصهيوني العنصري على أرض فلسطين العربية .

موقع هر مجدون وأهميته :

ذكرت غريس هالسل أنها وصلت إلى مجدون[1] عن طريق السفر من تل ابيب باتجاه الشمال لمسافة خمسة وخمسين ميلاً عن البحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب ، فالجنوب الغربي من حيفا ، وتضيف هالسل مشينا مسافة قصيرة إلى تل صغير (هضبة اصطناعية تغطي الطبقات المتتابعة لبقايا مجتمعات وحضارات سادت في المنطقة)، وقال أحد مرافقيها في رحلتها :

قامت هنا ذات يوم مدينة كنعانية (أي عربية) وأضاف أننا على الطرف الجنوبي لامتداد منسبط كبير من سهل اسدرالون ، والذي يسمى في التوراة وادي يزرعيل . ويبدو أنه كانت لمدينة مجدون في الأزمنة القديمة أهمية عظيمة تقع عند التقاطع الاستراتيجي للطرق التجارية والعسكرية الهامة . كما أن الطريق الساحلي القديم الذي يصل بين مصر وبلاد الشام وخصوصاً دمشق يقطع الوادي عند مجدون ، لهذا فإن عدد المعارك التي جرت في مجدون أكبر من تلك التي جرت في أي مكان آخر في العالم حتى إن الجنرال الانكليزي اللنبي خاض معارك هامة في موقع مجدون عام 1918 قرب انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس الصادر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى أن[2] (هر مجدون) اسم عبري ، معناه جبل مجدو ، وهو موقع تنبأ كاتب الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة للحرب يجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب (رؤ 16 : 16)



هر مجدون أعظم المعارك قاطبة ـ من يسلم منها ؟
(من كتب شهود يهوه)

وقد سبق أن جرت عند مجدو عدة معارك بارزة في التاريخ . وقد ذكر الكتاب ثلاث معارك هناك هي :

الأولى التي تغلب فيها العبرانيون على (سيسر أو الكنعانيين) . (قض 5 : 19)

والثانية التي قتل فيها ملك يهوذا (اخزيا) (2 مل 9 : 27) .

والثالثة التي جرت بين فرعون مصر (نخو) وبين يوشيا ملك يهوذا (2 مل 23 : 29 وزك 12 : 11) .

وتقع مجدو في مرج ابن عامر ولقد زاد في قيمتها الاستراتيجية أنها كانت على خط المواصلات الذي يصل شمال فلسطين بجنوبها . كما أنها كانت على طريق الفاتحين المصريين وسواهم من الغزاة .

وجاء في أدبيات أحبار شهود يهوه أن هر مجدون كلمة عبرانية تعني[3] أكمة مجدو أو جبل حيدو[4] أو جبل الهلاك وهو يقع جنوب سهل (اسدرالون) ويشرف على معبر هام إلى المناطق الجبلية . وتعني هر مجدون أيضاً[5] ساحة الحرب ، وقد جاء لفظ هر مجدون باعتباره اسماً لساحة معركة مرة واحدة في التوراة وبالنص التالي[6] (فجمعتهم في المكان الذي يدعى بالعبرية هر مجدون) (سفر رؤيا يوحنا ـ الاصحاح 16 الآية 16) . وفيه سيجري (قتال ذلك اليوم العظيم ، يوم الله القادر على كل شيء) . ويرى شهود يهوه من خلال نظريتهم التوراتية أنه قد جرى عند موقع مجدو أشهر المعارك التي دارت على أرض فلسطين العربية ومنها[7] :

1 ـ الحرب التي أرهب فيها جدعون وكتيبته الصغيرة المديانيين

وهزموهم لما صار هؤلاء يقتل واحدهم الآخر أثناء هربهم . (قضاة 7 : 19 ـ 23) .

2 ـ وكذلك انكسار الملك شاول أمام الفلسطينيين (1 صموئيل 31 : 1 ـ 6) .

3 ـ وفيها ذبح (نخو) فرعون مصر الملك يوشيا (2 أخبار 35 : 22 ـ 25) .

4 ـ وهناك عاش الملك آخاب وامرأته ايزابيل في مدينة يزرعيل حيث لاقت ايزابيل بعدئذ حتفها المشؤوم (2 ملوك 9 : 30 ـ 37) .

ويؤول الشهوديون حوادث التاريخ لتخدم أغراضهم التوراتية الصهيونية ، فانكسار المديانيين بنظرهم انقذ شعب (اسرائيل) من نير العبودية للمديانيين. ويرمز جدعون وكتيبته إلى[8] يهوه والكنيسة اللذين سينقذان الجنس البشري من عبوديته للخطيئة والموت . وموت الملك شاول وانقلاب مملكته بيد الفلسطينيين فتحا الطريق للملك داود الذي يرمز للمسيا .

ومعركة هر مجدون هي المعركة النهائية الفاصلة بين قوات النور اليهودية وقوات الظلمة الشيطانية والتي ستنتهي بانتصار يهوه النوراني بنظر شهوده .

وستنهي هذه الحرب[9] حكم الأشرار لهذا العالم إلى الأبد لتقيم مملكة البر ، لأن ساحة مجدو القديمة كانت رمزاً فاصلاً بين المتحاربين فهي تعني الاندحار الساحق للخاسرين والانتصار الكامل للظافرين .

علامات معركة هر مجدون العظمى :

وضع يهوه علامات على طريق المعركة الكونية العظمى القادمة والتي ستسقط فيها أمم الأرض لأتباعه وللذين يحبون أن يشاهدوا مجده وعدله الدموي .

ويرى الشهوديون أن يهوه عين[10] زمان حرب هر مجدون القريبة والتي ستسبق أسعد أيام الجنس البشري على مدى تاريخه ، وأن جموعاً كثيرة يزداد عددها باستمرار تنتظر مجيء هذه الحرب الكونية . وهذه الكارثة التي ستحدث على نطاق عالمي ستجيء مع[11] نهاية (وقت النهاية) أي في الوقت الذي يصل فيه العالم إلى منتهاه ولكن ذلك التاريخ لا يدركه أي إنسان على وجه التحديد . ولكن الشهوديين يخمنون أن وقت نهاية النهاية بات قريباً استناداً للمؤشرات التوراتية والواقعية التالية :

1 ـ توراتيا : إن الوقت الباقي للشيطان منذ تم طرحه إلى الأرض هو زمان قليل . (رؤيا 12 : 12) .

2 ـ واقعياً : ان الكثيرين من الاحياء الباقين منذ حرب سنة 1914 سيبقون أحياء حتى اندلاع نيران هر مجدون المدمرة . ويرى الباحث ان المؤشر الأخير قد يكون نبوءة منتظرة عند إذاعة وإشاعة الشهوديين لهذه النبوءة في كتابهم (من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود) ، عام 1958 ، أما اليوم وبعد مرور 72 سنة على هؤلاء الذين بقوا أحياء بعد حرب عام 1914 فإن الباحث يؤكد احصائياً أن القليل منهم ما يزالون على قيد الحياة وأن الأيام تمضي منهية وجود بقايا شهود الحرب العالمية الأولى . وهذه الدلالة الاحصائية تدحض إحدى

خرافات الشهوديين المبثوثة بكثرة في ثنايا أدبياتهم ولفائف معتقداتهم المشوهة .

ومع أن الشهودين يعلمون بأن أكثر الناس سيسخرون من إنذاراتهم عن هر مجدون ولكنهم مع ذلك يؤكدون أنها ستأتي بغتة على شعوب هذا العالم ، وأن رئيس المهاجين يدعى (جوج) وهو اسم للشيطان إبليس بعد ما تم طرحه إلى الأرض . و(جوج) يهاجم مجتمع العالم الجديد لأنه غير راض عن نمو هذا المجتمع الذي جلب فيه يهوه مئات الآلاف من (الخراف الأخر) إلى حظيرة الشهوديين .

هر مجدون ومن يسلم منها :

وها هو وصف أساطير الشهوديين لقوات ابليس بقيادة (جوج) وقد تجمعت لخوض المعركة الفاصلة . وها هو دعاء الشهوديين ليهوه ليقضي على خصومهم :[12]

(فها هو ذا أعداؤك يعجون ، ومبغضوك رفعوا الرأس على شعبك مكروا مؤامرة وتشاوروا على احميائك . لأنهم تآمروا بالقلب معاً عليك ، تعاهدوا عَهداً . أفعل بهم كما بمديان كما بسيسرا[13] (مز 83 : 2و3و5و9) .

ويكنى هنا عن الهيئة الابليسية بمديان وسيسرا والأخيرة ورد ذكر بحقها في(قض 5 : 20) (من السموات حاربوا . الكواكب من حبكها حاربت سيسرا) . وتشير الكواكب بنظر شهود يهوه إلى قوات يهوه غير المنظورة والتي ستقوم بالإبادة التامة لخصومه في معركة هر مجدون والتي

لن تقوى كل جيوش العالم على إيذاء جيوش يهوه غير المنظورة والقضاء عليها .

وعندئذ تزول[14] قوة المال وتنهار الحكومات التي تطبع العملة حتى ولو كان عند بعضهم ذهباً وفضة فالذهب والفضة لا يشتريان لهم الحماية . يقول يهوه : (لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع انقاذهم في يوم غضب يهوه) (صفنيا 1 : 18 1 ق) .

ويحتدم يهوه غيظاً من الهموم على شعبه المختار فيدخل المعركة الى جانبه . يقول يهوه : (واستدعي على جوج كل أنواع الأهوال) (حزقيال 38 : 21 ق.م) وعن هذه الأهوال يقول يهوه : (وأمطر عليه «أي على جوج ابليس الشيطان» وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة التي معه ، مطراً جارفاً وحجارة برد عظيمة وناراً وكبريتاً) (حزقيال 38 : 22 1 ق) أي أن يهوه سيستخدم لمحو هذا العالم الشرير الغيوم الهائلة وأمطار النار . وسيرافقها ذعر في البحر والجو والهواء وعلى اليابسة .

ويصف النبي حبقوق أجواء هر مجدون بقوله : إن الشمس والقمر لن يعطيا نورهما وأن الظلمة ستكتنف كل الأرض وأن النور الوحيد الذي سيبقى للعالم هو قذائف ساطعة من النار .

وستكون الجثث في كل مكان من أدنى الأرض إلى أقصاها . ويقول يهوه :[15] (ادعو السيف على كل سكان الأرض) لا يجمعون ولا يقبرون ولا يندبون لأن الجثث ستكون كالدمنة على وجه الأرض . وسيجمع الناجون من هر مجدون بعد سبعة أشهر نبوية العظام البيضاء الملساء التي لم يستطع الدود الزاحف على ملايين الجثث من أكلها

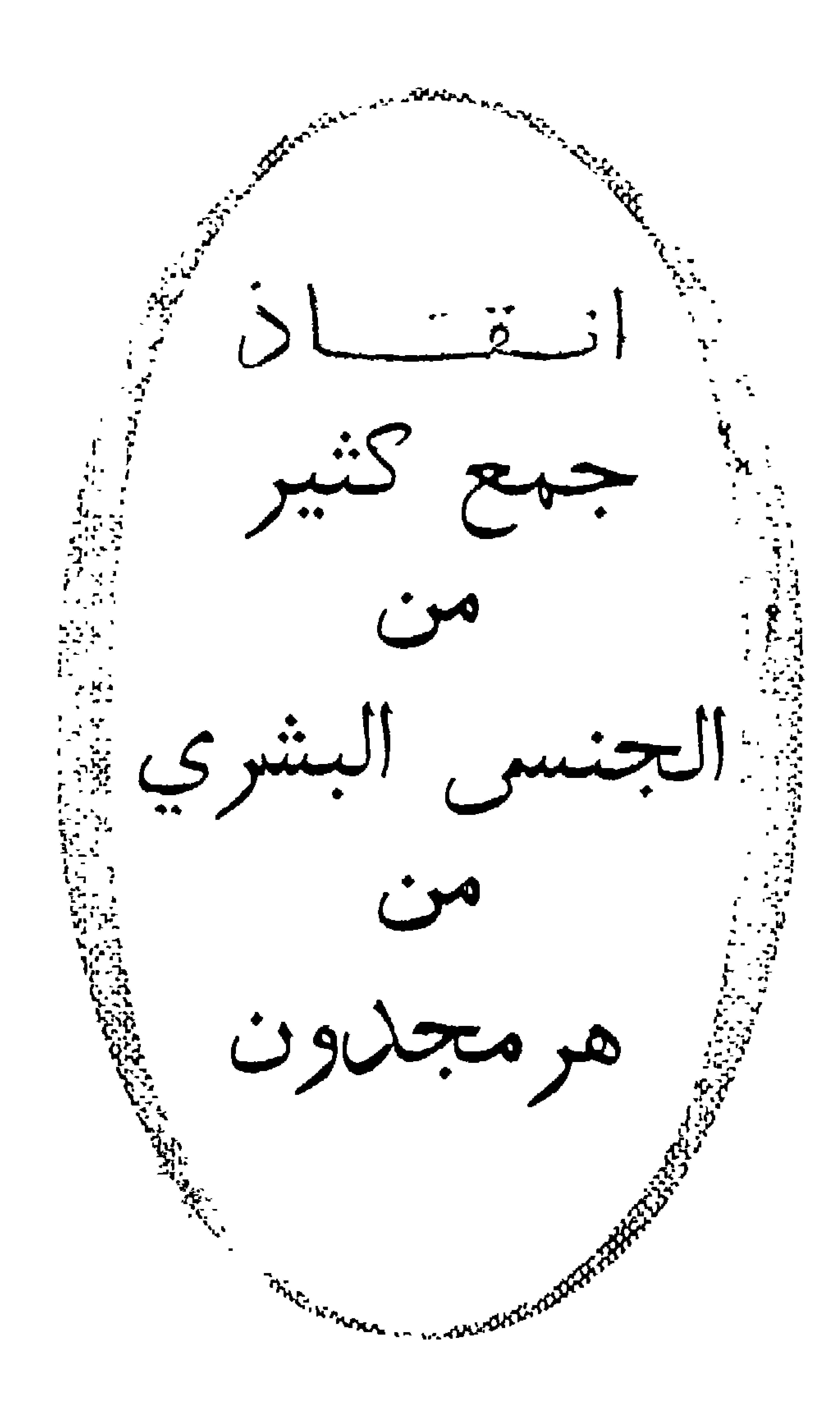
والسبب الوحيد لمواراة هذه العظام بنظر شهود يهوه هو تنظيف الأرض وتطهيرها .

وتبلغ هر مجدون نهايتها عندما يأتي دور القضاء على الشيطان على يد[19] المسيح المنتظر الذي ينزل من السماء ومعه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده . فيقبض على التنين ، الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان ويقيده لمدة ألف سنة ويطرحه في الهاوية ومعه باقي الشياطين . ويقصد بالهاوية هنا تلك الحالة الشبيهة بالموت أو شل النشاط . عندئذ يكون نسل المرأة قد سحق رأس الحية القديمة تماماً . وتنتهي بهر مجدون جميع الأمم ويهلك جميع الناس المشبهين بالجداء (جمع جدي) ويزول العالم القديم زوالاً أبدياً ويبدأ عالم شهود يهوه الجديد .

انقاذ جمع كثير من الجنس البشري من هر مجدون :

ألقى رذر فورد الحبر الثاني لجماعة يهوه محاضرة عامة عن هر مجدون أذيعت من محطة (WBBR) نهار الأحد في 18 تشرين الأول/أكتوبر عام 1936 ، ومما جاء فيها[20] : أن السلطة الرومانية الكاثوليكية لن تستطيع منع أو ملاشاة هر مجدون التي ينبغي أن تأتي عما قريب والتي سيذهب ضحيتها معظم أفراد الأمم من على وجه الأرض .

ولما تأخرت حرب هر مجدون عن ميقاتها الشهودي ، استدرك أحبار الشهوديين الجدد على فتاوى حبرهم الثاني رذر فورد قائلين : أنه سيتم انقاذ جمع كبير من الجنس البشري من هر مجدون فيما لو اتبعوا طريق شهود يهوه المدمر .


انقاذ
جمع كثير
من
الجنس البشري
من
هرمجدون

يلاحظ الباحث أن يهوه وشهوده كانوا يقفون أمام الشيطان وهيئته في معركة هر مجدون بينما هم الآن يرون أن تهديد الجنس البشري اليوم قائم من اتجاهين هما[21] الإنسان نفسه وخالق الإنسان . فمشكلة الانسانية اليوم ناجمة عن التزايد السكاني السريع وعدم تحديد النسل بشكل لائق يخلق للإنسانية مشكلة غذائية خطيرة والأخطار التي تواجه الإنسانية اليوم ناجمة أيضاً عن مشاكل التلوث البيئي والنفايات الكيماوية والذرية وفق سباق التسلح وتطويره وتخزينه .

ويلاحظ الباحث أن معطيات حرب هر مدون قد تغيرت وتبدلت عند شهود يهوه لتوافق وتواكب المستجدات الحضارية التي يعيشها الشهوديون بكل تفاصيلها حالياً . وليس هذا فحسب بل إن الشهوديين اكتشفوا أن السفر الوحيد في التوراة الذي يذكر اسم هر مجدون يتحدث أيضاً عن[22] الناجين من أهل الأرض من الضيق العالمي الكبير . ويصفهم (بجمع كثير) . وينبغي على جميع أفراد هذا (الجمع الكثير) أن يعقدوا معاهدة مع يهوه بغية انقاذهم من هر مجدون أي لنجاتهم من الهلاك . وعليهمْ التلويح بسعف النخيل لتحية يهوه . وهم متسربلون بالثياب البيضاء وذلك عوضاً عن تحية أي مخلوق بشري أو أي شعب أرضي مهما كان مصدره .

ويذكر أحبار شهود يهوه أن لعمية الانقاذ السابقة ثمن ينبغي دفعه وهو لا يقل عن[23] الثمن الذي دفعه سكان جبعون أيام يشوع فقد انقذت حياتهم ليخدموا كعبيد يستقون الماء ويحتطبون الحطب لمذبح هيكل يهوه . وبعد مرور ألف وثماني عشرة سنة على انقاذهم من قبل يشوع حصل الجبعونيون على امتياز الاشتراك مع الوالي اليهودي

نحميا في إعادة بناء أسوار أورشليم فضلاً عن خدمتهم في هيكل يهوه . (نحميا 3 : 7 : 25)

وفي الوقت الحاضر وقبل وقوع مذبحة هر مجدون ينبغي على هذا (الجمع الكثير) أن[24] يخدم يهوه . وأن لا يخضع للعناصر الحاكمة التي قد تقوده للاستسلام وترك ملكوت يهوه . وذلك كما فعل ملوك كنعان الخمسة عندما حاصروا مع أجنادهم مدينة جبعون محاولين إجبار أهلها على نقض معاهدتهم مع يشوع وإلهه يهوه . وكما في قضية سكان جبعون فإنه ليس من الحكمة بنظر الشهوديين إضاعة الوقت فالحالة خطيرة وتدعو إلى العمل المباشر وليس قبل انفجار الحرب العالمية الثالثة بل قبل مجيء (اليوم العظيم يوم يهوه القادر على كل شيء) .

جماعات دينية اميركية أخرى تتوقع قيامة هر مجدون :

تأتلف تحت سقف الكنيسة في الولايات المتحدة الاميركية مئات المذاهب المختلفة ، ويمكن تقسيم أتباع الكنيسة النظاميين إلى ثلاث مجموعات رئيسية ، تضم كل منها ثلث عدد هؤلاء الأتباع تقريباً ، وهذه المجموعات الثلاث هي :[26]

1 ـ الكنيسة الكاثوليكية ورأسها مؤتمر الأساقفة الكاثوليك ، هو هيئة التنسيق الرئيسية على المستوى القومي الأميركي ، وجميع الكاثوليك التابعين لها يعترفون بالبابا رئيساً أعلى للكنيسة .

2 ـ الكنيستان البروتستانتية والارثوذكسية الأصيلتان ، وهذه المجموعة تضم الكنائس المنهجية (الميتودية) ، والمشيخية ، والأسقفية ، وكنسية المسيح المتحدة ، واللوثرية والأرثوذكسية

الشرقية ، ومجلس الكنائس القومي ، الذي يضم أكثر من أربعين مذهباً ، هو الهيئة المسكونية الرئيسية التي تنسق نشاطات هذه الكنائس .

3 ـ ويأتي القسم الثالث وهو موضع بحثنا لنرى الكنائس الانجيلية ، ويتزعمها المعمدانيون ، لكنها تضم كنائس أخرى ، منها كنيسة المسيح ، وكنيسة الله ، وهناك تيار تقدمي لهذه الكنائس تمثله جزئياً الرابطة القومية للانجيليين . وهناك أيضاً فرع محافظ يتزعمه جيري فالويل ، وجيم بيكر ، وجيمي سواغيرت ، وأورال روبيرتس ، وليس لهذا الفرع من المحافظين تجمع مركزي ، بل يجمعهم التنافس في التقرب من الهيئات الاقتصادية الاستيطانية العسكرية والاستخبارية الصهيونية القائمة بحكم أرض فلسطين العربية .

وقد أصبح للجماعات المسيحية المنظمة صوت مسموع[27] بشأن القضية الفلسطينية ، حتى أنها باتت قوة سياسية قادرة على الوصول إلى الرأي العام عبر مختلف وسائل الإعلام ، كما أنها أصبحت قادرة على[28] توجيه الأصوات الانتخابية التي لا يستطيع الحزبان الديمقراطي والجمهوري ضبطها في حملتها الرئاسيتين ، حتى أن أكثر المرشحين لرئاسة الجمهورية الاميركية أصبحوا مضطرين لحضور اجتماعات هذه الجماعات التي تبلغ 800 ألف هيئة ، منها نحو 1500 هيئة بارزة وأتباعها يقدمون سنوياً ما يزيد عن[29] 37 مليون دولار أميركي على شكل هبات وتبرعات . وتبلغ إعفاءات البريد التي أقرها الكونغرس للجمعيات الدينية 600 مليون دولار سنوياً .

وقد صدرت عن (مركز دراسات الوحدة العربية) دراسة جادة للدكتور يوسف الحسن بعنوان :[30] (البعد الديني في السياسة الاميركية تجاه الصراع الصهيوني) وهذه الدراسة في الحركة المسيحية الأصولية تبين أن الحركة الصهيونية تعمل لتثبيت أساس عقائدي غيبي مطابق للتأويلات والتفسيرات الصهيونية في فهم العهد القديم ومفاهيم الوعد المدعاة ، ومن أخطرها أن إسرائيل الواردة في التوراة هي دولة اسرائيل التي اغتصبت أرض فلسطين العربية ، وأن هذا الاغتصاب هو تأكيد للنبوءات التوراتية .

وكما أن الصهيونية وجدت في مدينة بال بسويسرا عام 1897 ركيزة عقائدية انطلقت منها سياسياً للحصول على وعد بلفور وتنظيم حملات الهجرة الاستيطانية العنصرية إلى أرض فلسطين العربية ، بتواطؤ جماعي من قبل عظماء النصف الأول من القرن العشرين ، فإن الصهيونية المسيحية اجتمعت في ذات القاعة في مدينة بال بسويسرا عام 1985 ، وأصدرت وثيقة جاء فيها :

إننا (كمسيحيين) . . . ندرك أن (الكنيسة) لم تنصف اليهود طوال تاريخ معاناتهم واضطهادهم .

وهذا الموقف السياسي كشفه دينياً غبطة البطريرك تيودتوس السادس بطريك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس حين قال :[31]، (إن موقف بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس ، إزاء محاولة تبرئة اليهود من دم السيد المسيح ، هو موقف سلبي بحت ، ذلك لأنه يتنافى مع الحقائق التاريخية ونصوص الأنجيل) . وقد جاء هذا القول رداً على المحاولة الناجحة التي قام بها

الأساقفة الاميركيون بتأييد من ألف أسقف آخر ، لاجبار المجمع المسكوني على إصدار وثيقة حول (العلاقات بين الكاثوليك والديانات غير المسيحية) ، والتي تأيد اثرها الرضوخ للضغوط الصهيونية .

الانجيليون العسكريون على طريق القيامة النووية :

نشرت الباحثة اللاهوتية غريس هالسل دراستها عن العقائد التوراتية والحرب النووية . ومن العقائد التي توقفت عندها هالسل حرب هر مجدون وعلاقات الجماعات الدينية الأميركية من خلالها بالسلطات الصهيونية وبسدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأميركية .

يسمى المؤمنون بالأزمنة السبعة أو الدهور السبعة[32] بالدهريين وتتركز معتقداتهم على أن البشرية ستمر بسبعة أزمنة أو دهور تشمل معركة هر مجدون المدمرة .

ومن هؤلاء الدهريين في القرن التاسع عشر الايرلندي جون نلسون داربي ، وتابعه في عقيدته سيروس أنجرسون سكوفيلد ، وكانت تعاليمه تنص على أن للرب خطتين وشعبين يعمل من خلالهما ، فإسرائيل ملكوت الرب على الأرض ، والكنيسة المسيحية ملكوت الرب في السماء .

وقد نشر سكوفيلد انجيله المرجعي الأول[33] وقد تعززت التيارات الألفية بوضوح في انجيل سكوفيلد ، حتى إن الكثيرين الجالسين فوق مقاعد الكنيسة لم يعودوا يستطيعون التمييز بين كلام سكوفيلد وكلام الروح القدس .

ولما كان لاهوت (هر مجدون) في صلب اهتمامات بعض المتهودين وعلى رأسهم[34] (جيري فالويل) الذي يقوم بتسيير رحلات منظمة إلى الأراضي العربية الفلسطينية ، فإن غريس هالسل اطلعت أثناء إحدى رحلاتها مع جماعة فالويل على نمط تفكير أتباعه ، ومنهم (أوين) الذي شرح لها ضرورة تدمير أحد أكثر الأماكن الإسلامية قداسة في مدينة القدس ، ألا وهي قبة الصخرة المشرفة التي يجلها أكثر من بليون مسلم في جميع أنحاء العالم وضرورة خوضهم معركة ذرية في هر مجدون لتدمير جميع أنحاء العالم . وأضاف (أوين) أن النبوءة تتطلب تدمير اليهود لقبة الصخرة لبناء الهيكل اليهودي على أنقاضها ، وأن الأرهابيين اليهود الذين قصفوا المسجد الأقصى بهدف تدميره ومحوه من الوجود كانوا أبطالاً ، وأن المشرفين على (مؤسسة هيكل القدس) أرسلوا خمسين ألف دولار للدفاع القضائي عن الارهابيين الذين أدينوا بالتآمر على تدمير قبة الصخرة .

وتشير دراسة هالسل على أن الذين يعتقدون بهر مجدون يضمون بين صفوفهم الأغنياء والفقراء والمشهورين والمغمورين ، ومنهم بعض أباطرة النفط والغاز وتجار الأسلحة وبارونات صناعة البوظة ، وقد أرسل هؤلاء مئات الآلاف من الدولارات لمساعدة الحركات السرية الأرهابية الصهيونية .

وتذكر هالسل أن الكثيرين من اتباع عقيدة هر مجدون يؤمنون أن (دولة اسرائيل الحديثة وأرض صهيون التوراتية متطابقتان) . وأنه ينبغي تخليص كل (أراضي اسرائيل المقدسة) من النيل إلى الفرات وتمليكها لليهود .

تضيف هالسل أنها لا ترغب بانتقاد بعض الأصوليين المؤمنين بالانجيل الذين أسسوا العديد من الجامعات والمشافي الكبيرة والكنائس العديدة ، ولكنها تتساءل إن كان في ذهن هؤلاء القوم وهم يقومون بمثل هذه الإنشاءات الحضارية أية فكرة عن تدمير هذا العالم وتسليمه لليهود بعد ذلك . ومع ذلك تشير الاستفتاءات والمسوح الاحصائية ، أن[36] 39 ٪ من الشعب الأميركي يعتقد بتدمير الأرض بهر مجدون نووية . وأن 61 مليون أميركي يستمعون بانتظام إلى الوعاظ الذين يؤكدون أنهم لن يستطيعوا عمل شيء لمنع الحرب النووية في حياتنا ، بل ان إحدى محطات التلفزيون الاميركية التابعة لشركة شبكة الإذاعة المسيحية (سي . بي . ان) والعاملة في جنوب لبنان تقدم أخبارها التلفزيونية من المنظور الهر مجدوني السابق .

ومن بين الآلاف الأربعة من الأصوليين الأنجيليين الذين يحضرون سنوياً مؤتمرات الإذاعيين الدينية الوطنية هناك ما يقارب ثلاثة آلاف دهري يؤمنون أن المحرقة النووية هي القادرة فحسب على إعادة المسيح المنتظر إلى الأرض .

وتبث هذه القناعة من ألف وأربعمائة محطة دينية في أميركا . وأن غالبية الآلاف الثمانين من القسيسين الذين يذيعون من أكثر من أربعمائة محطة إذاعية هم من الدهريين . كما أن معظم مدارس الانجيل في الولايات المتحدة الاميركية تعلم الدهرية ولاهوت هر مجدون حسب رؤية (ديل كرولي) الابن ، وهو قسيس في العاصمة واشنطن . وهناك مائة ألف طالب يدرسون في هذه المدارس

الأنجيلية ، يؤمنون بهر مجدون ، وسيخرجون إلى العالم ويصبحون قساوسة مبشرين بهذه العقيدة .

وفي 9 حزيران/يونيه 1982 وبعد ثلاثة أيام من بدء الغزو الصهيوني العنصري لأراضي لبنان العربية شرح (بات روبرتسون) = الذي يستضيف عرضاً كلامياً يومياً لمدة تسعين دقيقة من خلال برنامجه التلفزيوني بنادي السبعمائة[37] والذي يصل إلى أكثر من 16 مليون عائلة ، أي إلى 19 ٪ من مجموع المشاهدين الاميركيين شرح[38] أهوال معركة هر مجدون الوشيكة ، حتى أنه أعاد النبوءة التي أعلنها في كانون الثاني / يناير 1982 والتي أكد فيها أن حساب العالم سيحل في خريف 1982 ، وأن القضاء النهائي سيحل بالاتحاد السوفياتي . لأنهم سيقومون بمغامرات عسكرية ستجلب نهايتهم .

وليوضح (بات روبرتسون) نبوءته ذهب إلى السبورة تتبعه آلة التصوير التلفزيونية .هو ليحدد موضع (دول الشرق الأوسط) على الخريطة ، معيداً صياغة نبوءة حزقيال بقوله (في العصور القادمة عندما تتم إعادة تجميع اسرائيل من الامم ، سأتسبب في حدوث شيءما ، هذا الشيء هو انني سأضع الكلابات في أفواه التحالف الذي سيقوده شخص التي ستكون معه هي بيت توغارما (يقصد أرمينيا) وبوت (يقصد ليبيا) وروش (يقصد الحبشة) ونحوم (يقصد اليمن الجنوبية) وفارس (يقصد ايران) . وتابع روبرتسون قائلاً[39] كل شيء جاهز ويكمن حدوثه في أي وقت . ومن المؤكد أن شيئاً كهذا سيحدث بحلول خريف 1982 وبهذا تتحقق نبوءة حزقيال .

ويضيف روبرتسون أن الولايات المتحدة الاميركية موجودة في نص حزقيال . وأننا ننتظر المعركة النهائية المحتومة . ولقد حذا حذو روبرتسون العديد من الإذاعيين الذين يبشرون بلاهوت هر مجدون في الإذاعة والتلفزيون ومن على المنابر ، وهذا التبشير يتضمن أن الرب كان يعلم منذ البداية ، أننا الأحياء اليوم ، سندمر كوكب الأرض .

ومع أن الحديث عن علاقة رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة السابق بمعركة هر مجدون واضحة في كتاب غريس هالسل ، فإن الباحث سيشير بداية إلى دراسة صدرت عن الموضوع في الواشنطن بوست ونشرتها عنها صحيفة الغارديان البريطانية .

رونالد ريغان والحكايات الخرافية عن هر مجدون :

نشرت صحيفة[40] (الغارديان) البريطانية نقلاً عن صحيفة (الواشنطن بوست) الاميركية دراسة جاء فيها : أنه يجب أن نشعر جميعاً بالقلق عندما يتحدث الرئيس الأميركي رونالد ريغن عن إرادة الله والمعركة الفاصلة بين الخير والشر على أرض الشرق الأوسط في حياة هذا الجيل . وكرر ريغان اعتقاداته حول نهاية العالم من خلال معركة هر مجدون التي ستنشب في الشرق الأوسط خمس مرات في أربع سنوات . وقد رفض البيت الأبيض الاستجابة لطلبات إجراء مقابلات صحفية مع الرئيس الأميركي ريغن حول معركة هر مجدون الفاصلة الكبرى . كما رفض تقديم أسئلة مكتوبة إلى ريغن حول معركة هر مجدون . ومع أن ريغن لم يقدم تعريفه الخاص لتعبير هر مجدون فإن القواميس تفسر هذا التعبير باعتباره المكان الذي ستدور فيه المعركة

النهائية بين قوى الخير والشر ، والتي سينتصر فيها المسيح المنتظر القادم من السماء على الديكتاتور الفوضوي الشيطاني وجماعته الأشرار ، وليعلن بعدها العصر الألفي السعيد ، حيث يمر ألف عام من السلام والسعادة يكون الشيطان خلالها مقيداً بالسلاسل ، ثم يبدأ زمن الخلود .

وخلال حملة الترشيح لانتخابات الرئاسة الأميركية عام 1980 ذكر ريغن للواعظ التلفزيوني (جيم باكر) ـ وهو[41] ثالث أكثر المبشرين الانجيليين التلفزيونيين شعبية في أميركا ، إذ يصل حديثه إلى ما يقارب ستة ملايين عائلة يومياً أي 8 , 6 ٪ من مجموع المشاهدين الحاجة إلى[42] صحوة روحية ، وقال فجأة قد نكون الجيل الذي سيشهد (هر مجدون) . وفي خطاب لريغن أمام مجموعة من زعماء أتباع العقيدة اليهودية في نيويورك ، كشف عن الارتباط بين هر مجدون والشرق الأوسط ، وذلك من خلال قوله أن (إسرائيل) هي الديمقراطية الثابتة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها في المنطقة التي ستقع فيها المعركة الفاصلة الكبرى . وبعد ستة أسابيع من تنصيب ريغن ذكر[43] (جيري فالويل) المؤيد الرئيس لحملة ريغن الانتخابية وصاحب برنامج (ساعة الانجيل القديم) الاسبوعي . والذي يصل إلى 6 , 5 مليون عائلة أي ما يعادل 6 , 6 ٪ من مجموع المشاهدين في أميركا أن ريغن[44] متفق معه حول نبوءة التوراة حول هر مجدون وأن المحرقة النووية ستقع خلال أقل من ستين عاماً ، وأنه سيتم في هذه الحرب تدمير روسيا بالأسلحة النووية ، وان المسيحيين في الاتحاد السوفياتي سيبتهجون وسيصعدون الى السماء في غمضة عين ، وبهذه الطريقة سينجون من المحرقة ،

ويعتقد مالويل ان دمار الاتحاد السوفياتي سيتم عندما يتحرك نحو الشرق الاوسط وخاصة الى (اسرائيل).

وفي 1983/10/18 اتصل الرئيس الأميركي ريغن (بتوماس داين) المدير التنفيذي للجنة العلاقات العامة بين أميركا واسرائيل ليوجه له الشكر على جهوده لاقناع الكونغرس باعطاء ريغن تفويضاً بالاحتفاظ بمشاة البحرية الاميركية في لبنان لمدة ثمانية عشر شهراً ، وذكر ريغن لداين : انك تعلم بأنني أعود دائماً إلى أنبيائكم في العهد القديم ، وإلى العلامات التي تنذر بالمعركة الفاصلة الكبرى (هر مجدون) ، وهل سيشهدها جيلنا الحالي؟ لأنها تصف الزمن الذي نعيش فيه .

ولما نشرت صحيفة (الجيروزاليم بوست) الصهيونية أقوال ريغن الآنفة ، أجرى صحفيان من مجلة (بيبول) حديثاً مع ريغن جاء فيه :

ـ قالت صحيفة جيروزاليم بوست أنك ذكرت أن هذا الجيل سيشهد هر مجدون ، وأن الكثير من تنبوءات التوراة تقع حالياً . فهل تعتقد ذلك حقاً؟

ريغن ـ لم أقل ذلك علناً من قبل ، ولكن تحدثت مع المحيطين بي الآن من رجال الدين ، وقد قالوا أنه لم يكن هناك زمن وقعت فيه تنبوءات متعددة معاً مثل الآن . وكانت هناك أوقات اعتقدنا فيها باقتراب نهاية العالم ، لكن ليس في مثل هذه الأوقات . واعتقد أنه عندما يأتي ذلك الوقت فإن الجيل الموجود سوف يفعل ما يعتقد أنه الحق ، وريغن يعني بعبارة (عندما يأتي ذلك الوقت) ، إما وقت نهاية العالم ، أو وقت حدوث هر مجدون .

وبالطبع فإنه من المستحيل اثبات العلاقة بين المعتقدات المعلنة من هذا النوع وبين عمل قد يقدم عليه الرئيس باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة . فالكثير من الناس لديهم معتقدات دينية ليس لها تأثير واضح على أعمالهم الرسمية .

ويبدو أن هذا لا ينطبق على الرئيس الممثل رونالد ريغن ، فمنذ عام 1986 والجماهيرية الليبية تعتبر[45] العدو الدولي الأول بالنسبة لريغن . ولكن هل كان لذلك التصور علاقة بتفسير ريغن لنبوءات التوراة ؟ حسب رواية (جيمس ميلز) الرئيس المؤقت السابق لمجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا ، فإن ريغن كان يكره الجماهيرية الليبية باعتبارها أحد أعداء (اسرائيل) الذين تذكرهم النبوءة ، وبالتالي فإنها عدوة يهوه ، ويذكر جيمس ميلز في عدد آب 1985 من مجلة (سان رييجو) أنه في حفل عشاء اقيم عام 1971 في ساكرامنتو ـ كاليفورنيا على شرف ريغن حاكم الولاية آنذاك . بدأ ريغن فجأة بالتحدث مع جيمس ميلز الجالس بجانبه حول نبوءة الكتاب المقدس وحتمية الحرب ضد الاتحاد السوفياتي (الذي يمثل يأجوج ومأجوج في الكتاب) في حرب عظيمة مدمرة نسبة إلى هر مجدون .

ويذكر جيمس ميلز أن ريغن قال له بحدة : إن الاصحاح الثامن والثلاثين من سفر حزقيال ينص على أن أرض (اسرائيل) ستتعرض للهجوم على يد جيوش الأمم الكافرة ، وعلى أن ليبيا ستكون من بين هذه الدول ، وتابع ريغن هل تفهم ذلك ؟ إن ليبيا الآن شيوعية ، وهذا دليل على أن يوم هر مجدون ليس ببعيد . ويبدو أن ريغن بقي متمسكاً بمثل هذه القناعة حتى عام 1986 .

وتدلل حالة الرئيس ريغن العصبية الحرجة أيام رئاسته للولايات المتحدة الاميركية ، وما أمر به من قصف للأحياء في الجماهيرية الليبية ، وما استخدمه من أسلحة أميركية متطورة في لبنان عن طريق قوات الغزو الاستيطاني الصهيوني العنصري على همجية محاولات الاختبار (المر مجدونية) التي كان يعتقد بها ريغن . وكيف أن هذه المحاولات المدمرة قد باءت بالفشل ، وانتهت بالبوار والخسران .

ويرى الباحث أن علاقة حكومة الولايات المتحدة الأميركية بالقضية الفلسطينية تميزت منذ القرن التاسع عشر بنصرة المشاريع الصهيونية الاستيطانية ، بل وعلى تحويل أوهام أتباع العقيدة اليهودية المجردة إلى كيان استيطاني صهيوني عنصري على أرض فلسطين العربية .

وقد كتب (شيرمان والاس) القنصل الاميركي في فلسطين عام 1898 أن : الأرض (أي فلسطين) تنتظر وأن الشعب مستعد للمجيء ، (أي أتباع العقيدة اليهودية) ، وسيتم ذلك حالما تتأكد حماية الأرواح والممتلكات .

ولكن (عاموس ايلون) يصحح لشيرمان والاس نبوءته عندما أثبت أن أحد مساعدي ثيودور هرتزل أتاه صارخاً في عام 1897 : ولكن هناك عرباً في فلسطين . ولم أكن أعرف ذلك . وعن زيف هذا الحمق الاميركي التاريخي تروي غريس هالسل قائلة :[47]

أثناء إقامتي بالقدس عام 1979 ، سألت فلسطينياً عربياً من اتباع العقيدة المسيحية يدعى (سامي) تقدم حسب معلوماتي للانتساب

إلى دورة إجازة كدليل سياحي لدى وزارة السياحة (الاسرائيلية) ، سألته ماذا حدث لك أثناء تأديتك للامتحان ؟
أجاب سامي لقد خضعت لاختبارات (الاسلوب النفسي) الشفهية والتحريرية لاختبار معلوماتي في المواضيع الاكاديمية والتاريخية والعلمية . كما اختبروا قدرتي على تنظيم السائحين والتحدث إليهم . لقد نجحت في الاختبار الشفهي واختبار اللغة ، (إنه يتكلم الأنكليزية والفرنسية والعبرية بالإضافة إلى العربية) . ولكن وزارة السياحة (الاسرائيلية) أخبرتني أنني رسبت في الاختبار التحريري . عندها طلبت رؤية نتائج اختباري ، ولكنهم لم يوافقوا على ذلك .

وتسأل غريس هالسل سامي عن شعوره إزاء ذلك ؟

ويجيب سامي : إنهم حرموني من حقي في دراسة الدلالة السياحية بسبب سياستهم السرية القاضية بمنع الفلسطينيين من دخول مجال صناعة السياحة (الاسرائيلية) ومن أي باب لها . وأضاف سامي : إنك تعلمين أن وزير الدفاع (الإسرائيلي) السابق موشيه دايان قال ذات مرة : من الأسهل على العرب أن يصبحوا طيارين حربيين من أن يصبحوا أدلاء سياحيين .

وقد ذكر[48] الدكتور (غلين بوم) عالم الانثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة اكسفورد لغريس هالسل ، والذي يؤلف كتاباً عن الحج المسيحي للأراضي المقدسة أن : الاسرائيليين لا يريدون أن يعمل المسيحيون كأدلاء سياحيين . فقد حدث أن أحد موظفي شركة سفريات (الأراضي المقدسة) كان يتحدث إلى مجموعة من السائحين المسيحيين ، وجواباً على سؤال أحد السائحين عن مكان ولادته

أجاب : في فلسطين . واعتبرت السلطات (الاسرائيلية) أن هذا الجواب سياسي ، وسحبوا إجازته لمدة ستة أشهر لأنه أفترى على تاريخ الشعب اليهودي في أرض (اسرائيل) ودولتها .

ويتزايد شعور الفلسطينيين العرب من اتباع العقيدة المسيحية بأنهم في موقف لا يطاق . إن[49] محطة تلفاز (صوت الأمل) في جنوب لبنان تبث رسائل معادية للعرب ومعادية للمسلمين ، كما أنها تؤيد مصادرة الإسرائيليين للأراضي العربية. وقد قال أحد الفلسطينيين العرب من أتباع العقيدة المسيحية : يتساءل المسلمون الذين يصغون ويشاهدون هذه الرسائل (المسيحية) المعادية للعرب : كيف تستطيع بعد هذا كله أن تكون مسيحياً ؟

وعن محاولات التزييف التاريخية الصهيونية تذكر غريس هالسل أنها[50] : في رحلتها عام 1983 إلى الأراضي الفلسطينية المقدسة ، وبعد زيارتها مع فريقها الديني لبحيرة طبريا ، أقلتهم الحافلة باتجاه القدس ، وبعد أن اتخذوا مقاعدهم قال لهم الدليل السياحي (الاسرائيلي) : أمامنا رحلة مدتها ساعتان ونصف ، لن تروا فيها شيئاً ، ولذلك لماذا لا تسندون رؤوسكم على مؤخرة المقاعد ، وتغمضوا أعينكم لتستمتعوا بقيلولة هادئة . أسند الحجاج رؤوسهم على مساند مقاعدهم وأغمضوا أعينهم ، وتضيف هالسل : كنا ندخل أرض الفلسطينيين في الضفة الغربية ، ولكن الدليل لم يذكر الضفة الغربية مرة واحدة ، كما أنه لم يذكر الفلسطينيين . مع أن الضفة الغربية وقطاع غزة يشكلان ربع مساحة فلسطين ، وأن هذه المناطق

يسكنها ثلث الشعب العربي الفلسطيني المشتت في الدول العربية المجاورة .

وإذا كانت تشريعات يهوه قد فضلت اتباع العقيدة اليهودية على الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين ، فإن المعتقدين بشعبه المختار سيفقدون قدرتهم على الفهم والاستيعاب والرحمة ، لأن العرب إذا كانوا أعداء (اسرائيل) فإنهم بالضرورة أعداء يهوه .

وهذه نتيجة ممكنة ، لأن الساعات التي قضاها الفريق الديني في مواقع الآثار والمعابد العائدة لأتباع العقيدة المسيحية في فلسطين والأحاديث التي سمعوها عن السيد المسيح وبشارته بين الأمم تعادل نسبتها واحد إلى ثلاثين من الذي تعرفوا عليه وسمعوه عن الإنجازات العسكرية والسياسية للدولة الصهيونية . أي أن[51] الوفد قضى مقابل كل ساعة من الاستماع إلى تعاليم المسيح إلى 30 ساعة للتعرف على أنماط الحياة الصهيونية .

ويبدو أن هذه الحالة مرتبطة برأي غريس هالسل بثلاثة معطيات :[52]

أولها ـ أن بعض القساوسة ينظمون هذه الرحلات من أجل المال ، وليس من أجل السيد المسيح ، ومكان ولادته وبشارته .

ثانياً ـ أن بعض القساوسة ميالون للتملق ، ذلك أن الاسرائيليين ينظرون إلى معظم القساوسة الذين ينظمون رحلات ريادية إلى الأراضي الفلسطينية المقدسة وكأنهم قادة ، يقدمون لهم منح السفر المغرية والضيافة ، ويفرشون لهم السجادة الحمراء وبطاقات السفر المخفضة أو المجانية على طائرات العال .

إن معظم القساوسة الذين يذهبون إلى الأراضي الفلسطينية المقدسة لم يقابلوا زعماء أية أمة من قبل ، لهذا فعندما يخصص لهم القادة الصهاينة الكثير من الوقت لاستقبالهم والحديث إليهم عن الاستراتيجية الحربية المدعومة برحلات سياحية مجانية على متن الحوامات (طائرات الهليكوبتر) إلى مرتفعات الجولان مثلاً ، فإن بعض هؤلاء القساوسة سيعودون إلى أمريكا ، وفي ذهنهم أن الكيان العنصري الصهيوني هو الصديق الديمقراطي الوحيد للولايات المتحدة الاميركية في المنطقة العربية التي تعج (بالإرهابيين والقراصنة).

ثالثاً ـ بالإضافة إلى الدوافع المادية والتملق ، هناك سبب آخر يجعل القساوسة يذهبون إلى أرض المسيح ولا يرون المسيحيين العرب ، لأنهم يقللون من ولائهم للموعظة على الجبل ليزيدوا من قوة إيمانهم (بأرض اسرائيل) وطقوس عبادتها ، ذلك أن المسيح المنتظر لا يستطيع العودة بنظرهم ما لم تكن هناك (اسرائيل) .

وقد لاحظ (ريتشارد تبلر) المتحدث السابق باسم المجلس القومي لكنائس المسيح في الولايات المتحدة : أن[53] ما يسمى بالرحلة اللا سياسية مستحيلة ، إنها في الحقيقة رحلة سياحية سياسية جداً ، لأن تجاهل الشعب العربي في المنطقة العربية وتجاهل مشكلاته ومخاوفه وآماله ليس فيه شيئاً من الروحانية والإنسانية .

مصادر وهوامش الفصل السابع

1 ـ غريس هالسل . الفكر التوراتي والحرب النووية ـ المبشرون الانجيليون على طريق القيامة الذرية ، (ترجمة عبد الهادي عبلة) ، الطبعة الثالثة ، 1988 ، دار الكندي ، دمشق ، 1988 ، ص 30 ـ 32 .

2 ـ بطرس عبد الملك وآخرون . قاموس الكتاب المقدس ، صادر عن مجلس الكنائس العالمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1971 ، ص 999 .

3 ـ ج . ف . رذرفورد . حكومة منشودة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بركلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1924 ، ص 44 ـ 45 .

INTERNATIONAL BIBLE STUDENTS ASSOCIATION , Brooklin , N.Y. , U.S.A..

4 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، بروكلين ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، الطبعة العربيـة 1960 ، ص 203 . وانظر غريس هالسل . الفكر التوراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ص 32 ـ 33 .

5 ـ ج . ف . رذفورد . هر مجدون أعظم المعارك قاطبة ـ من يسلم منها ؟ طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، بروكلن ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الأميركية ، 1936 ص 5 .

6 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 5 .

7 ـ ج. ف. رذفورد ، حكومة منشودة ، مرجع سبق ذكره ، ص 44 ـ 45 .

8 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 45 .

9 ـ ج. ف. رذفورد ، هر مجدون أعظم المعارك قاطبة ، مرجع سبق ذكره ، ص 6 .

10 ـ انقاذ جمع كثير من الجنس البشري من هر مجدون . طبع من قبل جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس في بنسلفانيا ـ الولايات المتحدة الاميركية ، الطبعة العربية 1968 ، ص 3 ـ 4 .

11 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، مرجع سبق ذكره ، ص 205 ـ 206 .

12 ـ ج. ف. رذفورد . الأزمة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم وجمعية برج المراقبة للتوراة والكراريس ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1932 ، ص 23 .

13 ـ مديان اسم معناه محكمة وهو أولاد ابراهيم من قطورة (تك 25 : 2و4) وتمتد أرض مديان من خليج العقبة إلى طور سيناء .

(انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص 850) وسيسرا اسم لا يعرف معناه وهو إما اسم لقائد جيش كنعاني وقد جاءت قصته في الاصحاح الرابع من سفر القضاة نثراً ، وفي الاصحاح الخامس شعراً . وقد أذاق العبرانيين مرارة الذل . وقد شجعت دبورة باراق على محاربة سيسرا ، فجرت الموقعة عند سفح جبل الطور (طابور) ، فانهزم سيسرا وهرب على قدميه ، فلاقته زوجته ياعيل وقتلته بأن ضربت وتد الخيمة في صدغه بعد نومه . كما أن سيسرا يمكن أن يكون اسم عائلة من النثينيم عادت بعد السبي (عزرا 2 : 53 ونحميا 7 : 55) .

(انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص 496) و(انظر أيضاً : غريس هالسل ، الفكر التوراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ص 32) . وانظر أيضا زكي شنودة المجتمع اليهودي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1974 ، ص47 .

14 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، مرجع سبق ذكره ، ص 210 .

15 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 206 ـ 207 .

16 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 207 .

17 ـ ج. ف. رذفورد ، هر مجدون أعظم المعارك قاطبة ، مرجع سبق ذكره ، ص 41 .

18 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، مرجع سبق ذكره ، ص 210 ـ 211 .

19 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 211 .

20 ـ ج. ف. رذرفورد . ، هر مجدون أعظم المعارك قاطبة ، مرجع سبق ذكره ، ص 3 .

21 ـ انقاذ جمع كثير من الجنس البشري من هر مجدون ، مرجع سبق ذكره ، ص 4 ـ 6 .

22 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 22 ـ 23 .

23 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 24 ـ 25 .

24 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 28 .

26 ـ مايكل ساباه الكنائس الاميركية والحقوق الفلسطينية ، صحيفة الحياة الصادرة بالعربية في لندن ، العدد 9829 ، السبت 18 ـ 19 تشرين الثاني ـ نوفمبر 1989 ، ص 9 .

27 ـ المرجع السابق نفسه ، ص9 .

28 ـ باسم صلاحي . الدين ناخب اميركي متطرف ، النهار العربي والدولي ، العدد 182 ، الاثنين 27 تشرين الثاني/نوفمبر 1980 ، ص 38 .

29 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 40

30 ـ يوسف الحسن . البعد الديني في السياسة الاميركية تجاه الصراع العربي ـ الصهيوني . دراسة في الحركة المسيحية الأصولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990 . وانظر الكفاح العربي العدد 609 تاريخ 1990/4/2 ص 49 .

31 ـ صحيفة الثورة السورية ، العدد 467 ، الجمعة 1964/11/20 ص 1 . والعدد 468 ، السبت 1964/11/21 ص 1 والعدد 469 ، الاحد 1964/11/22 ص 1 .

32 ـ غريس هالسل . الفكر التوراتي والحرب النووية ـ مرجع سبق ذكره ، ص 12 13 . وانظر أيضفا ترجمة أخرى لذات الكتاب بعنوان (النبوءة والسياسة ـ الانجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ، (ترجمة محمد السماك) اصدار جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في مالطا .
(انظر مجلة رسالة الجهاد ، العدد 85 ، السنة الثامنة ، شهر كانون الثاني/فبراير 1990 ، ص 105 ـ 119 .
وقد نشرت فصول كتاب غريس هالسل على حلقات في صحيفةالشرق الأوسط الصادرة بالرياض بالمملكةالعربية السعودية تحت عنوان (المؤامرة على الأقصى) في نهاية عام 1986 .

33 ـ الفكر التوراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ، ص 13 .

34 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 15 ـ 16 .

35 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 16 17 .

36 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 19 ، 25 .

37 ـ سمي بنادي السبعمائة لأن عدد المتبرعين الأصليين له كانوا سبعمائة شخص ، انظر المرجع السابق نفسه ، ص 18 .

38 ـ الفكر التواراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ، ص 24 .

39 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 24 ـ 25 .

40 ـ صحيفة الشرق اللبنانية ، العدد 10520 ، الأربعاء 1984/5/16 ، ص 7 ، نقلاً عن صحيفة الغارديان البريطانية .

41 ـ الفكر التوراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ، ص 19 .

42 ـ الشرق اللبنانية ، العدد 10520 ، مرجع سبق ذكره ، ص 7 .

43 ـ الفكر التوراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ، ص 30 .

44 ـ الشرق اللبنانية ، العدد 10520 ، مرجع سبق ذكره ، ص 7 .

45 ـ الفكر التوراتي والحرب النووية ، مرجع سبق ذكره ، ص 10 ـ 11 .

46 ـ المرجع السابق نفسه ، ص181 .

47 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 165 .

48 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 166 .

49 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 167 .

50 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 70 ـ 73

51 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 159 .

52 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 159 ـ 161

53 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 163 .

الفصل الثامن

صلة جماعة شهود يهوه بالمخططات الصهيونية

صلة جماعة شهود يهوه بالمخططات الصهيونية :

لم تقتصر نشاطات جماعة شهود يهوه على تعليم مبادئهم وعقائدهم الدينية الخاصة، التي لاتعترف بها معظم الطوائف المسيحية المعاصرة ، بل تجاوزتها إلى دائرة الضغط السياسي والاجتماعي لخدمة التأويلات والتفسيرات التوراتية التاريخية غير الدقيقة .

ولن نفاجأ إذا عرفنا أن (اسرائيل الكبرى أو اسرائيل الكاملة) التي يسعون إلى تحقيقها ستمتد من الأطلسي حتى باكستان باعتبارها الأرض المختارة لشعب يهوه المختار . ولنقرأ ما قاله العسكري الصهيوني الدموي آرييل شارون ، لنعرف المدى الذي يراد أن تصل إليه (اسرائيل الكبرى) ، فقد صرح حرفياً في شهر كانون الأول/ديسمبر عام 1981[1] : (في السنوات القادمة لن تمتد دائرة المصالح الاستراتيجية الاسرائيلية إلى البلدان العربية على البحر المتوسط فحسب ، بل إلى كامل الشرق الأوسط وإيران وباكستان والخليج وافريقيا وتركيا) . ومشروع اسرائيل الكبرى الذي تسعى جماعة شهود يهوه وأتباعها لتحقيقه عن طريق الإرهاب والعمليات العسكرية يشكل خطراً كبيراً على السلام العالمي .

ويبدو أن قدرة الكيان الاستيطاني الصهيوني العنصري على إنتاج الأسلحة النووية[2] قد تم وانتهى ، وهذا ما يؤكده رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في الأول من شهر تموز نسة 1968 ، وأيضاً منعها هيئات التفتيش التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة ، من معاينة المفاعل الذري في (ناحال سوريك)، وهذه النشاطات النووية الصهيونية قد تكون سبباً محتملاً لقيام حرب عالمية ثالثة وقودها الناس والحجارة . هذه الحرب التي يعتبرها شهود يهوه مصداقاً لنبؤتهم عن حرب هرمجدون المدمرة . وهنا يقدّم أتباع العقيدة اليهودية ومشايعوهم المثال الأوحد في تاريخ البشرية الذي[3] يقرر العقاب الجماعي باعتباره نموذج العدالة المثالي لبناء دولة يهوه وفردوسها الأرضي .

وهذه التأويلات وما يرافقها من ويلات ليست صحيحة بنظر رجال الاكليروس المسيحي الذين ببشرون برايات المسيح المسالمة لأن (دولة اسرائيل) السماوية في العقيدة المسيحية هي نقيض دولة يهوه الأرضية .

إن قسر النصوص الدينية أو المكتشفات الأثرية لتناسب بعض التفاسير الكهنوتية تعد اجتراء على الموضوعية المنهجية العلمية وعلى الحقائق التاريخية والبشرية الأصيلة . وهذه الحقائق هي الأبقى فدعوى الفرنسيين بملكية الجزائر ما يزيد عن[4] القرن من الزمان لم يغير من الحقيقة شيئاً . كما أن دعوى العنصريين البيض بملكيتهم لجنوب افريقيا لا يغير من حقائق التاريخ والجغرافيا والأثروبولوجيا مهما طال زمن هذه الدعوى الباطلة .

ويلاحظ الباحث أن أحبار شهود يهوه يزايدون حتى على[5] يهودية أحبار العقيدة اليهودية ، بل ويعتبرون أنفسهم حراس العقيدة الحقيقيين ، الذين سيقودون جميع البشر ، ومنهم أتباع العقيدة اليهودية الضالين إلى الحقيقة والهداية . بل إنهم مرسلون لإقامة (اسرائيل) الكبرى الأرضية التي لم تستطع حتى الحركة الصهيونية العنصرية من إنجازها وإتمامها ، هذه الحركة التي لا زال النقاش والجدل قائماً حول مشروعيتها الدينية .

وها هم أتباع الجماعات اليهودية المحافظة ، قد قرروا عدم الانضمام إلى المنظمة الصهيونية العالمية ، لأنها في رأيهم ليست هي الشكل ولا المضمون الذي تدعو إليه النصوص الدينية اليهودية .

وقد حدد ذلك[6] (بيان بتسبرج) نسبة إلى مدينة بتسبرج بولاية بنسلفانيا الأميركية ، والذي كتبه جماعة من كبار حاخامات أتباع العقيدة اليهودية وأحبارهم ، والذي جاء فيه :

(نحن نعترف في الوقت الحاضر بثقافة عالمية للقلب والعقل تسير نحو تحقيق أمل اسرائيل العظيم في تحقيق مملكة الحقيقة والعدل والسلام بين جميع الناس ، ونحن لا نعتبر أنفسنا أمة ، بل مجرد جماعة دينية ، وبالتالي فإننا لا ننتظر رجوعاً إلى فلسطين ، ولا عبادة قربانية تحت أبناء هارون ، ولا ترجيع أي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية) .

وإذا كان المحافظون من أتباع العقيدة اليهودية لا يعتبرون (دولة اسرائيل) ـ التي ساهمت الحركة الصهيونية السياسية العالمية بايجادها تحقيقاً لنبوءة العهد القديم . فهل سيقبل هؤلاء المحافظون ، أو حتى

Unsterblicher lebe. — Apostelgeschichte 2:22-36; 13:33-37; 26:23

[18] Können wir jetzt erkennen, wieso Jesus Christus in dieser Verbindung von sich sagen konnte, er sei „der Erste und der Letzte"? Er war der erste, den Jehova Gott, der Allmächtige, unmittelbar, ohne sich einer anderen Person zu bedienen, von den Toten auferweckte, nicht damit er noch etwas länger leben und dann wieder sterben sollte, sondern damit er für immer lebe. Darum konnte der Apostel Johannes von ihm als von „Jesus Christus" sprechen, dem 'Treuen Zeugen', dem 'Erstgeborenen von den Toten'. (Offenbarung 1:5) Außerdem war er der erste, der vom menschlichen Tode auferweckt worden war, um als Geistperson im himmlischen Reich zu leben. Jehova Gott, der Allmächtige, hat vor, niemand anders direkt von den Toten aufzuerwecken, ohne sich jemandes zu bedienen, selbst bei der Auferweckung vom menschlichen Tode zu geistigem, himmlischen Leben. Aus diesem Grund ist Jesus Christus auch „der Letzte", das heißt der letzte, bei dem Gott auf diese Weise unmittelbar eingegriffen hat. Wird es denn keine

18. (a) Was meinte Jesus Christus daher, als er von sich sagte, er sei „der Erste und der Letzte"? (b) Bedeutet dies, daß es keine andere Auferstehung von den Toten geben wird? Erkläre es.



صورة للمينورا وهي من مقدسات أتباع العقيدة اليهودية واتباع شهود يهوه

المتحرورن من أتباع العقيدة اليهودية نبوءات أحبار شهود يهوه وأتباعهم ؟

أو حتى تأويلاتهم وتفسيراتهم التي لا تجد لها صدى بين المسيحيين الصادقين مع أنفسهم ، في حين أنها[7] تعتبر ظاهرة مدمرة لأتباع العقيدة اليهودية بنظر جماعة ناطوري كاركا اليهودية ؟ (Netare . Karta)

ومع هذا فإن أحبار شهود يهوه ينصبون أنفسهم شرّاحاً ومفسرين لبعض النصوص التوراتية التي لا يلتفت إليهم فيها أصلاً أتباع العقيدة اليهودية رغم تزلف الشهوديين لهم .

في حين أنها تزيد تشتيت شمل أتباع العقيدة المسيحية ، الصحيحة والقويمة التي بشّر بها السيد المسيح وحواريوه من الرسل المكرمين .

شهود يهوه ونبوءة نمو الصهيونية :

يتحدث رذرفورد الجد الثاني لشهود يهوه عن المسألة الصهيونية .
باعتبارها نبوءة دينية تمت وفقاً لأوقات محددة وتدابير إلهية يهودية محتمة .

«فقد[8] تكررت التدابير المختلفة خلال الأجيال الماضية لاستئصال اليهود ، فكان نصيبها كلها الفشل ، لأن يهوه لم يقصد استئصالهم ، لهذا فإنهم لم يستأصلوا ، بل إن الاضطهادات التي نزلت بهم كانت من أكبر البواعث على ارتباطهم بعضهم ببعض كشعب واحد ، وزادت من رغبتهم في إيجاد وطن لهم في أرض آبائهم .

وكان يهوه في تصرفه معهم يوجد لهم على الدوام رجلاً يقيمه في الوقت المناسب ، وكثيراً ما كان ذلك الرجل يقضي شهيد الواجب ، مبرهناً بذلك عن إخلاصه لما عهد إليه .

وقد أثبت يهوه مقصده من جعل غضب الإنسان آيلاً لحمده في الأزمنة السابقة ، لأنه لا بد لكل من قاس في سبيل واجب مقدس من أن ينال في الأجل المحتوم جزاء أمانته لمبدأ الحق والبر . »

إلّا أن الرد المفحم على قول رذفورد السابق ، يتجلّى في أن أشد العداء لأتباع العقيدة اليهودية إنما وجد تربته الخصبة بين الشعوب الأوربية ، وفي ظل دولها . وذلك نتيجة سلوك أتباع هذه العقيدة وتصرفاتهم غير الوطنية والمعادية للإنسانية عموماً ، وكذلك لجشعهم وامتصاصهم لخلاصة العصارة الحضارية الأوربية الخصبة .

وفيما يلي مجموعة شهادات لرجال من الأوربيين المسيحيين الذين تسلموا مراكز كبرى في الحياة السياسية والاجتماعية في بلادهم ، تدين أتباع العقيدة اليهودية والصهيونيين وتنعتهم بأنهم طاعون العالم ولكن أتباع العقيدة اليهودية العنصرية لم يدعوا الأمر يمر دون الاستفادة منه ، فقد استخدموا هذه الأقوال سلاحاً اتهموا فيه خصومهم باللاسامية والعنصرية وبناءً عليه جعلوا أتباعهم في حالة استنفار دائم ووحدة تامين .

جاء في بيان[9] القيادة العليا للجيش الألماني (الوير ماخت) عام 1939 :

(إننا نحارب في اليهودية طفيلياً خطيراً ، لا يكن العداء لشعبنا وحده ، بل هو في الحقيقة طاعون يصيب كافة الشعوب ، لذلك يعتبر

النضال ضد العنصرية اليهودية نضالاً أخلاقياً في سبيل الطهارة ولسلامة الإنسانية ، التي هي من صنع الخالق ، ومن أجل نظام جديد أكثر عدلاً في العالم) .

وقال أدولف هتلر[10] : (إذا استطاع اليهودي عن طريق تعاليمه أن ينتصر على شعوب العالم ، فإن إكليل انتصاره سيكون التاج الجنائزي للبشرية) وعندما تحاول الصهيونية إقناع العالم بأن الوجدان الوطني لليهود سيطمئن عند تشكيل دولة لهم على أرض فلسطين ؛ فإنهم بذلك يخادعون الأغبياء بشكل مفضوح ، إذ ليس في نيتهم إقامة دولة يهودية في فلسطين لكي يستقروا عليها ، بل هم يهدفون من وراء ذلك إقامة المنظمة المركزية لمشروعهم التدجيلي المتعلق بدولتهم الكونية . ومما لا شك فيه أن اليهود هؤلاء المتعطشين للدماء والمتلهفين على المال يحلمون بغزو العالم كله ، حتى تصبح الأرض كلها فريسة بين فكي هذا الأفعوان المتعدد الرؤوس ولئن كان هتلر وحزبه وأجهزته متهمين باللاسامية والعداء لليهودية فإن ديغول الذي ناصر الاسرائيليين مدة طويلة ما لبث أن صحّح موقفه في مؤتمره الصحفي الشهير إثر الاعتداء الصهيوني الغادر على الدول العربية ، مصر وسوريا والأردن ، يوم 5 حزيران من عام 1967 .

ومن أقواله : إن[11] أتباع العقيدة اليهودية يعتبرون أنفسهم (الشعب المختار) ويلاحظ أن هذا الشعب واثق من نفسه ومحب للسيطرة .

وارتفعت حدة صوت الجنرال ديغول[12] يوم 27 تشرين الثاني/نوفمبر حين هاجم بشدة الأطماع التوسعية الاسرائيلية مما دفع

الأوساط الصهيونية لاتهامه باللاسامية ويبدو أن الأصوات الصهيونية قد لعبت دورها في إفشال الاستفتاء الذي أجراه الجنرال ديغول يوم 27 نيسان/أبريل 1969 والذي أدى لاعتزاله الحياة السياسية تماماً .

كما أن الأموال اليهودية الطائلة خصصت لتمويل الحملات المضادة للديغوليين وقد تعرض جورج بومبيدو والمحافظ على خط ديغول خلال زيارته للولايات المتحدة الأميركية في شباط/فبراير من عام 1970 بناءً على دعوة من الفندق بمدينة شيكاغو حيث اعترضت مجموعة من اليهود الأميركيين الذين هددوه وأهانوه مع زوجته ودفعوهما بالأيدي . دون أن تتدخل أي مفرزة من الشرطة الأميركية لحمايتهما ودفع أذى أتباع العقيدة اليهودية عنهما .

ويبدو أن الموقف بدأ بالتغيير عبر جيسكارديستان حتى فرانسوا ميتران الذي تحدث عن أتباع العقيدة اليهودية باعتبارهم (الذين غزوا أرض كنعان ليس لصالحهم بل لصالح يهوه) . وهذه هي ذات العقيدةالتوراتية المزيفة التي يعتقدها ويستخدمها شهود يهوه إلى جانب الصهيونية العنصرية .

وهكذا لم[13] يعد (التاريخ المقدس) سوى تاريخ أتباع العقيدة اليهودية . ولم يعد مصير البشرية فيه أكثر من مجرد حوادث واحتمالات عرضية . ذلك أن ظهور الديانة المسيحية فارق بين أتباع العقيدة المسيحية الذين آمنوا برسالة السيد المسيح وبين أتباع العقيدة اليهودية الذين لم يؤمنوا بالمسيح ورسالته وبقوا حتى اليوم ينتظرون مجيء مسيحهم الدجال .

وإذا كان هوشع[14] قد شبه علائق يهوه ببني اسرائيل بالتين الباكوري الجميل واللذيذ جداً (هو 9 : 10) فإن السيد المسيح بعد أن جربّ واختبر شعب يهوه شبههم بشجرة التين العقيمة .

وإذا كانت شجرة تين شهود يهوه قد أخرجت أوراقها فإنها لم تثمر . ومن خواص التين الغريبة ظهور ثمره قبل أوراقه فإذا ظهرت الأوراق ولم يظهر الثمر لا يؤمل أثمارها في تلك السنة . ولم تثمر شجرة تين شهود يهوه ليس لأن[15] ثمرها لم ينضج في غير أوانه بل لأنها عقيمة ليس عليها شيء من الثمر الناضج أو غير الناضج . والسيد المسيح الذي لعن شجرة التين العقيمة إنما كان يقصد أتباع العقيدة اليهودية الذين حكم عليهم[16] بالجفاف إلى الأبد . وإذا ما أثمرت أشجار شهود يهوه فإنها لن تثمر إلاّ الشوك والحسك والعلقم إلى جانب أشجار الغرقد لأنها الشجر الذي سيدافع وحده عن أتباع العقيدة اليهودية عندما تأزف ساعة هرمجدون لاجتثاثهم ونثر عظامهم في البرية .

كما نثرت أشلاء (جميل القرح) الذي زعمته جماعة شهود يهوه قساً ، والذي عرفه العالمون بأنه مجرد جرادة أبت لكثرة حركتها إلاّ أن تشي عن ذاتها ، وتكشف سر نفسها التي تزعم الانتماء لعقيدة المسيح والسيد المسيح بريء منها ومن معتقديها .

دولة المسيح تقوم في السماء ودولة شهود يهوه قامت على يدي هرتزل :

تروي الكتب أن هناك[17] وعداً مقدساً أعطي (لشعب) معين منذ أربعة آلاف سنة مضت ، جعلت هذا (الشعب) مالكاً لتلك

الأرض عن طريق الحق الالهي ، أو الحق المقدس الموروث .

فإذا كان المقصود من ذلك الادعاء هو صبغ فلسطين العربية بصبغة معينة سوى العربية ، فإن الاستاذ (الفريد غوليوم) الباحث في دراسات العهد القديم في جامعة لندن كتب يقول : ان كلمة إلى نسلك أو ذريتك يا ابراهيم ، أعطي هذه الأرض ، تشمل العرب المسلمين والمسيحيين ، لأنهم بحق من ذرية ابراهيم . أما أتباع العقيدة اليهودية اليوم فلا علاقة لهم بأبناء ابراهيم الذي ورد ذكرهم في التوراة والقرآن .

وقد أكد بولس الرسول ذلك بقوله[18] :

(ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيليون ، ولا لأنهم من نسل ابراهيم هم جميعاً أولاد . بل باسحاق يدعي لك نسل ، أي ليس أولاد الجسد هم أولاد الله ، بل أولاد الموعد يحسبون نسلا) (رسالته إلى أهل رومية 9 : 6)

ومع هذا فإن رذر فورد الحبر الثاني للشهوديين ، والذي خصص ليهوه واتباعه معظم كتبه وأحاديثه مع أنه يدعي المسيحية والاخلاص للسيد المسيح ومبادئه وتعاليمه ، يعود للحديث عن الدولة الصهيونية العنصرية وكأنها تحقيق لنبوءة يهوه بقيام دولة الشهوديين المنتظرة .

وقد بدا فرح رذر فورد بمولد ثيودر هرتزل مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة أكبر بكثير من فرحه بمولد السيد المسيح عليه الصلاة وأزكى السلام .

كما أن رذر فورد يُعلي من شأن عملية تخليص هرتزل لاتباع يهود في العصر الحاضر من ولائهم الوطني وخيانتهم لمواطنيهم على معجزات

ما هو السبب الباعث على ايجاد الصهيونية؟ اهو هناء اليهود وسعادتهم؟ كلا. لنترك الجواب لذلك المحبوب هرزل. «ان المشروع الكائن امامنا (الصهيونية) يشمل استخدام قوة دافعة موجودة. وكل شيء يتوقف على قوتنا الدافعة. فما هي قوتنا الدافعة؟ هي الشقاء النازل باليهود»

فاذا علمنا ان الله قد سبق فعرف حالة شقاء اليهود وسمح بذلك الشقاء لكي يهيء اليهود للحركة الصهيونية بمعنى ان يحملوا على الرجوع الى وطنهم افلا يكون ذلك مقويا للايمان بمواعيد يهوه المتعلقة بالنتيجة النهائية الكائنة لا محالة: «واعبرك مع اعدائك في ارض لم تعرفها لان نارا قد اشعلت بغضبي توقد عليكم. فاطردكم من هذه الارض الى ارض لم تعرفوها انتم ولا اباؤكم فتعبدون هناك آلهة اخرى نهارا وليلاً حيث لا اعطيكم نعمة. ها نذا ارسل الى جزافين كثيرين يقول الرب فيصطادونهم ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين فيقتنصونهم عن كل جبل وعن كل اكمة ومن شقوق الصخور» «وتكون دهشا ومثلا وهزأة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب اليهم» ـ ار ١٥:١٤ و ١٦ و ١٦:١٣ و ٩:٢٤ وتث ٣٧:٢٨

ج. ف. رذرفورد الحبر الثاني لجماعة شهود يهوه ومشروع (الحبيب) هرتز لاقامة دولة يهوه

السيد المسيح للانسانية . كما أن تهليل رذر فورد لانشاء (دولة يهودية) على أرض فلسطين العربية يقابله هجوم مقذع وبذيء على دولة المسيح ، حيث وجدت مضيفاً إليه شتائم وضيعة على خدمة المسيح وأصفيائه على امتداد المعمورة . ويقرأ الباحث في أسفار الحبر الثاني يهوده رذر فورد ما لم يقرأه حتى في الموسوعات الصهيونية والمؤلفات اليهودية المتخصصة من تقريظ وتكريم برموز الحركة الصهيونية ، ومنهم هرتزل ، ذلك الطفل اليهودي الذي ولد عام 1860 بمدينة بودابست .

وكبر حتى بلغ سن الرشد . واتخذ من علم القانون شغلاً له ، ثم لم[19] يلبث طويلاً حتى استبدله بمهنة الصحافة . ولم يمض عليه وقت طويل حتى برع في فن الإنشاء وضاهى بذلك أعظم كتاب وصحافيي العالم . وكان قلبه يتصدع ألماً لما يراه من الاضطهاد الواقع على بني جنسه اليهود ظلماً وعدواناً ، فحمله ذلك على ابتداع طريقة في فكره لتخفيف وطأة الحيف عنهم ، وقد صرح سنة 1896 بتلك الطريقة في جريدته (دولة يهودية) ، فتنبه اليهود في جميع أنحاء العالم لهذه الدعوة ، وعلموا أنهم قد وجدوا في شخص هذا الرجل البطل المدافع عنهم . وقد بكى مساعد هرزل الاداري عند ظهور أول عدد من (دولة يهودية) ، ظناً منه أن هرزل الكاتب قد أصيب بالجنون . ولكن الكثير من اليهود المضطهدين في أنحاء العالم قابلوها ، بالتهليل باعتبارها بشرى الخلاص لهم .

يتساءل الكاهن الثاني لشهود يهوه رذرفورد وهو يتساءل عن[20] «السبب الباعث لايجاد الصهيونية ؟

أو هناء اليهود وسعادتهم ؟ كلا . ويترك رذرفورد الاجابة لذلك المحبوب هرزل الذي يقول : يشتمل المشروع الكائن أمامنا (الصهيونية) على استخدام قوة دافعة موجودة . وكل شيء يتوقف على قوتنا الدافعة . فما هي قوتنا الدافعة ؟

إنها الشقاء النازل باليهود .

وإذا علمنا أن يهوه قد سبق وعرف حالة شقاء اليهود وسمح بذلك الشقاء لكي يهيء اليهود لانشاء الحركة الصهيونية بمعنى أن يُحملوا على الرجوع إلى وطنهم أفلا يكون ذلك مقوياً للايمان بمواعيد يهوه المتعلقة بالنتيجة النهائية الكائنة لا محالة ؟. بنظر شهود يهوه وأحبارهم .

ويضيف رذرفورد ممجداً الصهيوني العنصري هرتزل[21] :

قضى ذلك الرجل حياته كلها في خدمة ذلك الواجب . ولما أدركته الوفاة كانت كلماته الأخيرة :

(بلغوا فلسطين تحيتي ، فإنني قد وقفت نفسي على خدمة أمتي) .

وقد أصبح اسم ثيودور هرزل معروفاً ومكرماً عند اليهود في كل مكان من العالم . وسيجيء وقت تعرف فيه شعوب الأرض طراً من يهود وغيرهم أن ثيودور هرزل قد وجد في الوقت المناسب لكي يوجد الصهيونية ، التي قدر لها من النجاح ما لم يخطر على بال مؤسسها» .

وحتى أيضاً على بال الحاخامين الذين أدانوا اتباع العقيدة الصهيونية الذين لقبوا أنفسهم بالصهيونيين لتغطية عصيانهم ليهوه ، مع أنهم أعداء صهيون الذين تحرروا من قيود التوراة . ذلك أن تلك

اليهودية الرسمية النظامية مالبثت بعد أقل من خمسين سنة ، أن استسلمت لمؤامرات الصهيونية الدولية ، فبعد أسبوع من حرب حزيران (الأيام الستة) أعلن الحاخام (جوزي ايزنبرغ) أن مولد الدولة اليهودية من جديد هو اشارة من يهوه . وفي الوقت الذي قام فيه (جيش الدفاع الاسرائيلي) بغزو الأراضي العربية اللبنانية سنة 1982 وتدمير معالمها الحضارية ، ويدك مدنها بالحديد والنار من صور إلى بيروت أعلن كبير الحاخاميين (رينيه صموئيل سيرات) دون خجل :

أن المعجزة التاريخية التي تتحقق أمام أعيننا حالياً تدخل في مجال المسيح المنتظر (الذي ما زال ينتظره أحبار العقيدة اليهودية) . وهذا يعني بوضوح أن هؤلاء الأحبار يعتبرون القتل والتدمير تجسيداً لنبوءات التوراة ويعطون قوات الغزو الصهيونية بعداً عقيدياً لتسويغ اجرامهم ونفث احقادهم . وهذا الربط المستحيل بين نصوص تاريخية ماضية وبين الوقائع والحوادث الحالية لا يستطيع الابالسة من شهود يهود عقد عراه وضم نسج سداه إلى لحمته .

وإذا كانت نصوص التوراة في زمن بعيد مصدراً لبعض روايات وأقاصيص التاريخ فإن اهميتها تقلصت اليوم لتصبح تشكيلات حرفية ، محددة عن موضوعات قائمة بذاتها غير قابلة للتأويل والتفسير الغيبي الذي يمكن أن يستخرج من نص مضت عليه مئات السنين احكاماً لما يستقبل من حوادث الأيام والدهور والازمات . إلاّ أن تجيء بعض الأحداث العامة التي قد توافق بعض التفسيرات والتأويلات الخاصة بفئة خاصة أو جماعة معنية من الناس ولا يمكن للباحث من



خراف شهود يهوه وهم يسعون إلى العرش التوراتي المزين بالحروف العبرية لاقامة مملكة يهوه على أنقاض المسجد الأقصى في مدينة القدس العربية .

هذا التوافق العارض بناء قواعد اجتماعية عامة أو اطلاق أحكام معيارية حدية .

ووجهات النظر المتضاربة حول[23] مخطوطات ووثائق البحر الميت ومدى أهميتها لا تعدو أن تكون مثالاً من الامثلة الكثيرة التي يمكن ضربها في هذا الصدد .

وليس صحيحاً ان جميع الطوائف المسيحية ومنها البروتستانتية التي تقبل بنصوص الكتاب حرفياً تنتظر نبوءة (العودة الى جبل صهيون) و(عودة بني اسرائيل) باعتبارها تحقيقاً لنبوءات العهد القديم . بل أن[24] بعضها يعتبر قيام (دولة اسرائيل) تدنيساً لنصوص ذلك العهد . ويقول مارتن لوثر بهذا الصدد[25] :

(اعلم أيها المسيحي انك لن تجد بعد الشيطان مباشرة عدواً أشرس وألد من اليهودي) .

غايات الصهيونية عند شهود يهوه :

تحدث رذرفورد بلسان المؤرخين الصهيونيين قائلاً[26] (انشئت الصهيونية رسمياً في عام 1897 ، وتقدمت عاماً بعد عام . ومن ثم عقدت مؤتمرها الأول في مدينة بازل السويسرية فحضره في ذلك العام مئتان وستة وفود من اتباع العقيدة اليهودية المنتشرين في العديد من الدول . أما اليوم فللحركة الصهيونية فروع في كل مكان من العالم . وقد جمع اتباع العقيدة اليهودية مبالغ كبيرة من المال وانفقوها على المستوطنات الزراعية كما أنهم استخدموا الطرق العلمية في زراعتها . وانشأوا المدارس ووضعوا حجر الزاوية لتشييد جامعة عبرانية عظيمة

على جبل الزيتون . وهم آخذون في انشاء المستعمرات بالسرعة المتناهية . واليهود شارعون الآن في شراء أراضي في فلسطين وابتناء المنازل واصلاح الأراضي المهملة واستثمارها واننا لنرى تلك الأمة تنهض تدريجياً مع الزمن» .

ويقرر رذرفورد بكل المودة والتقدير والاحترام أن[27] غايات المجمع الصهيوني الذي عقد باشارة من المحبوب جداً (ثيودور هرتزل) قد اعلنت بكل وضوح كما أنه لم يطرأ أي تغيير على خطته منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول . وقد قرر المجمع الصهيوني وصولاً إلى غايته ايجاد وطن (للشعب اليهودي) في فلسطين يَنال جهاراً ويؤيد شرعياً وذلك باستخدام الوسائل التالية :

1 ـ ترويج فكرة استيطان فلسطين بين المزارعين وأرباب الصنائع المختلفة والأعمال الاقتصادية المتنوعة وذوي المهن العلمية كالأطباء وغيرهم .

2 ـ السعي إلى توحيد الجنس اليهودي وتكاتفه معاً من خلال جمعيات محلية وعمومية تكون موافقة لروح الشرائع الوطنية .

3 ـ العمل على تقوية العواطف والشعور القومي اليهودي .

4 ـ الاستحصال على سماح من الحكومات المختلفة لكل ما هو ضروري لتحقيق أماني الصهيونية.

ويضيف رذرفورد أن[28] اليهود لا ينوون وضع حجر الاساس لحكومة يهودية في فلسطين فحسب بل هم جادون الآن في القيام بأعمال عظيمة لترقية البلاد (فلسطين) وتحسينها من جميع الوجوه . ومن ذلك انشاء وسائل المواصلات وأعمال للري وتشييد المنازل وانشاء المدارس

وفي جملتها جامعة عظيمة في اورشليم وأشياء كثيرة سوى هذه المشاريع . ويستند رذرفورد في اقواله على النشرات التي أصدرتها الجمعية الصهيونية في مدينة نيويورك الاميركية وعلى مشاريع المجلس التنفيذي الصهيوني في لندن وعلى الصحف الصهيونية التي تعمل لبناء البيوت في انحاء فلسطين بسرعة متناهية لايواء اليهود (العائدين) إلى فلسطين كالماء المتدفق .

وهذه الأمور من متممات عهد يهود لليهود الذين عادت نعمة يهوه اليهم بصورة لا تقبل الرد عليها .

أحبار شهود يهوه مع هرتزل وهرتزل ضد المسيح :

يرى الباحث ضرورة تذكير رذرفورد الحبر الثاني لجماعة شهود يهوه ببعض ما جاء في مذكرات حبيبه وصفيه ثيودور هرتزل من أوصاف ونعوت ومن ذم وطعن وتحقير بالسيد المسيح بشكل لم يُنبذ به رسول في تاريخ الديانات قاطبة . فقد قال بقية شجرة التين العقيمة الملعونة ثيودر هرتزل[29] في مذكراته (ص 283 ـ 285) : أن السيد المسيح لم يأت بجديد سوى لأنه في نظرهم بغيض، وقد[30] عدوه دعياً كاذباً مجدفاً بحق الله وهذا من أهون أقوالهم وقد تبين من دراسة العهدين القديم والجديد أن السيد المسيح خالف اليهودية في أمور جوهرية ذكرها[31] الباحث اسحاق موسى الحسيني ومنها :

أولاً : عد اتباع العقيدة اليهودية يوم السبت مقدساً ، وتوعدوا من دنسه بالقتل ، (كل من صنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلاً) (خروج 31 : 12) . أما السيد المسيح فقد عمل يوم السبت ذلك أنه

كان يعلم في أحد المجامع في السبت . (لوقا : 13 : 10 و14 : 1) وأمر مريضاً أن يحمل سريره ويمشي يوم السبت (يوحنا 5 : 9) وسمح لتلاميذه أن يقطفوا سنابل القمح وأن يأكلوها في يوم السبت . وحين اعترض عليه الفريسيون، ذكرهم بأن داوود أحل ماحرّم الرب حين أكل خبز التقدمة في بيت الله ثم قال لهم السيد المسيح : (إن ابن الانسان هو رب السبت أيضاً) (متى 12 : 1 ـ 8) .

وجاء في سفر يوحنا : (ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل هذا ـ شفى مريضاً ـ في سبت) (يوحنا : 5 : 16) .

ثانياً : نفى اليهود الصداقيون يوم القيامة واثبته السيد المسيح . (متى 12 : 23 ، ومرقص 12 : 18 ، ولوقا 20 : 27) . وبشر السيد بملكوت السماوات وبالحياة الأبدية (لوقا 18 : 30) وأن الناس يوم القيامة يكونون كالملائكة لا يتزوجون (متى 12 : 30) .

ثالثاً : أباح اليهود الطلاق وحرمه السيد المسيح . كذلك أباح اتباع العقيدة اليهودية زواج المطلقة وحرمه السيد المسيح .

رابعاً : قال اتباع العقيدة اليهودية بقتل القاتل . وقال السيد المسيح : (وأما أنا فأقول لكم ان كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم ، ومن قال يا أحمق يكون مستوجباً نار جهنم) (متى 5 : 12) .

خامساً : نهى السيد المسيح عن حب المال ـ خلاف اليهود ـ لأنه لا يقدر أحد أن يخدم سيدين ، الله والمال (متى 6 : 24 و10 : 9) .

سادساً : حرم اتباع العقيدة اليهودية أكل بعض الاطعمة ، ونقض السيد المسيح هذه القاعدة من أساسها بقوله : (ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان . بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الانسان) (متى 15 : 20) .

سابعاً : جعل السيد المسيح بنوة اتباع العقيدة اليهودية لابراهيم روحية لا جسدية وبالعمل الصالح لا بالنسب . وقال السيد المسيح مقرعاً لهم : (ولا تفكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا ابراهيم أباً ، لأني أقول لكم ان الله قادر أن يقيم من هذه الاحجار أولادا لابراهيم) (متى 2 : 9) .

ثامناً : نفى بولس الرسول نظرية شعب الله المختار قائلاً :

ان الله ليس لليهود وحدهم بل لجميع الأمم (رسالته إلى أهل رومية 3 : 29) وقال : (وأنه ليس بالناموس كان الوعد لابراهيم ونسله أن يكون وارثاً للعالم . بل ببر الايمان) (رسالته إلى أهل روميه 4 : 13) . وقال : (فإن كنتم للمسيح فأنتم إذن نسل ابراهيم وحسب الموعد ورثته) (رسالته لغلاطية 3 : 28 ـ 29) .

والخلاصة أن أتباع شهود يهوه وفقاً لما سبق يفارقون المسيحية ويقتربون من اليهودية الصهيونية لأنهم ينبذون اقرباءهم وينتصرون لاعداء السيد المسيح الذي تنصل من عقائد اتباع الديانة اليهودية الضالة عن جادة الرب السوية .

كما أنهم يؤمنون بأن الحركة الصهيونية وانشاء كيانها العنصري نعمة إلهية أرسلها يهوه لشعبه الخاص والمختار إلى الأبد . ولهذا فإن تسميتهم بشهود يهوه تربطهم باتباع العقيدة اليهودية أكثر من أتباع

العقيدة المسيحية . والسلوكيات الاجرائية المتبدية عن الشهوديين تدلك على محاباتهم لنشاطات الصهيونية السياسية المتعاونة والمتآزرة مع النشاطات الاستعمارية الاميركية في مختلف دول العالم . وكثيراً ما تتدخل السفارات الاميركية في الدول الاجنبية لنصرة جماعة شهود يهوه عند تعرضهم للملاحقة والإدانة حتى ولو كانت نشاطاتهم وأعمالهم مشابهة لما يدينه القانون والتشريعات الأميركية بل وحتى تعاقب عليه .

وإذا حاول اتباع شهود يهوه أن يستحضروا بعض النصوص المنتزعة من سياقها والمبتترة من موضعها للتدليل على عدم مماشاتهم للحركة الصهيونية أو تأييدهم لانجازاتها ، فإنما يكون ذلك لعارض ما في العلاقات بين الطرفين . ولم يسبق لجماعة شهود يهوه أن أصدروا بياناً او اتهاما يدين الانتهاكات الصهيونية العنصرية المستمرة لحقوق الانسان الفلسطيني على أرضه.

مصادر وهوامش الفصل الثامن

1 ـ بيرنار غرانوتييه . اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 1984 ، ص105 ـ 106 .

2 ـ صحيفة لوموند الفرنسية ، عد 26 حزيران 1981 ، انظر المرجع السابق ص107 .

3 ـ بيرنار غرانوتييه ، مرجع سبق ذكره ص94 .

4 ـ وليام ف . ستاينسبرنج مقدمة فلسطين والكتاب المقدس ، ترجمة د . عمر التوفي الشيباني ، كتاب الشعب رقم4 ، طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ابريل 1978 ، ص14 .

5 ـ جهاد نافع . من هم شهود يهوه ، وما هي حقيقتهم ؟ صباح الخير ـ البناء ، العدد 589 ، 1987/7/25 ، ص52 .

6 ـ ايلمر بيرجر . هل اسرائيل هي تحقيق لنبوءة الكتاب المقدس ؟ من فلسطين والكتاب المقدس مرجع سبق ذكره ، ص34 ـ 35 .

7 ـ المرجع السابق نفسه/ ص39 .

8 ـ ج . ف . لاذرفورد . ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك الولايات المتحدة الامريكية . 1920 ، ص29 ـ 30 .

124 columbia Beights

Brocklyn N.Y.U.S.A.

9 ـ بيرنار غرانوتييه ، مرجع سبق ذكره ، ص91 .

10 ـ المرجع السابق نفسه ، ص93.

11 ـ المرجع السابق نفسه ، ص93 .

12 ـ المرجع السابق نفسه د ص123 ـ 126 .

13 ـ المرجع السابق نفسه/ ص118

14 ـ بطرس عبد الملك وآخرون . قاموس الكتاب المقدس ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ، 1971 ، ص231 .

15 ـ المرجع السابق نفسه ، ص230 ـ 231 .

16 ـ محمد علي الزعبي . دفائن النفسية اليهودية من خلال الكتب المقدسة ، بيروت1968 ، ص158 .

17 ـ الفريد غوليوم . الصهاينة والكتاب المقدس ، (فلسطين والكتاب المقدس) ، مرجع سبق ذكر / ص24 ـ 25 .

18 ـ اسحق موسى الحسيني ، الخلاف بين اليهودية والمسيحية / مجلة الأزهر ، القاهرة ، الجزء الخامس ، السنة الحادية والاربعون ، رجب 1389 هـ ـ سبتمبر/ايلول 1969 ، ص325 .

19 ـ ج .ف . رذرفورد ، ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً ، مرجع سبق ذكره ، ص30 .

20 ـ المرجع السابق نفسه ، ص31 .

21 ـ المرجع السابق نفسه ، ص30 ـ 31 .

22 ـ بيرنار غرانوتييه ، مرجع سبق ذكره ، ص114 ـ 115 .

23 ـ ايلمر بيرجر . هل اسرائيل تحقيق لنبوءة الكتاب المقدس ، (فلسطين والكتاب المقدس) مرجع سبق ذكره ، ص41 .

24 ـ المرجع السابق نفسه ص38 .

25 ـ بيرنار غرانوتييه ، مرجع سبق ذكره ، ص95 .

26 ـ ج .ف . رذرفورد ، ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً ،

مرجع سبق ذكره ، ص32 .

27 ـ المرجع السابق نفسه ، ص34 ـ35 .

28 ـ المرجع السابق نفسه ، ص35 .

29 ـ اسحق موسى الحسيني . الخلاف بين اليهودية والمسيحية مجلة الأزهر ، الجزء الخامس ، مرجع سبق ذكره ص323 ـ 326 .

30 ـ المرجع السابق نفسه ، مجلة الأزهر ، الجحزء الرابع ، ربيع الآخر1389 ، يونيه 1969 ، ص244 ـ 246 .

31 ـ المرجع السابق نفسه ، مجلة الأزهر الجزء الخامس ، مرجع سبق ذكره ، ص324 .

الفصل التاسع

لماذا يلاحق جماعة شهود يهوه في جميع أنحاء العالم

لماذا يلاحق جماعة شهود يهوه في جميع دول العالم ؟

يرى احبار شهود يهوه ان الذين سيؤلفون امة يهوه الروحية لن[1] يتجاوز عددهم (مائة وأربعة وأربعون ألفا) (رؤيا 3 : 14) ، وهؤلاء وحدهم هم الذين سيصعدون الى السماء .

ولما ابتدأ وقت النهاية عند الشهوديين في سنة 1914 لم يكن العدد المطلوب لتأليف امة يهوه الروحية قد تم انجاز كرازته ، ولما كان الذين يقومون بحق هذه الكرازة هم شهود يهوه كما يعتقدون ، فان صمتهم خلال الحرب العالمية الاولى ، وتوقفهم عن التكريز بأخبار ملكوت يهوه ، سمح للشيطان بمزاولة نشاطه ، لذا فان يهوه أنزل غضبه على بعض شهوده الذين باتوا يخافون الناس ولايخافون يهوه ، وذلك عندما التحقوا بجيوش الامم خلال الحرب العالمية الاولى ، وهذا يعني خروج الشهوديين عن احد مبادئهم الأساسية وهو عدم المشاركة في الحروب من خلال رفضهم المبدئي الالتحاق بالخدمة العسكرية الالزامية الوطنية .

وقد صدع الكثير من جماعة شهود بأمر الحكام ، وتوقفوا عن الكرازة بملكوت يهوه ، اي ان الشيطان استخدم حكام العالم لايقاف

الدعوة الشهودية ، وبدل ان يطيع الشهوديون يهوه اطاعوا الناس المتحاربين ، مما أدى لتحريم الحكومات المتحاربة كتب ومطبوعات الشهوديين ، والى تأليب (الرعاع) الهائجين على الشهوديين ، والى زج الحكام للشهوديين في السجون ، والى دخول الشهوديين القوات المسلحة ، والى اغلاق مراكز جمعية برج المراقبة في كثير من البلدان ، والى زج حكام اميركا للمسؤولين في جمعية برج المراقبة في غياهب السجون ، وسكت شهود يهوه عن هذا كله ولم ينبسوا ببنت شفة ، كأنهم جثث الاموات او العظام اليابسة ؟

ولكن يهوه الذي لم[2] يحدد وقت (النهاية المتممة) اي زوال هذا العالم زوالا تاما ، قصر ايام الضيق لكي تطول مدة تجميع المختارين من شهوده وليكتمل عددهم الى مائة واربعة واربعين الفا ، اي ان يهوه قصر عملية الحرب ضد هيئة الشيطان ، لاختيار أفراد امته الذين يؤلفون (الاسرائيليين) بالروح .

العظام اليابسة تعود للحياة مرة اخرى :

قال يهوه لعظام شهوده[3] : (هأنذا ادخل فيكم نسمة فتحيون) ، الى عظمة ، وبعد ان كساها اللحم والعصب (حزقيال 37 : 5 و7ـ10) وعاد الشهوديون الى الحياة في ربيع 1919 بعدما جعلهم يهوه جيشا عظيما جدا من الشهود . فقد عقد الشهود في 24 ايلول سنة 1919 محفلهم العام الأول بعد الحرب العالمية الأولى في سيدر بوينت ـ اوهايو في الولايات المتحدة الامريكية ، وسمع الشهوديون في ذلك المحفل دراسات عن المواضيع التالية :

1 ـ مبارك الذي لا يخاف .

2 ـ اعلان الملكوت .
3 ـ رجاء للبشرية المتألمة .

وأخبر الشهوديون ايضا[4] عن اضافة مجلة جديدة اسموها آنذاك العصر الذهبي ـ واسمها الان استيقظ ـ الى مجلة برج المراقبة واجتمع الشهوديون من جديد سنة 1919 في سيدر بوينت ، وكان محفلهم هذا اكبر محمل عقده الشهوديون حتى ذلك الوقت ، وكان محور المحفل (اعلنوا الملك وملكوته) .

وفي سنة 1927 فهم الشهوديون ان[5] الاموات من (الاسرائيليين) بالروح قاموا للحياة في السماء مع المسيا سنة 1918 ، وكانت قيامتهم غير منظورة ، كما يؤكدون ، وقد بارك يهوه عمل هؤلاء (الاسرائيليين) بالروح ونتيجة لهذه المباركة ارتبط مئات الالوف من الناس مع اخر افراد امة يهوه الروحية ، وفي محفل عام عقد في مدينة نيويورك سنة 1953 سمع اكثر من مائة وخمسة وستين ألف شخص رئيس جمعية برج المراقبة يتكلم عن موضوع (بعد هرمجدون ـ عالم يهوه الجديد) . وعقد شهود يهوه سنة 1955 سلسلة من محافل (الملكوت الظافر) ، بلغ عددها ثلاثة عشر محفلا في ثلاث عشر مدينة وفي تسعة اقطار ، وبلغ عدد الذين سمعوا موضوع (غلبة العالم قريبة ـ بواسطة ملكوت يهوه) اكثر من اربعمائة ألف شخص ، وابتداء من 3 تموز سنة 1957 عقدت سلسلة محاضرات تحت اسم (الحكمة المعطية الحياة) ، وقد اقيمت لها المحافل الاقليمية في العديد من البلدان ، امتدت[6] حتى شهر شباط من سنة 1958 ، وظاهر في بيان شهود يهوه ان 613،599 شخصا حضروا الخطاب العام في هذه المحافل التي بلغ

عددها مائة وتسعة وعشرين محفلا، ويلغ مجموع الذين تعمدوا في الماء كناية عن تكريسهم ليهوه 15،202 شخصا من الرجال والنساء .

وإذا سأل الباحث أحبار شهود يهوه عن مصير مئات الآلاف من أتباعهم الذين انضموا إلى الشهوديين ، والذين سيزيدون عن المختارين المائة والأربعة والأربعين ألفاً ، وهم الذين سيحصلون على حق الحياة في السماء مع المسيا ؟ رد أحبار الشهوديين قائلين[7] : هؤلاء الخراف سيكون يسوع لهم أباً أبدياً ، وسينالون حياة أبدية على الأرض ، واستكناه هذا الموضوع يوضح موقف أحبار الشهوديين من الحياة الآخرة واقتصار نعيمها على أتباعهم فحسب ، وتخبر التوراة جماعة شهود يهوه أن[8] (الجمع الكثير) يقولون (نحن مدينون بالخلاص لإلهنا . . . وللخروف) . ومن هذا فإن أكثر الناس جداء (جمع جدي) بنظر شهود يهوه .

الخراف الشهوديون ورعاة الجداء الابالسة :

يرى أحبار شهود يهوه أن[9] كهنة الكاثوليك والبروتستانت لا يريدون أن يسمع الناس لكلمة الحق أو التبشير بملكوت يهوه من قبل الشهوديين ، ذلك لأنهم يحملون الناس على حرق كتب الشهوديين ، كما أن يدهم كانت الطولى عن[10] طريق الشرطة في اضطهاد الشهوديين وزجهم في السجون .

ولقد بلغ رذرفورد أن جماعة الاكليروس في أميركا صمموا على سحق شهود يهوه ، بزج جميع أفراد الجماعة في السجون ، وعلى أعدام القاضي رذرفورد على الكرسي الكهربائي ، ويضيف رذرفورد أن[11]

«المسيحية الاسمية» أي الديانة التي تدعي خداعاً أنها تمثل المسيح ، ليست في حقيقتها إلا جزءاً من هيئة الشيطان ، وهذه الكنيسة الأسمية واكليرسها لن يستطيعوا منع الشهوديين من التبشير بشريعة يهوه ، حتى ولو اضطروا لسفك دمائهم إذا اقتضى الأمر .

ويضيف رذرفورد : إن[12] السلطة الكاثوليكية الرومانية الطامحة لحكم العالم بأسره تلهج بقولها أن كل الذين هم ليسوا مع السلطة الكاثوليكية يعتبرون من الشيوعيين ، والغاية من إلصاق هذه التهمة بهم هي إرهاب الناس من الشيوعية وسوقهم إلى الهيئة الكاثوليكية في الوقت الذي لا توجد فيه أدنى رغبة لتلك السلطة في خلاص البشر ، لأن همها متجه إلى حكم العالم .

كما أن صحف السلطة الكاثوليكية الرومانية تقول عني أنني شيوعي مع أنه والحق يقال لا يوجد شاهد واحد ليهوه على وجه الأرض بين الشيوعيين .

وحقيقة الأمر أن المعركة الناشبة هي بين أتباع يهوه وبين نواب إبليس .

ويسم شهود يهوه المقاومين والمناهضين لأتباعهم[13] بالاضلال والتضليل ، وإن رجال الاكليروس الذين يلاحقون الشهوديين إنما يخدمون إبليس في الوقت الذي يدعون فيه أنهم يمثلون الله ، ويذهب رذرفورد الحبر الثاني لشهود يهوه إلى اعتبار دولة الفاتيكان[14] دولة أجنبية معادية ثم وإلى أن مركز عملها الشيطاني الرئيس هو روسية ، وإنه قد مضى قرون على هذه الدولة (المحتالة) وهي مصوبة عينيها على أميركا المعروفة (ببلاد الأحرار وبيت الشجعان) ، ويضيف رذرفورد أن دائرة

نشر المعلومات والأخبار التابعة للسلطة الكاثوليكية في واشنطن ترسل مطبوعاتها المضادة للشهوديين إلى جميع أنحاء العالم ، وأن السلطة الكاثوليكية وحلفاءها كلما زادوا من مقاومتهم لشهود يهوه كلما ازداد فرح الأخيرين ، وتعالى نشيدهم ليهوه ولملكوته ، لأن وقت الشتاء (ويعني رمزياً وقت الضيق والألم) سيجيء (بهرمجدون) وحربه المدمرة التي لن تبقي إلا على شهود يهوه وهم ينعمون في واحة البر والسلام .

وفي حين يعلن شهود يهوه صراحه أنهم[15] ليسوا ثوريين ، ولا من الذين يساهمون في أي نشاط ثوري أو أرهابي في أي بلد قطنوه، وليسوا من المحرضين على سلامة الدولة، ولا ضد استتباب أمنها لأنهم حيث يقيمون يعتبرون أنفسهم سفراء لملكوت يهوه ، فإن الباحث يلاحظ أن مقر هذا الملكوت موجود في الولايات المتحدة الأميركية حيث توجد قوى الضغط الصهيونية ، وأن أحبار الشهود الذين عقدوا معاهداتهم ومقايضاتهم المشبوهة مع الحكومات الاستبدادية لا يقومون بأي نشاط اجرائي إلا إذا صبت نتيجته في أقنية يهوه الواصلة إلى شعبه المختار ، حيث وجدوا وفي كل مكان . ذلك أن بشارتهم متعلقة بمواعيد يهوه لشهوده الذين سيدمرون العالم ، ومن ثم سيحكمونه تنفيذاً لأحكام وتشريعات يهوه (العادلة) .

ملاحقة النازية لشهود يهوه :

تناول أحبار شهود يهوه في أدبياتهم مساوىء الدول الديمقراطية الأوربية من زاوية تغاضيها عن تصرفات الكنيسة الكاثوليكية

تجاههم ، والتضييق على دعاتهم ، ومناهضة أفكارهم ومعتقداتهم المخالفة للكثلكة وطقوسها ومعابدها ، ولكن أحبار الشهود من جهة أخرى شنوها حرباً لا هوادة فيها ضد النازية وأنظمتها ورسومها ، ومن ذلك ما جاء في الفصل السادس عشر من كتابهم (ليكن الله صادقاً) تحت عنوان تجمع اليهود في الماضي والحاضر[16] :

عندما كانت تنهال علينا خلال الحرب العالمية الثانية أخبار انتصارات دولة الطغيان النازية وفتوحاتها الخاطفة في جميع الميادين الأوربية ، كانت تتسرب معها أنباء الاعتداءات الأليمة على أتباع العقيدة اليهودية في البلدان المحتلة والمهددة مرة أخرى .

ولم يكن هذا الاعتداء مقصوراً على الاضطهاد والمضايقة المألوفة ، بل تعداه بشهادة أحبار شهود يهوه غير الدقيقة إلى الإبادة والإفناء بالجملة ، وعندما وضعت الحرب أوزارها ، وتنفست الأمم الصعداء ، دلت الاحصاءات غير الدقيقة التي أجراها شهود يهوه والتي كذبتها الدراسات الموضوعية على أن عدد اليهود في أواسط أوربا هبط من سبعة ملايين قبل الحرب إلى مليون واربعمائة ألف بعدها ، ولهذا اتخذت (القضية اليهودية شكلاً دولياً تتحدث بها جميع أمم الأرض) .

وحسب تواريخ شهود يهوه[17] تكررت مجازر اليهود لقرون كثيرة ولكن لم تكن أي منها شديدة الوحشية أو شاملة إلى هذا الحد كمذبحة الملايين الستة لأتباع العقيدة اليهودية تحت نظام هتلر .

ويلاحظ الباحث أنه حتى اليوم عندما ينهض أحد الاكاديميين الأميركيين ليعلن بالوثيقة الدامغة أن ما أصاب أتباع العقيدة اليهودية على أيدي النازيين في الحرب العالمية الثانية يعتبر هامشياً إزاء ما أصاب

شعوب أوروبا ، ومنها الشعب الألماني ذاته ، يجري فصل هذا الاكاديمي الباحث وكثير من مشايعي هذا الرأي عن عملهم الجامعي ، بل ويجري تقديمهم للمحاكمة إرهاباً لهم ولكل من تسول له نفسه أن يدقق أو يصوب أو يحقق في صحة وقائع المذابح التي ادعت الحركة الصهيونية العنصرية أنها نزلت بأتباعها .

ومنذ عام 1921 اتهمت[18] جماعة شهود يهوه بالعمل لصالح الحركة الصهيونية وبأن أتباع العقيدة اليهودية هم الذين يمولون حركتهم .

وقد صرح هتلر : أن[19] «اليهوهية ـ شهود يهوه ـ حركة صهيونية شيوعية سرية ، من أهدافها تدمير جميع الأمم على الأرض في معركة (هرمجدون ، وإزالة جميع الفوارق والحدود بين القوميات والجنسيات ، وفرض شريعة يهودية صهيونية على الجميع ، تدعي العمل بفرائض الدين وليس لها أقل علاقة بدين ما ، وإنما تتخذه ستاراً لتحقيق مراميها ، واستغلال نشاطها» ، وقد اعترف شهود يهوه أنفسهم بأنهم[20] اتهموا في ألمانيا منذ سنة 1921 ، بالعمل لمصلحة الصهيونية ، وبأن اليهود هم الذين يمولون جماعتهم ، وأنهم يعملون على تقويض دولة ألمانيا ، وأن الحكومة الألمانية لهذه الأسباب ألقت القبض على زعماء هذه البدعة وأودعتهم غياهب السجون .

كما أن أول شيء نفذه النازي بعد استلامه للحكم هو[21] الغاؤه هيئة شهود يهوه بعدما وقع على معاهدته مع الفاتيكان في 20 حزيران 1933 وقد زج شهود يهوه بالآلاف في معسكرات الاعتقال الألمانية وصودرت مطبوعاتهم وأحرقت أدبياتهم .

ولم يقف موسوليني موقف المتفرج من جماعة شهود يهوه ، بل[23] لاحق أتباعهم رغم قلتهم في إيطاليا وضيق عليهم .

يلاحظ الباحث أن مقاومة شهود يهوه للنازية لا تقوم على أساس عقيدي ديني مرتبط بالمسيحية والمسيح ، ولكنها تنطلق من مواجهة النظام النازي برمته ، لكونه يناهض اليهودية وتأثيراتها المدمرة في العقائد المسيحية ، وفي التفاسير والتأويلات الاسرائيلية التي غزت وأحاطت بالنصوص المسيحية الأصلية ، ومع هذا فإن هذه الاسرائيليات لا ترضى بما جاء به المسيح ، وتصفه بعبارات تليق بالمتفوهين بها وبعقيدتهم .

ولما كان الباحث غير معني بتقويم[24] ماهية الديمقراطية أو مبادىء النازية الاجتماعية في هذا الموضع ، إلا أنه يلاحظ أن شهود يهوه ليسوا حياديين في موقفهم تجاه المدارس الفلسفية والقوى السياسية والعسكرية التي تتبناها وتلتزم بها ، بل يميل شهود يهوه إلى تأكيد الصيغة التي تقبل بحرية الإيمان والاعتقاد والتعبير ، طالما أنها في جانب شعب يهوه المختار ، بغض النظر عن النظام السياسي الذي يناصر ويروج لهذه العقائد الفاسدة والسياسات الظالمة ، القائلة بالتفوق الجنسي لشعب ما إن وجد وغير القابلة بتفوق شعب آخر وهذا الموقف يدل على أحط أنواع النفاق السياسي والعقائدي لدى شهود يهوه .

ملاحقة شهود يهوه في الولايات المتحدة الاميركية :

تشهد الولايات المتحدة الاميركية[25] مداً دينياً متطرفاً ، يحاول فرض مواقفه أثناء سير الانتخابات الرئاسية ، بل وعلى مجمل الحياة

السياسية الأميركية، وقد ساعدت نصوص الدستور الأميركي وخاصة في بنده الأول على هذا الامتداد والإنشاء للمذاهب في أميركا، والتي بلغ عددها 1200 مذهباً، وحمتها بحيث لا يمكن للكونغرس صياغة أي تشريع يمنع أي مذهب ديني ، أو يحد فترة ممارسة الحريات الدينية، وقد جاء ذلك انطلاقاً من أن مجموعات الاستيطان الأولى التي وفدت إلى الولايات المتحدة الأميركية جاء بعضها هرباً من الملاحقات الدينية في مواطنها الأصلية ، كما أن الدستور الأميركي نص على مبدأ فصل الدين عن الدولة ، وعدم تدخل الدولة في شؤون الدين ، وهذاما منح هذه المذاهب العديدة شرعيتها وحريتها في ممارسة شعائرها .

ورغم هذه الساحة من الحرية التي حظيت بها مئات المذاهب الدينية في أميركا فإن كتب شهود يهوه تحفل بالكثير من أخبار ملاحقتهم ومحاكمتهم في الولايات المتحدة الاميركية بتهم شتى ، منها الجاسوسية ، وإثارة الفتن والاضطرابات في المجتمعات التي يحلون بين ظهرانيها .

ويلاحظ الباحث أن علاقة الشهوديين جيدة بأجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة الاميركية حالياً ، وذلك بعد حالات وموجات الضغط التي كان يعاني منها الشهوديون منذ عقود من السنين ، وعلاقة المنفعة المتبادلة تحكم طبيعة العلاقات بين الشهوديين والأجهزة في أميركا ، والفقرات التالية المقتبسة من أدبيات شهود يهوه تبين مراحل صعود الخط البياني في هذه العلاقات .

جاء في كتاب (الحكومة)[26] أنه ينبغي أن يكون واضحاً لكل ذوي المدارك السليمة أن الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها نموذجاً

يحتذى هي أفضل البلاد ، وأن حكومتها أفضل الحكومات .

وفي ذات الكتاب وقبل صفحات ، ذكر شهود يهوه أن[27] القوة المتسلطة في كثير من الأمم ، التي تزعم أنها مسيحية ، ومنها الولايات المتحدة الاميركية ، هي صورة طبق الأصل عن القوة التي تسلطت على اتباع العقيدة اليهودية من قبل وهم الفلسطينيون .

وجاء في كتاب (الأزمة) وهو من كتب الشهوديين المقدسة التي ألفها الحبر ج . ف. رذرفورد[28] : يعاني شهود يهوه صنوف الاضطهاد في اميركا ، لأنهم يجاهدون لتنوير الشعب بأن مملكة يهوه هي الأمل الوحيد للخلاص .

وهذا الاضطهاد يقوده الاكليروس أي ذات الطغمة التي اضطهدت المسيح ، ولو أراد المسيح أن يمشي في واشنطن اليوم (26 حزيران 1932) ، وأن يتدخل لتخفيف الآلام التي يعانيها جنود الحرب العالمية الذين أموا واشنطن مطالبين بحقوقهم لقام عليه أولئك الاكليروس ، ورموه بالتمدن المنحط .

وعنت التوراة بكلمة (سكان) بنظر الشهوديين حكام الأرض رسل ابليس ، في (اشعيا 24 : 5و6) يقول يهوه : (الأرض تدنست تحت سكانها «حكامها» ، لأنهم تعدوا الشرائع ، غيروا الفريضة ، نكثوا العهد الأبدي ، لذلك لعنة أكلت الأرض وعوقب السكان «الحكام» فيها ، لذلك احترق سكان الأرض وبقي أناس قلائل) .

وهذا يدل بنظر شهود يهوه على أن سلطان هذه الأرض سيبطل على يد يهوه ، سيحل القضاء الأعظم على العالم بما فيه اميركا ، ولكن لماذا يصرح رذرفورد بأن الخلاص سيعقب سقوط العالم المسيحي ومن

جملته الولايات المتحدة الأميركية ؟ ويجيب رذرفورد قائلاً : لأن يهوه يقول هكذا : (لاني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحدة) ، وحينئذ سيعلم الجميع أن يهوه وهو الاله الأسمى) . لقد وضعت الحكومة الأميركية في ميزان شهود يهوه ، فوجدت[29] ناقصة ، ولذا فأميركا بنظرهم لن تستطيع الثبات ، بل ستسقط ، وتسقط معها كل الأمم ، نعم ستسقط لأن مملكة يهوه قد أزفت ساعتها .

والغرض من ذكر ما سبق إنما يبين أن[30] أمة أو حكومة الولايات المتحدة الاميركية ليست أمة مسيحية ، وأن الذين يقودون إدارتها رجال غير كاملين ، وهم تحت نفوذ وسيطرة الحاكم غير المنظور ، ألا وهو الشيطان العدو ، ويضيف الشهوديون أنه إذا كان الحاكم غير المنظور لحكومة الولايات المتحدة التي يقال عنها أنها أقرب إلى الكمال فماذا يقال عن غيرها من حكومات الأرض .

جاء في كتاب (الغنى) وهو من أدبيات شهود يهوه أن رئيس الولايات المتحدة الاميركية عين في عام 1916 واحداً من (فرسان كلمبوس) الكاثوليك كاتماً لأسراره الخاص ، واسمه (توملتي) ، وفي عهد الرئيس ولسن وتوملتي حكم على شهود يهوه بالسجن 80 سنة لدعوتهم لمعتقداتهم .

وانتخب فرنكلين د. روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأميركية ، ووكيل حملته الإنتخابية رئيساً لوزرائه ، وهو رجل كاثوليكي يهتم بالسلطة الكاثوليكية أكثر من اهتمامه بالشعب الأميركي ، ووضع البابا[32] في نيسان عام 1933 ما سمي بالسنة

المقدسة التي فازت باستحسان رئيس الولايات المتحدة وحاشيته الرسمية ، وقد قامت الهيئة الكاثوليكية خلال السنوات الماضية بحملة مضللة من القذف والوشاية ضد شهود يهوه .

وسعت إلى قطع صلتهم بالناس من خلال منع ووقف إذاعاتهم الدعائية إلى الجمهور ، ولم تلتفت حكومة الرئيس روزفلت إلى المذكرات المنادية بحرية النشاط والدعوة لشهود يهوه .

وقد ناهضت جماعة شهود يهوه انشاء[33] علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان ـ هيئة الشيطان ـ كما يصفونها والولايات المتحدة الاميركية عام 1935 بدعوى أن السلطة الكاثوليكية في جميع أنحاء الممالك المسيحية لا سيما في النمسا والمانيا واستونيا وكوبا ونيوجرزي تشن حملة اضطهاد عنيفة ضد شهود يهوه .

كما أن سنوات الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945) كانت بالنسبة لشهود يهوه سنوات[34] ملاحقة ، ولكنها أيضاً مرحلة لإعادة تنظيمهم لخدام الكتاب المقدس وتدريب مرسليها للبلدان الاجنبية ، وبحلول نهاية الحرب العالمية الثانية تم توزيع هؤلاء المرسلين على كثير من الأقطار للدعوة إلى عقائد شهود يهوه ، وخاصة في إيطاليا والبرتغال واسبانيا ودول اميركا اللاتينية .

ويضيف شهود يهوه :

أما الآن ومع توقف رحى الحرب ، فإن[35] القوة المؤيدة لمكافحة (العرق السامي) مازالت مرهوبة الجانب ، فلا عجب إذا شرعت المنظمات الصهيونية لبذل جهودها الكبيرة للتأثير على الدول الكبرى ، وحملها على عدم السماح بتكرار تلك الفظائع ، وأصبح هم هذه

المنظمات السماح لهم بتحويل فلسطين إلى دولة يهودية وموطن دائم لليهود . ورب سائل يسأل شهود يهوه عن رأي يهوه في هذه القضية وهل يوجد في الأسفار اليهوهية أي أساس يبني عليه اليهود أملهم بالرجوع العام إلى فلسطين لاستعادة مجدهم المدعى السابق .

ويجيب أحبار الشهود المزيفين : اما انهم كانوا قبلاً شعب الله المختار فذلك أمر يؤيده التاريخ وتقره الأسفار المقدسة ، ولكنه أمر مضى وانقضى ودخل ذمة التاريخ ، ولكن اليهود المستقيمي الرأي ، وعدداً كبيراً من المتمسحين بالمسيحية ، يرون في الأسفار العبرانية المقدسة إمارات وإشارات تدل على تجمع اليهود مرة أخرى في فلسطين الأرض المقدسة .

ملاحقة شهود يهوه في كثير من دول العالم :

لم تقتصر ملاحقة الشهوديين على أميركا فحسب ، بل تعدتها إلى كثير من دول العالم وهذه الملاحقة من هذه الدول ليست دليلاً على أن هذه الدول لا تطبق الحرية في بلادها ، بل لأن جماعة شهود يهوه تعطي الدليل حيث وجدت على أنها ضد كل الشرعيات والأنظمة التي لا تسير وفق هواها ورغباتها ، ومن الدول التي لاحقت الشهوديين[36] :

1 ـ جمهورية الدومنيكو :

وضعت هذه الجمهورية تشريعاً يلاحق كل من ينتمي إلى جماعة شهود يهوه ، وجاء في (برج المراقبة) الشهودية أيلول 1955 ص 138 : أن في جمهورية الدومينكو في الوقت الحاضر تشريعاً

(يحرم) كل من ينتمي إلى جماعة شهود يهوه ، وهو قانون سنه طاغية يحاول منع الكرازة في تلك الجزيرة .

2 ـ المانيا الشرقية :

تحدثت صحيفة الأهرام المصرية عن تطورات ملاحقة شهود يهوه في المانيا الشرقية منذ[37] عام 1950 (الأهرام 1955/8/16) .

3 ـ تشيكوسلوفاكيا :

روت مجلة روز اليوسف المصرية محاكمة بعض أفراد من جماعة شهود يهوه في تشيكوسلوفاكيا بتهمة التجسس في آذار/مارس 1953 (روز اليوسف ، العدد 1498) .

4 ـ اثيوبيا :

منعت جماعة شهود يهوه في جميع أنحاء البلاد الأثيوبية ، زمن الأمبراطور هيلاسيلاسي ، بسبب الاضطرابات التي أثارتها في الأرياف ، وقد أبلغ الشهودي الاميركي دين هونت بوجوب مغادرة البلاد[39] . (مجلة النور اللبنانية عدد آب 1957) .

5 ـ غانا :

عمم كوامي نكروما رئيس وزراء غانا قراراً وضع بموجبه حداً لنشاط بعض الفرق ، وخص بالذكر جماعة شهود يهوه لأنهم لا يتحملون مسؤولياتهم المدنية ، ومنها عدم مشاركتهم في الانتخابات[40] (مجلة النور اللبنانية ، العدد آب 1957) .

6 ـ بولندا وكندا وسويسرا[41] :

منعت جماعة شهود يهوه في هذه الدول باعتبارها هيئة دينية خطرة ومصدر قلق للشعب .

7 ـ ايران[42] :

أمرت السلطات الإيرانية بإغلاق المكتب الإيراني لطائفة شهود يهوه وبطرد أعضاء المكتب الثمانية ، وهم من الأجانب السويديين والألمان الغربيين ، وأبلغ علي بهزادانيا نائب وزير الأعلام ، وكالة أنباء (بارس) الرسمية بأن هذه الجمعية التي تدعي المسيحية هي منظمة سياسية عالمية .

وقد أبلغ أحد أتباع شهود يهوه من الإيرانيين وكالة (رويتر) للأنباء بأن الممثلين الأجانب الثمانية في ايران ، وبينهم زعيمهم جال جوهانسون السويدي ، غادروا إيران بعد أن تلقوا أوامر الطرد ، وأضاف يقول أن جمعية شهد يهوه لا تضم سوى 16 إيرانياً في عضويتها على الأراضي الإيرانية .

8 ـ تركيا :

بدأت تكشف أوراق شهود يهوه في تركيا عندما[43] أحال المدعي العام التركي عام 1962 م ملف قضية من قضايا هذه المنظمة إلى لجنة مكونة من بعض أساتذة كلية الالهيات بجامعة أنقره وكوكبة من علماء الدين الأتراك ، وبدأت بعد ذلك تظهر بعض الدراسات العلمية الجادة التي تحذر المسلمين من خطر هذه المنظمة ، ومن هذه الدراسات البحث الجاد الذي أعده الدكتور محمد حرب حول معتقدات الشهوديين . وفي عام 1966 أحال[44] المدعي العام قضية أخرى مماثلة للأولى إلى ذات اللجنة السابقة وقد تم التوصل إلى بعض وثائق هذه المنظمة السرية التي لا يعرفها ولا يطلع عليها إلا جماعة شهود يهوه .

وقد جرى في أنقره محاكمة واحد وثلاثين شخصاً من أتباع جماعة شهود يهوه بتهمة نشر دعوتهم التي[45] تتعارض ومصالح الدولة في تركيا ، وذكرت وكالة أنباء (رويتر) أن المتهمين اعتقلوا في حزيران الماضي من سنة 1984 عندما قامت الشرطة بغارة على منزل يعقدون فيه اجتماعاتهم السرية ، وذلك بعدما ألقت القبض على شخصين أثناء بيعهما كتباً دينية ، ويحاكم المتهمون طبقاً لقانون العقوبات التركي الذي يهدف إلى إبقاء تركيا ذات الأغلبية الإسلامية دولة علمانية .

مصادر وهوامش الفصل التاسع

1 ـ من الفردوس المفقود الى الفردوس المردود ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1960 ، ص 189 ـ 191 .

2 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 203 .

3 ـ المرجع السابق نفسه ص 191 .

4 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 191 .

5 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 193 .

6 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 194 ـ 195 .

7 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 196 .

8 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 200 .

9 ـ ج. ف. رذرفورد ، الازمة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، بروكلين ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1932 ، ص 37 .

10 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 46 .

11 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 41 .

12 ـ ج. ف. رذرفورد ، هرمجدون اعظم المعارك قاطبة ، من يسلم منها ؟ طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة ، والتوراة والكراريس بروكلين ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1936 ، ص 43 .

13 ـ ج. ف. رذرفورد ، الازمة ، مرجع سبق ذكره ، ص 17 .

14 ـ جاي. اف. رذرفورد ، من سيحاكم العالم ؟ طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة ، بروكلين ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الامريكية ، 1935 ، ص 8 ـ 9 .

15 ـ ليكن الله صادقا ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1947، ص294 ـ 295 .

16 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 242 ـ 243 .

17 ـ مجلة برج المراقبة ، 1 شباط/ فبراير ، 1985 ، ص 4 .

18 ـ جبرائيل فرح البولسي ، وجها لوجه مع شهود يهوه ، المطبعة البولسية ، جونية ، لبنان ، 1970 ، ص 142 .

19 ـ شهود يهوه ، المسرة ، الجزء الأول ، ك2/يناير ، السنة 37 ، 1951 ، ص 10 .

20 ـ جرمانوس لطفي ، علاقة شهود يهوه بالصهيونية ، المسرة ، العدد 457 ، تموز يوليو ، 1960 ، ص 517 .

21 ـ ملكوت الله قريب ، طبع من جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1944 ، ص 224 .

22 ـ الحق يحرركم ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، 1943 ـ ص 324 .

23 ـ ملكوت الله قريب ، مرجع سبق ذكره ، ص 24 .

24 ـ ج. ف. رذرفورد ، هر مجدون اعظم المعارك قاطبة ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

25 ـ مجلة النهار العربي والدولي ، العدد 182 ، الاثنين 27ت 2/نوفمبر 1980 ، ص38.

26 ـ جاي . اف.ـ رذرفورد ، الحكومة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس ، بروكلين ـ نيويورك الولايات المتحدة الاميركية ، سنة 1928 ، ص 349 .

27 ـ المرجع السابق نفسه ، ص311 .
28 ـ ج. ف. رذرفورد ، الأزمة ، مرجع سبق ذكره، ص 22ـ 24 .
29 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 26 .
30 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 54 ـ 56 .
31 ـ الغنى طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الامم وجمعية برج المراقبة والكراريس والتوراة ، بروكلين ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية ، ص 267 .
32 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 270 .
33 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 271 .
34 ـ مجلة برج المراقبة 1أيار/ مايو 1985 ، ص 10ـ 11 .
35 ـ ليكن الله صادقا ، مرجع سبق ذكره ، ص 242 ـ 243 .
36 ـ جبرائيل فرح البولسي، وجها لوجه مع شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ص 144 ـ 147 .
37 ـ صحيفة الاهرام ، 1955/8/16 .
38 ـ مجلة روز اليوسف ، العدد 1498 .
39 ـ مجلة النور اللبنانية ، عدد آب 1957 .
40 ـ المرجع السابق نفسه ، آب 1957 .
41 ـ جبرائيل فرح البولسي ، وجها لوجه مع شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ، ص 147 .
42 ـ صحيفة الرأي الاردنية العدد 3737 ، الاربعاء 1980/7/23 ، ص 15 .
43 ـ صحيفة السياسة الكويتية ، العدد 5907 ، الجمعة 1985/1/18 . ص 17 . وانظر مجلة المجتمع الكويتية ، العدد587 ، الثلاثاء 1982/9/14 ، ص38 .
44 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 17 .
45 ـ صحيفة الثورة السورية ، العدد 6568 ، الثلاثاء 1984/8/14 ، ص 11 .

الفصل العاشر

تقرير جمعيّة شهود يَهْوَهْ
عن نشاطاتها في الأقطار العربية

تقرير جمعية شهود يهوه عن نشاطاتها في الأقطار العربية

تضمن الكتاب السنوي لعام 1964 لجمعية شهود يهوه تقريراً عن الخدمات الأخطبوطية الشهودية في الأقطار العربية لعام 1963 .

والمقدمة التالية تكشف بعض أساليب وأدوات أحبار الشهوديين للوصول الى فرائسهم وضحاياهم والتي تكون مشمولة عموما برعاية أجهزة المخابرات الامريكية الرئيسة في الولايات المتحدة الاميركية أو عبر سفاراتها في الأقطار الأجنبية . ذلك أن السفارات الأميركية في الأقطار العربية كثيراً ما تدخلت مباشرة لحماية جماعة الشهوديين والدفاع عن نشاطاتهم وتسويغ أفكارهم المشبوهة بين أفراد المجتمع العربي لتفتيته وتشظيته ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً .

الجمهورية العربية السورية :

حدث[1] في عام 1953 أن ورد في بريد دمشق الى حمص مائة وسبعون مجلة باسم مجلة برج المراقبة . ومدون على غلاف كل مجلة اسم المرسل إليه وعنوانه وجميع من أرسلت إليهم المجلة كانوا من أتباع جماعة شهود يهوه .

وقد تكرر إرسال هذه المجلة وغيرها من المجلات والكتب والنشرات الصادرة آنذاك .

وعندما استدعي الأشخاص الذين لهم علاقة بهذه المجلات اعترفوا بذلك بكل فخر ورضى .

واثبتت تحقيقات السلطات السورية سنة 1963 أن أحد أتباع الشهوديين من مدينة طرابلس اللبنانية يقوم بزيارة أعضاء هذه الجماعة ويقدم لهم المساعدات المادية .

واثبتت التحقيقات أن الأشخاص القادمين من طرابلس لهم اتصالات متبادلة مع جماعتهم (باسرائيل) .

وقد انتشر أتباع جماعة شهود يهوه في بعض المدن السورية عام 1963 منها[2] تلكلخ وعمار الحصن وزيدل ودمشق وبعض القرى حتى بلغ عددهم خمسة آلاف عضو .

وفي دراسة للباحث مفيد عرنوق ذكر ان نشاط جماعة شهود يهوه ينحصر في دمشق وحلب وفي محافظة حمص وقراها (عمار الحصن ، فيروزة، حماة تين السبيل) حيث تصل الى المتعاونين مع جماعة الشهوديين مطبوعات الشهوديين بشكل مستمر .

وجاء[3]في الكتاب السنوي لعام 1964 لجمعية شهود يهوه المتضمن تقريرا عن خدمات عام 1963 [أن أعمال الجمعية العالمية شهود يهوه] لم تتأثر بالحوادث التي مرت على سورية في العام الفائت . بل على العكس وصلت الجمعية الى أعلى المستويات في تاريخ نشاطها ضمن الأراضي السورية فقد تم تنظيمم اجتماعين في العام المنصرم بالاضافة الى بعض الاجتماعات المنفردة هنا وهناك . وقد تم هذا كله

تحت ظروف صعبة أجبرت هؤلاء (الأخوة) على تحمل مشاقها والقيام بها والعمل لأجلها .

إن كل هذه النشاطات لم تمر دون ملاحظة ومراقبة الذين يقاومون هذه الأعمال حيث اقدم في النهاية مكتب مقاطعة اسرائيل في دمشق على إرسال كتب الى جميع البلدان العربية يحذرهم فيها من الجمعية المسماة بجمعية شهود يهوه ناعتاً إياها بمنظمة صهيونية نتيجة لسوء فهم أغراض الجمعية ونتيجة لهذه التحذيرات تم حظر تداول جميع الكتب الأدبية (الشهودية) وجرى الحظر على كل الموضوعات المتعلقة بها .

كما أن هذه التحذيرات استطاعت الحد من النشاطات المتزايدة لشهود يهوه وعلى درجات متفاوتة في البلدان العربية الأخرى .

إلا أن الجمعية قامت بتقديم وعرض بياناتها الكاملة على المكتب (السياسي) بدمشق دفاعاً عن معتقداتنا وحريتنا في العبادة . ومن ثم تم عرض ثلاث قضايا اخرى جرت حوادثها أمام القضاء . وجرت حوادث إحدى القضايا في قرية (م) حينما قام أحد الكهنة أمام اربعة وعشرين رجلاً من القبضايات وأهان الأخوة الذين كانوا في طريقهم الى احدى الاجتماعات وأقدم هؤلاء الغوغائيين ومن ضمنهم الكاهن على ضرب الأخوة بقساوة حتى أن واحداً منهم وهو أكبرهم سنا بطح أرضاً وجر أمام البوليس المحلي الذي وقف بجانب الأخوة ونصح بتقديم شكوى عاجلة عن هذا العمل الى القضاء] .

لبنان :

جاء في الكتاب السنوي لجمعية شهود يهوه أن[4] [الأخوة في لبنان يعملون بجد منذ أكثر من سنتين في اتخاذ الترتيبات للعناية بالأخوة الذين سيفدون على لبنان خلال عام 1963 وقد اعتنى أكثر من مائتي أخ بالأخوة الزائرين في رحلاتهم وحال وصولهم وسفرهم من المطار وقد كان أمراً ممتعاً زيارة الأخوة اللبنانيين (الشهوديين) في قاعات مملكتهم الخاصة وعلى الرغم من المعارضة الشديدة فإن أبناء المملكة الطيبة يتصلون بها من جميع البلدان العربية المتصلة بفرع بيروت وهي لبنان والبحرين والعراق والكويت وقطر وسورية ويضاف اليها إيران .

وقد رفضت الحكومة اللبنانية طلبنا هذه السنة لعقد اجتماع خلال زيارة الأخوة وذلك بسبب معارضة رجال الدين ولكن هذا الرفض أتاح لنا فرصة الشهادة أمام حكام هذه البلاد وقد قمنا بزيارة رئيس الوزراء ومعظم أعضاء الوزارة ورئيس الجمهورية ومعظم أعضاء البرلمان في هذه البلاد وذلك بهدف التصريح لاجتماع الأخوة ولقد كانت فرصة مدهشة أن نعطي لهم الشهادة مرة اخرى .

ويلاحظ أنه قد تم منع مجلة المراقبة و (AWAKE . . .) وقد كتب أحد المطارنة الأرثوذكس الى رئيس الوزراء طالباً إليه ملاحقة شهود يهوه ومنع نشاطهم ونتيجة لذلك حدثت متاعب في منطقة هذا المطران ، وتم القاء القبض على رائدين خاصين وعلى خادمين للمحفل ، وصودرت معظم المطبوعات الموجودة في قاعات المملكة وفتحت قضية ضد الأخوة (الشهوديين) من قبل دائرة الأمن في هذه المنطقة . وكم كنا سعداء عندما رأينا يهوه يعطي النصر لشعبه عندما

حكمت المحكمة بأنه ليس هناك أي شيء غير قانوني في أعمال شهود يهوه] .

الجمهورية العربية المتحدة :

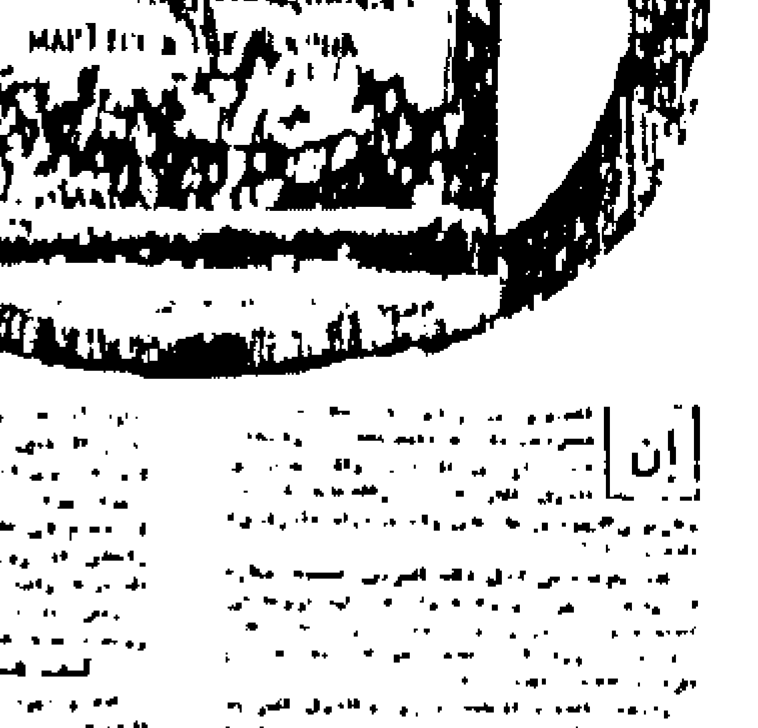
جاء في الكتاب السنوي لجميعة شهود يهوه[5] : [يسعدني وأنا أقدم لكم التقرير السنوي عن ج.ع.م أن أعلمكم أن يهوه قد باركنا بزيادة العاملين لدينا في الساحة .

ويلاحظ أن أعداءنا الدينيين كثيرون ويمتلكون القوة . وهم يواصلون اتهامنا باتهامات باطلة أمام الشعب وأمام السلطات العليا . ويخضع عدد كبير من اخوتنا للمراقبة من قبل البوليس السري . . وقد جرى استجواب عدد قليل من فبل المباحث وضباط دوائر المخابرات . . وقد تم تهديدهم اثناء الاستجوابات بالسجن أو بالطرد من وظائفهم . وقد جرى حملهم على توقيع اقرارات بأنهم لن يقوموا بأي نشاط ديني بعد الآن ، وقد طلب منهم تقديم اسماء وعناوين شهود اخرين لمراقبتهم وملاحقتهم . وحدث مرة ان تدخل أحد الرهبان وجماعته في أمر دراسة قام بها احد الأخوة (الشهوديين) . وقد فقد الأخ (الشهودي) أعصابه نتيجة حملة التشويش عليه .

العراق :

جاء في الكتاب السنوي لجمعية شهود يهوه ان[6][نور الحقيقة مازال يشع في هذه البلاد عن طريق ناشرة واحدة . وعلى الرغم من أنها لاتتعاون مع جماعة يهوه فإنها كتبت تقول : أعزائي الأخوة في لبنان إنني أتوق لأن أكون مع شعب يهوه ومن المدهش ملاحظة تقوية يهوه

مؤامرة صهيونية خطيرة في قلب



- «شهود يهوه» الاسم السري للجمعية التي تحركها إسرائيل
- أسرار التعليمات الأخيرة القادمة من رئاسة بروكلين
- كيف كانت تجري محاولة الانقسام بين المسيحيين؟

شهود يهوه تحاول إحداث انقسام بين المسلمين والمسيحيين في مصر .. لا دين .. لا وطنية .. لا ولاء للدولة ولا علمها ولا دستورها .. لا تحاربوا العدو ولا تحاربوا من أجل أي وطني .. لا تدفعوا الضرائب ولا تطيعوا الحكام !!

هذه هي الخطوط العريضة التي تقوم عليها مؤامرة خطيرة تنشرها الصهيونية في الشرق الأوسط الآن ..



لنعاجه . فعندما أجد نفسي ضعيفة أحياناً تصلني مجلة شهودية أو يقوم أحد الأخوة الشهوديين بزيارة خاصة أو يحدث تغيير رائع لايمكن نسبته إلّا الى يهوه .

وقد انتقلت هذه الأخت مع عائلتها الى مكان جديد حيث تأمل أن تقوم باتصالات جديدة من اجل الإيمان بعقائد الشهوديين .

وتعتبر العراق من أشد الدول العربية تقييداً وحظراً لنشاطات الشهوديين التنظيمية والإعلامية .

الأردن :

جاء في الكتاب السنوي لجماعة شهود يهوه[7] أنه في عام 1963 [للخدمة (الشهودية) في الأردن جرى التمهيد لافتتاح مكتب فرعي جديد للعناية بالعمل (الشهودي) في تلك البلاد وقد ثبت أن هذا العمل هو اكثر الأشياء صواباً لأنه أصبح للجمعية (الشهودية) الآن هناك شخص يعطي اهتمامه الكامل لنشاط شهود يهوه وهو أمر كان ضرورياً بشكل خاص فيما يتعلق بشؤون الجمعية خلال عام الخدمة 1963 . ويعطينا خادم الفرع خبرات هامة بخصوص العمل في الأردن . ورغم بذل الكثير من الجهد للحصول على ترخيص بالاجتماع تقرر في النهاية عدم منح الترخيص الحكومي (الأردني) بسبب المتاعب التي يخشى حدوثها من الطوائف المسيحية الأخرى فيما اذا سمح لشهود يهوه بعقد اجتماع كبير . ولذلك أصبح من المشكوك فيه فيما إذا كان الأخوة (الشهوديون) سيتمكنون حتى من الحضور الى الأردن كسائحين لرؤية الأرض المقدسة ، لأن وزير الداخلية الأردني أصدر مذكرة الى

جميع الدوائر الحكومية الاردنية المختصة بعدم منح تأشيرات دخول البلاد الاردنية إلى جميع أعضاء شهود يهوه .

ويضيف الكتاب السنوي لشهود يهوه أنه قد تم التغلب على هذا العمل التعسفي عندما جرى لفت انتباه كبار المسؤولين الحكوميين الى أن قسماً كبيراً من دخل الأردن يأتي من السياحة لذا فمن غير المعقول منع أكثر من ألف سائح من الدخول . وحيث أن شهود يهوه هم طائفة مسيحية معترف بها في الأردن فعلى أي أساس يمنع اعطاؤهم تأشيرات دخول الى الأراضي المقدسة باعتبارهم سائحين مثل أية جماعة مسيحية أخرى] . ويبتهج الشهوديون بهذا الانجاز قائلين : لقد أعطانا يهوه النصر وهكذا أصبح الطريق مفتوحاً لحضور الأخوة (الشهوديون) بسعادة . وهكذا جاء اكثر من ألف شهودي تميزهم إ الشارات التي يحملونها وقد كان لحضورهم ولسلوكهم النموذجي تأثير في التغلب على (الظلم) وتصحيح الأفكار الخاطئة التي يمكن أن تكون لدى سكان القدس عن شهود يهوه .

الجزائر :

جاء في الكتاب السنوي لجمعية شهود يهوه أنه قد[8] [حدثت تغيرات هامة في الجزائر منذ العام الماضي (1963) حيث يجري صراع يزرع الخوف والدمار بين الأوروبيين ومختلف العناصر المتطرفة (ويقصد شهود يهوه بالمتطرفين أفراد المجاهدين من جبهة التحرير الوطني الجزائرية) . وقد عاد الكثير من الاوروبيين إلى فرنسا وعادت غالبية الناشرين من جماعة يهود يهوه مع المهاجرين ولم يبق من أصل 173

ناشراً سوى 74 ناشراً عام 1963 (وهذا دليل ثابت على صلة الشهوديين العضوية) بالمخططات الأجنبية التدميرية لحضارة الوطن العربي) . ولم يتوقف عمل الشهوديين خلال الفترة التي كان يسود فيها العنف و(الجريمة).وأحبار الشهود هنا لايميزون بين التحرير الوطني لشعب قاسى من الاحتلال وويلاته طويلاً وبين عمليات القتل الاجرامي بقصد السطو وقطع الطريق .

ويضيف الكتاب السنوي لشهود يهوه : وقد كان الناشرون من الشهوديين عقلاء ومتحمسين واتيحت لهم الفرصة لاراحة كثير من الأشخاص بإعلان أغراض يهوه .

ولم يصب معظم الأخوة والأخوات بأي أذى . مما شجع الأخوة الآخرين من الرياديين بالبقاء في مناطقهم وعندما استعيد السلام تمت اعادة التنظيم وبدأت إعادة الجمع] .

ومعلوم اليوم أن حكومة الجزائر تحظر نشر مطبوعات وكتب الشهوديين وكذلك جميع نشاطاتهم التنظيمية والاعلامية .

الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية وتونس وراء نكسات الشهوديين :

جاء في الكتاب السنوي لجمعية شهود يهوه[9] أنه [نظراً للصعوبات التي نشأت في هذه البلاد فقد عانى العمل (الشهودي) بعض النكسات في بعض الأماكن . ولكن يردنا التشجيع من خلال الروح الطيبة للأخوة الذين ينشرون الأخبار الطيبة للمملكة] .

ومن هذه الأخبار الطيبة الساذجة عن نشاطات الشهوديين في الجماهيرية الليبية أن أحد أعضاء شهود يهوه الأجانب باع سيارته ونسي فيها كتب شهود يهوه مما أدى لاعتناق مشتري السيارة لعقيدة جماعة شهود يهوه بعد قراءته لكتبهم .

ويبدو إن إفلاس جماعة شهود يهوه الكامل في الجماهيرية الليبية دعاهم إلى اعتبار أية مناقشة بين أي طالب واستاذه عن خلق الأرض والديانات من انجازات الشهوديين وهذا ماورد تفصيلاً في تقريرهم السنوي لعام 1964 عن مناقشة بين طالب واستاذه في إحدى المدارس الليبية وقد حظرت الجماهيرية الليبية العربية الاشتراكية العظمى وجمهورية تونس جميع نشاطات جماعة شهود يهوه على الأراضي العربية الليبية والتونسية .

قطر والمبشر الهندي :

جاء في الكتاب السنوي لجمعية شهود يهوه أنه[10] يوجد [أخ مخلص يقوم بالتبشير بالأخبار الطيبة منذ عدة سنوات وقد تحدث الى الكثيرين ولكن لم يتم تنظيم أي محفل] . وقد حظرت دولة قطر جميع نشاطات جمعية شهود يهوه على أراضيها .

السودان ومشاريع التوسع الشهودية :

جاء في الكتاب السنوي لجمعية شهود يهوه ان[11] [العمل تقدم خلال سنة الخدمة (الشهودية) ونحن نتوقع الزيادة . وقد جرى تقدير الزيارات والخدمات التي ساهمت في اتساع نشاطات الشهوديين] . وقد

حظرت جمهورية السودان جميع نشاطات جمعية شهود يهود على أراضيها .

فلسطين :

يلاحظ الباحث أن حكومة الاستيطان العنصري الصهيوني تسهل نشاطات جماعات شهود يهوه الدولية وتروج لتفسيراتهم التلمودية في البيئات الفقيرة مادياً ودينياً لأن أتباع العقيدة اليهودية يعزفون عن سماع اولئك الذين يحسبون أنهم أكثر شيطانية من أبالستهم أو أكثر عنصرية وتعالياً من أحبارهم . فحتى عام 1963 لم يكن لجماعة شهود يهوه أي مكتب في الكيان الاستيطاني العنصري الصهيوني لأن توجيه العمل فيه كان يجري من قبرص .

ومنـــذ عـام 1963 [12] بــدأت مجلة بـرج المــراقبــة (WATCHTOWER) تصدر بالعبرية في حدود خمسمائة نسخة فحسب . وقد تنامى نشاط المحفلين اللذين وجدا في الكيان العنصري الصهيوني تلك السنة وقد تدخل الحاخام اليهودي الأكبر في حيفا لفض الاجتماع المنعقد في شهر آب من تلك السنة ولمدة أربعة أيام ، والذي حضره كثير من الشهوديين من جميع أنحاء البلاد الفلسطينية ومع أن جمعية شهود يهوه كانت قد حصلت قانونياً بموجب عقد خطي مع المالكين على حق إقامة اجتماعها فقد أخذ أحبار الشهوديين الأمر ببساطة وتجمعوا في مكان آخر على الرغم من حالة الحر الشديد السائدة آنذاك . وهذه الأخلاق الشهودية المسالمة يفتقدها المتتبع لتاريخ صراعاتهم في المجتمعات

الأخرى التي يتواجدون بينها أو عندما تواجههم إشكالات قانونية تنذر بحظر نشاطهم أو تجمعاتهم .

وتؤكد جماعة شهود يهوه في كتابها السنوي[13] عند حديثها عن نشاطاتها في الكيان الاستيطاني العنصري الصهيوني على الخلاف فيما بين معتقدات الشهوديين وبين الطوائف المسيحية الأخرى .

مصادر وهوامش الفصل العاشر

1 ـ تقرير حول نشرة برج المراقبة الصادرة عن جماعة شهود يهوه مقدم من مديرية مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية السورية والمقدم الى المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل بدمشق حول جماعة شهود يهوه ، مرفق رقم 2 ، ص 1 ـ 2 .

2 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 1 . وانظر مجلة البناء ـ صباح الخير ، العدد 733 ، 1990/4/28 ، ص 29 .

3 ـ الكتاب السنوي لعام 1964 لجمعية شهود يهوه ، ص1 . نشر في بنسلفانيا ونيويورك من قبل : WAICH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY INTERNATIONAL BIBLE STUDENTS ASSOCIATION 124 COLUMBIA HIGIHTS, BROKLYN,N.Y. 11201,U.S.A

4 ـ المرجع السابق نفسه ، ص4 .

5 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 5 .

6 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 2 .

7 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 3 ـ 4 .

8 ـ المرجع السابق نفسه ، ص2 .

9 ـ المرجع السابق نفسه ، ص4 ـ 5 .

10 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 5 .

11 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 5 .

12 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 3 .

13 ـ المارجع السابق نفسه ، ص 3 .

الفصل الحادي عشر

مناهضة الأخطبوط الشهووي في الوطن العربي

مناهضة الاخطبوط الشهودي في الوطن العربي :

لم يحصر جماعة شهود يهوه نشاطهم الهدام داخل الطوائف المسيحية فحسب باعتبارهم بدعة دينية منحرفة ، بل تعدت أساليبهم ودعواتهم وأدواتهم تلك الى محاولتهم تقويض البنيان الحضاري للاقطار العربية لمصلحة الحركة الصهونية السياسية ودعواتها المدمرة ، للسيطرة على منابع الفرات والنيل ومابينهما من اراض وثروات ، وقد أكدت ذلك أدبيات شهود يهوه المنشورة في الولايات المتحدة الامريكية بلغات متعددة ، ومنها اللغة العربية ، وأكد ذلك أيضاً نشاطاتهم الجاسوسية الميدانية على الاراضي اللبنانية والقبرصية .

وقد أوردت نشرة برج المراقبة الشهودية احصائية عن نشاطاتها في عدد من الدول العربية ، وهي[1] : مصر ، لبنان ، الاردن ، الخرطوم ، بغداد دمشق والمغرب وتشكيلاتهم التنظيمية سرية ، ولا يعرف اعضاء جماعة ما في منطقة ما افراد الجماعات الاخرى ، وقد تنبهت الهيئات الدينية الاسلامية والمسيحية الى خطورة دعوات شهود يهوه الصهيونية ، واصدرت الفتاوى الدينية بحرمان المنتسبين اليها ،

بل وتكفيرهم ، وقد اصدرت الحكومات العربية قرارات عدة ، وتشريعات، حظرت بموجبها قانونياً وأمنيا وجود جماعات شهود يهوه، أو قيامها بأي نشاط ، وخلف أي ستار على اراضيها ، وذلك استنادا إلى الادلة الواردة في كتب ومخططات الشهوديين، والمتوافقة تماماً مع مخططات الحركة الصهيونية العالمية الساعية لتدمير الأديان والعقائد والاخلاق والسلطات الحاكمة .

ومن هنا تهليل شهود يهوه لدزرائيلي وهرتزل وبلفور الذين قادوا الحركة الصهيونية لتحقيق وعود يهوه التدميرية .

وقد أوصى[2] المؤتمر العام التاسع عشر لضباط اتصال المكاتب الاقليمية المنعقد بدمشق في 1963/10/8 ، استناداً لاحكام قوانين ومبادىء المقاطعة ، حظر التعامل نهائياً مع جمعية شهود يهوه وسائر فروعها ومكاتبها اينما وجدت ، ومنع ادخال أو تداول منشوراتها أو مطبوعاتها ، بعد ان تبين لها أنها تقوم بأعمالها بوحي من الصهيونية العالمية، وتعمل وفق توجيهاتها لخدمة مصالحها وبعد أن تأكد للمؤتمر المذكور بالدليل القاطع ان الجمعية المذكورة ذات ميول صهيونية واضحة ، وان نشاطها اصبح على جانب بالغ من الخطورة على أمن وسلامة الدول العربية ، ومن حيث ان القرار السابق ملزم لجميع الدول، فقد عمم عليها ، وذلك في جوابها رقم 5867 بتاريخ 1965/6/16 ، الذي أكد من جديد ان قرارها بمحاربة شهود يهوه قائم لكونهم متصلين بالصهيونية اتصالاً حميماً. وقد حظرت[3] ليبيا نشاطات جماعة شهود يهوه سنة 1964 ، وقد وردت مذكرة من[4] جامعة الدول العربية الى الحكومة الاردنية في شهر ك1/ يناير 1964

تدعو لطرد جماعة شهود يهوه من الاراضي الاردنية ، وذلك بعد ان تبين بأن هذه الجماعة تعمل لحساب (اسرائيل) .

الترخيص لشهود يهوه بين الامن العام اللبناني ودرك بعبدا :

منعت الحكومات اللبنانية المتعاقبة جماعة شهود يهوه من عقد اجتماعاتها على الاراضي اللبنانية ، ولم تمنحها التراخيص التي سعي الشهوديون بشكل مستمر للحصول عليها ، لبث دعاويهم المعتمدة على تحريف الكتب المقدسة ومن هذه المحاولات الفاشلة :[5]

1 ـ تقدم جماعة من شهود يهوه بطلب لعقد اجتماع في قهوة السلام بالاشرفية ، ولكن الطلب رفض ، واعلمت الداخلية بالامر بتاريخ 1949/4/8 .

2 ـ يقوم يعقوب حنا الشماس ، موسى الشماس الخوري ، نجيب ابراهيم سالم،ابراهيم عطية، جرجس سميا وجميل ابراهيم عطية من وزارة الداخلية بطلب لتأسيس جمعية شهود يهوه ، فأحيل الطلب على الامن العام تحت رقم 1740 ، تاريخ 1954/6/26 للتحقيق فكان الجواب بالرفض تحت رقم 708 ، تاريخ 1954/4/21 .

3 ـ تقدم جميل عطية ، وجرجي حبيب صليبا ، وخليل غانم ، واميل توفيق خوسي من وزارة الداخلية بطلب أخر لتأسيس هذه الجمعية ، فأحيل الطلب على الامن العام تحت رقم 12266 ، تاريخ 1954/6/18 للتحقيق ، فكان الجواب بالرفض تحت رقم 5236 ، تاريخ 1954/8/14 .

4 ـ ومن المعلوم ان مجلة شهود يهوه (برج المرقبة) ممنوعة من دخول الاراضي اللبنانية، كما أن مراكز البريد اللبنانية تعمم تذكيراً بهذا المنع كل سنتين .

ويلاحظ الباحث أنه رغم حالات الرفض المتكررة من جانب الامن العام اللبناني ووزارة الداخلية اللبنانية ، فان محافظة الجبل قامت بالترخيص لجماعة شهود يهوه بعقد اجتمعاتها التبشيرية في مختلف انحاء المحافظة تحت رقم 288 ، تاريخ 1960/4/20 . معتمدة في ذلك على اشارة من قيادة سرية الدرك في بعبدا وكان عليها قبل الترخيص ان ترى رأي الامن العام بهذا الشأن .

وزيادة على هذا فان مجموعات متفرقة من شهود يهوه انتشرت على امتداد الاراضي اللبنانية للعودة المبرمجة لافكار ها العائدة ملكيتها لجماعة شهود يهوه ، أو لاحد اتباعها العاملين معها . وكانت مراسلاتهم تتم عبر[6] صندوق البريد رقم 109 ، في طرابلس/ لبنان ، وصندوق البريد رقم 1122 بيروت/ لبنان .

وازاء نشاطات الشهوديين المحمومة اضطرت الحكومة اللبنانية الى اصدار قرارها الحاسم في 17 كانون الثاني/ يناير 1971 الذي جاء فيه[7] :

(يحظر التعامل مع جمعية شهود يهوه وسائر فروعها ومكاتبها اينما وجدت وما يترتب على ذلك من اغلاق فروعها ومكاتبها الموجودة في لبنان ، على أن يكون الحظر نهائياً ، وان يمنع ادخال أو عرض أو تداول منشوراتها ومطبوعاتها وذلك بعد ان ثبت انها تقوم بأعمال من وحي الصهيونية العالمية وتعمل وفق توجيهاتها لخدمة مصالحها) .

وقد اتخذ القرار بناء على اقتراح رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل في لبنان السيد نديم حلاق ، استناداً على قرار اتخذه المؤتمر الاسبق لضباط مكاتب مقاطعة اسرائيل في البلدان العربية ، والذي يقضي باعتبار جماعة شهود يهوه حركة سياسية تعمل لمصلحة الصهيونية .

وحاول شهود يهوه الدفاع عن أنفسهم بأنهم جمعية (لا-مذهب ديني) ، لذا لا يحق للحكومة اللبنانية منعهم قانونياً ، ولكن الحكومة ردت دفاعهم ، وانتدبت كلا من النائب العام التمييزي ميشيل طعمة ، والمدير العام لقوى الامن الداخلي محمود حافظ ، والمدير العام للامن العام جوزيف سلامة ، لتعميم قرار منع شهود يهوه من ممارسة نشاطاتهم وشعائرهم مع مصادرة أملاكهم ، وعلى النيابات العامة الاستئنافية، وسلطات الامن الداخلي ، والامن العام العمل من اجل تنفيذه .

اسبوع الحقيقة بعد سنوات الخداع مع شهود في لبنان :

شكل الحزام الامني الصهيوني في جنوب لبنان بيئة مناسبة لتطور وتنامي نشاط الشهوديين على اتساع الارض اللبنانية وبين كل طوائفه واتجاهاته مستفيدين من اجواء الاقتتال التي مزقت كيان الدولة اللبنانية ، وزادت في تمزيق طوائفه وارتباطاتها الهشة ، وفي هذه الاجواء قام شهود يهوه يعرضون خدماتهم الانسانية والروحية ، مع انهم لا يؤمنون بخلود الروح ، على بعض البسطاء والمعوزين والمقهورين واليائسين ، مستخدمين لترويج بضاعتهم جميع سبل النفاق السياسي والتضليل الاعلامي .

وقد حذر القس بطرس عواد ، وهو من المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الاوسط ، من خطورة دخول الشهوديين للبيوت الفقيرة ايمانياً وماديا .

وقد عصفت النشاطات الشهودية المدمرة بكثير من العائلات اللبنانية، سواء على الأراضي اللبنانية أو القبرصية إثر جولات الاقتتال الدامي بين الطوائف المتناحرة ، بل وبين اخوة الطائفة الواحدة ، التي ازجيت باعتبارها خدمات مجانية لصالح حركة الاستيطان الصهيوني العنصري وفيلقها الخامس من جماعة شهود يهوه المختارين .

وأكد رئيس اساقفة بيروت المطران خليل ابو نادر في القداس الذي افتتح فيه اسبوع الحقيقة ، لكشف نشاطات شهود يهوه المتجددة المدمرة[9] :

ان (الشهود اتوا بالمال لهدم لبنان الواحد) ، ويبدو ان المال هذه المرة دخل بعض جيوب الفقراء ، وجيوب الكثير من فرسان الميليشيات التحريرية على تعدد اناشيدها واعلامها .

ومما جاء في عظة المطران ابو نادر :

(وكم نرى في هذه الايام التعيسة من انبياء كذبة يطرقون الابواب ويدخلون بيوت اللبنانيين ويبشرون بغير تعاليم يسوع ، واسميهم باسمهم وهم شهود يهوه والفرامسونية (الماسونيون) وغيرهم ، ان شهود يهوه لا ينتمون الى المسيحية ولا الى يسوع بأي صفة فلا يضللكم منهم احد ، ولا تقبلوهم في بيوتكم ، ولا تستمعوا لاقوالهم الكاذبة المسيسة ، ولا تضعفوا امام تقديماتهم وحسناتهم المادية حتى ولو كنتم في ضيق في هذه الايام الصعبة .

شهود يهوه احرقوا الصرح البطريركي الماروني :

انبثت في غمرة الصراع المدمر في بيروت الشرقية بين اتباع العقيدة المسيحية الواحدة ، بعض عناصر شهود يهوه بكثافة للتبشير بين المسيحيين وكأنهم كفرة بنظرهم ، بل ان يدهم امتدت الى الصرح البطريركي لتدميره باعتباره لديهم رأس الشيطان ومدبره ، وقد صرح البطريرك مار نصر الله صفير ان[15] ما حدث ليلة الاثنين ، ويوم الاثنين في بكركي استهدفه شخصياً تحقيقاً لما جاء في الكتاب (اضرب الراعي فتبدد الخراف) واستهدف الكنيسة في ذات الوقت وأضاف حرفياً :

(نحن نؤمن بأن ابواب الجحيم لن تقوى عليها ، ولا نعجب اذا كانت هناك جماعات حاقدة تناصب الكنيسة العداء كالماسونية وشهود يهوه الذ ين ينطبق عليهم قول بولس : (اقتلعوا الشرير من بينكم) .

وذكر احد رجال الدين الموارنة : ان المسيحية في المناطق الشرقية في خطر فالحركة المضادة للمسيحية والتي ترنبط بشكل أو بآخر بالحركة الصهيونية استغلت التواترات النفسية والاجتماعية التي تفاقمت منذ بداية الحرب اللبنانية كي تقوم بنشر تعاليمها المرافقة بمساعدات مادية وذلك لدفع المسيحين في اتجاهات معينة معروفة منذ القدم ، وهي ترمي الى تحطيم المسيحية من خلال تهويد المسيحيين .

ملاحظات عن اسبوع الحقيقة حول شهود يهوه :

وقد صدرت احدى عشرة ملاحظة ، عن اسبوع الحقيقة ، هذا الذي اقامته هيئات كاثوليكية روحية ، بالتنسيق مع تجمع ابناء الراعي

الصالح والمركز الكاثوليكي للاعلام ، برعاية المطارنة حبيب باشا وجورج باشا وجورج خضر وخليل أبو نادر .

ومن أهم الملاحظات التي صدرت عن اسبوع الحقيقة ، الدعوة الى تحريك القرارات الرسمية والكنيسية ضد الشهوديين ، واتخاذ اجراءات لمقاطعة كل من ينتمي لهذه الجماعات المدانة ، وتحضير كتب تتضمن الايات المختارة من الكتاب المقدس ، والمرتبة حسب المواضيع المتسلسلة كالتي يتعرض لها شهود يهوه ، ويحاولون تشويهها ونكرانها ، بتأويلاتهم وتفسيراتهم المغرضة ، وادخال موضوع البدع المغايرة في برنامج التعليم المسيحي في المدارس ، واصدار قانون كنسي بحرمان جميع المنتسبين الى بدعة شهود يهوه ، وعدم اعطائهم الوثائق المطلوبة عن افادة المعمودية والزواج ، لعرقلة امورهم الحياتية .

يرى الباحث عدم كفاية هذه الاجراءات ، لانها في المحصلة ضعيفة المردود ، والايجابية ، ولابد من مواجهة الثغرات التي يستطيع الشهوديون النفاذ منها ، كما ان الكثير من الانجازات الاحصائية التي يحققها شهود يهوه بين الطوائف المسيحية ، يعود بعضها الى جهل المسيحيين المدقع بالفكرة المسيحية ، بل ان بعض المسيحيين لا يستطيعون الاجابة عن ماهية هذا الملكوت الذي يصلون ويدعون من أجل مجيئه في الصلاة الربانية ، وهذا الجهل من قبل بعض العامة تقع مسؤوليته على رجال الدين المسيحي في كل طوائفهم .

وقد اشار الاب ابراهيم سروج بوضوح الى ضرورة مناقشة بعض القضايا الجدلية التي يثيرها جماعة شهود يهوه ، ومنها أن[11] :

1 ـ الانتقادات التي يوجهها المبتدعة لنا نحن الاكليروس ، هي صحيحة أحياناً ، وعلينا أن لا نتهرب منها ، بل علينا ان نعترف بالتقصير ، وان نعمل لتفاديه مؤكدين ان عيب الاكليروس ليس عيبا في العقيدة القويمة .

2 ـ علينا ان ندرك ، انه لولا ضعفنا لما انتشر أهل هذه البدعة ، ولو كنا نعرف ايماننا القويم معرفة حقيقة ، ونعيش بهديه ، لما استطاع المبتدعون تضليل واحد منا ، مشددين على استقامة الفكر والمسلك .

3 ـ يفتش شهود يهوه دائما عن الضعاف والمهملين من الرعية ، فعلينا ان نلملم هؤلاء ، قبل ان يقعوا في فخ الضلالة .

4 ـ يظهر الشهود وكأنهم اصحاب فضيلة ، فهم يساعدون بعضهم البعض ، ويقولون انهم تغيروا مسلكيا من حالة الضلال الى الصلاح ، وينقلون البشارة من بيت لبيت ، لذا فانه يتوجب علينا ان نسبقهم في حياة الفضيلة والاستقامة ، وأن يتحول كل مؤمن منا الى مبشر ، وعلينا ان نعترف انه ليس كل كاهن مبشرا ، حتى ولا كل اسقف علينا ان نتحول الى شهود حقيقيين للاله الحقيقي ، وان نناضل هنا على ارضنا في سبيل الله ، بدل ان نكتفي بنقل اخبار المناضلين من روسيا واليونان وأميركا اللاتينية .

ويذهب الباحث نبيه البرجي الى أبعد من هذا ، حين يذكر أن[12] اسبوع الحقيقة لم يقل الحقيقة ، ذلك ان الانهيار السوسيولوجي في المناطق الشرقية كانت نشاطات شهود يهوه المدمرة احدى صوره ، حتى اضحوا كالطوفان بين أوساط

المهجرين والطبقات الفقيرة المعدمة ، سواء في المناطق المسيحية الشرقية ، أو في منطقة الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه القوات الاستيطانية الصهيونية .

ويلاحظ الباحث ان هؤلاء الرجال والنساء من الشهوديين يقدمون يهوديتهم المتجددة الخاصة بميكانيكية مثيرة ودون أي تكثيف لاهوتي .

وقد عرف شهود يهوه كيف يطرقون الابواب ، وان يحسنوا الحديث والاصغاء ، عندما تفتح اذان وقلوب الخراف الضالة ، خاصة وان بعضها متداع تحت وطأة وتأثير الافيون والكوكايين والهيروين والحشيشة والجنس .

لقد استطاعت جماعة شهود يهوه ان تشكل من تواجدها في الساحة العربية خطراً حقيقياً ، حتى ان مخططات الاستيطان الصهيوني وظفت بنجاعة الارض التي مهدت امامها من قبل الشهوديين ، وسواهم من البدع المنحرفة اسلامياً ومسيحياً ، ويبدو ان النشاط الشهودي التدميري ، وجد له قاعدة متسعة الابعاد على الساحة القبرصية ، وهذا ما اكده للباحث بكل وضوح أحد كبار موظفي المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل بدمشق وبالتالي فان هذا النشاط المدان عربياً واسلامياً ومسيحياً يفترض أن يضيف اعباء جديدة على الذين يراقبون نشاطات الموساد والشين بيت الصهيونية ، على الاراضي القبرصية ، القريبة من المجال الامني والاقتصادي العربي .

قرارات المنع والحظر المتعددة لنشاطات شهود يهوه في مصر :

يبدو ان لشهود يهوه غراماً متصلاً بمصر لا يكاد ينقطع حتى يبعث من جفوته ورقاده مجدداً ، فقد بدأت نشاطاته تظهر في القاهرة منذ عام 1950 ، عندما أرسلت جمعية شهود يهوه من[13] بروكلين ثلاثة مندوبين عنها الى مصر ، وهم ليوايرك نويل ، وجوجيونس وتيكويديس ارثر ليفرس ، لنشر دعاوى وأفكار شهود يهوه .

ولما تبينت وزارة الداخلية المصرية خطوره هؤلاء الشبان منعت اقامتهم ، وامرت بترحيلهم ، على ان جماعة شهود يهوه حاولت الغاء قرار الابعاد ، الا أن المحكمة المصرية رفضت ذلك ، وصدر الحكم الاتي يوم الاربعاء 28 محـرم ، 1373 ، الموافق 17اكتوبر سنة 1953 ، بما انه تبين أن المدعين حصلوا من ادراة الهجرة والجنسية على ترخيص بسنة دراسية حتى 31 من اكتوبر سنة 1952 وان الادارة لما تبين لها من تقارير المباحث والأمن العام ان المدعين يقومون بنشر مبادىء متطرفة ، وان الجمعية التي ينتسبون اليها ذات ميول صهيونية ، وتهاجم الدين الاسلامي ، أنهت اقامتهم ، وكلفتهم مغادرة البلاد استناداً الى المادة 9 من المرسوم بقانون رقم 74 لسنة 1952 ، وأصدرت[15] محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة الدائرة الثانية في الدعوى التي رفعها السيد بنايوتي قسطنطين سبيرو بلولو ، رئيس جمعية برج المراقبة ضد وزارة الداخلية ، طالبا الغـ قرار الوزارة بمصادرة كتب الجمعية وحظر تداولها ، فرفضت الدعوى وصدر الحكم ضد شهود يهوه ، وهذا شيء من نصه :[16] ومن حيث إنه الى جانب

« شهود يهوه » تخسر القضية

« لا مانع من أن يتزوج الرجل امه أو اخته !.. الشيـــيطان هو الحاكم المتسلط على جميع الشعوب ! مذهب العرى حلال وليس حـــــراما ! .. لا ضرائب ولا قوانين ولا ملكيـــة ولا جمهورية ولا اشتراكية ! فقط مملكة الله « التيوقراطية !! »

هذه هى خلاصة المبادىء التى جاءت بها الى الشرق العربى هيئـــــة امريكية اسمها « شهوديهوه » .. وكلمة « يهـــوه » هى الترجمة العبرية للقب « اله الحرب » !

وغضب المثقفون لهـــذا الاسفاف حول الاديان وتطور المجتمعات ونظم الحكم ، وكان أشدهم غضبا ، هم رجال الدين من مسلمــين ومسيحيين .. فالهيئـــة الامريكية تهاجم المسيحيـة باسم تعاليم المسيحية .. وتهاجم الاسلام باســـم المسيحية !

وبادر من رجـال الدين قسيس مصرى هو القمص ابراهيم جبررئيس الكنيسة المرقسية ، وكتب عدةمقالات فى صحيفة دينية ، لفضح فيها هذه الهيئة الامريكية الصهيونية .. ولم يكتف بالمقالات نضمها فى كتاب

وما ان صدر هذا الكتاب حتى بادر المقـر الرئيسى للهيئة فى بروكلين بأمريكا بطلب من فرعه بالقاهرة مقاضاة هذا القسيس وطلب تعويض قدره الف جنيه !

وقد عرض أمر هذه الجمعيـــة على مجلس الدولة فوصفها المجلس بانها هيئة صهيونية تطعن الاسلام والمسيحية فى جوهر معتقداتهما

وعندما عرضت القضية المرفوعة من الهيئة ضد القس المصرى مؤلف الكتاب الذى يفند معتقداتها ، قال القضاء : « ان هذه الهيئة غير معترف بها قانونا .. وليست لهـــا أية صفة قانونية تجيز لها أن تقاضى أفرادا من الجمهورية العربية المتحدة »



القمص ابراهيم جبر ... رئيس الكنيسة المرقسية

القضاء المصري لا يعترف بأية صفة قانونية لاتباع جمعية شهود يهوه

ما تقدم ، مما جاء بالكتاب موضوع الدعوى متعلقاً بالاديان ، فانه يحض من الناحية السياسية على عدم طاعة الحكومات اذ جاء فيه: (يعلن اليوم شهود يهوه احكام الله العادلة ، والقاضية بتدمير جميع حكومات هذا العالم الشرير) (ليكن الله صادقا ص 295) .

وجاء في موضوع اخر (يكرس شاهد يهوه الامين وقته ونشاطه وحياته لخدمة الاله القدير المجردة . . . ويعلم حق العلم ان اشتباكه في خدمة سيد اخر ، واقدامه على القيام بواجبات مفروضة من اية حكومة مدنية ، كل هذه الامور معدودة في نظر الله نكثا للعهد جزاؤه الموت) (ليكن الله صادقاً ص 280 ـ 281) .

وفي موضوع ثالث (الا فليعلم القاصي والداني ان شهود يهوه لا يؤدون التحية لاي علم من اعلام الارض ، ينطوي القاء التحية الى العلم على نسبة الحماية اليه والى الدولة التي هو شعارها . . . ان انحناء المرء امام العلم في أثناء حفلة التحية معناه ان الامن والسلام منسوبان الى ما يرمز اليه العلم ، اي الدولة التي يمثلها . . .) (فما دام شاهد يهوه عالما ان حمايته من الله ، فلا يمكنه البتة ان ينحني امام اي علم من اعلام الارض) (ليكن الله صادقاً ص 287 ـ 290) ، وهو فوق هذا ينادي بطلب اعفاء شهود يهوه من الخدمة الوطنية كالخدمة العسكرية ، ودفع الضرائب ، والاشتراك في الانتخابات ، اذ يقول (لامراء . . . ان ما يبديه شهود يهوه من النشاط المتواصل والجهود المتزايدة في خدمة الله يؤهلهم للمطالبة بالاعفاء من القيام بالتدرب العسكري والخدمة الحربية في جيوش البلدان التي يستوطنونها . . . وحيث ان ارتباطهم مع الاله القدير وخضوعهم بأمانة واخلاص لله وملكوته ، كان من

المتعذر عليهم المساهمة في الانتخابات المحلية ، أو القومية ، أو الدولية ، أو الاشتراك في السياسة . . . .) . (ليكن الله صادقاً ص 279 ـ 282) ، وفي هذا كله دعوة سافرة الى الخروج على طاعة الحكومات ، وحض على تقويض نظم الحكم الاساسية القائمة ، وهدم المبادىء التي تقوم عليها الدولة فلهذه الاسباب حكمت المحكمة برفض الدعوى .

صدر هذا الحكم وتلي علنا بجلسة الاربعاء 16 يونيو سنة 1954 ، ولم تيأس جماعة شهود يهوه ، من مزاولة نشاطها ، فقد استطاعت تسجيل نفسها في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، تحت شعار جمعية اجتماعية مثل باقي الجمعيات الخيرية المسيحية ، وكان التسجيل في وحدة الازبكية الاجتماعية وتحت اسم مستعار لاحد أعضاء الجمعية ، وتم اختيار المقر الرئيس لهذه الجمعية (الخيرية) في شارع الملكة بالمنزل رقم 153 .

وقد فشل هذا العطاء الخيري الاجتماعي في تضليل السلطات المصرية بعدما تابعت نشاطهم في عدة قرى ومدن مصرية، منها[17] القاهرة والاسكندرية وبور سعيد والمنصوره واسيوط وقنا وسواها ، وقد اصدرت هذه السلطات قرارها بحل ومنع نشاطات جماعات شهود يهوه تحت اي غطاء[18] ، وبقرار وزاري تحت رقم 155 ، تاريخ 1960/6/2 ، ومصادرة أموالهم لمصلحة الفقراء .

وجاء في نص القرار حرفياً :[19]

مادة 1 : حل جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس (شهود يهوه) .

مادة 2 : تعيين السيد أحمد نصر الدين مصفيا بأجر قدره 10٪ من ناتج التصفية بحد أقصى قدره ستون جنيها ، على ان تتم اجراءات التصفية في مدة لا تزيد على أربعة شهور .

مادة 3 : تؤول اموال الجمعية الناتجة من التصفية الى اللجنة الفرعية لمعونة الشتاء بالقاهرة .

مادة 4 : ينشر هذا القرار بالجريدة الرسمية ، وتعمل به من تاريخ نشرة الامضاء : محمد توفيق عبد الفتاح (عن الوقائع المصرية ، العدد 47) .

ويلاحظ الباحث[20] ان المتهم الشهودي مايكل واتزيموس والذي اوقف في القاهرة سنة 1967 ، كان يقيم في ذات المنزل الذي ضبط فيه مسؤول شهود يهوه السابق سنة 1956 بشارع دوبريه بالقاهرة ، وهذا يشير الى دورات النشاط المتصلة الحلقات رغم القرارات الرسمية بحل جمعية شهود يهوه في مصر .

وقد اعتقلت السلطات المصرية[21] مجموعة من الاجانب لقيامهم بالتبشير بين الاقباط المصريين واثارة النعرات الطائفية بين افراد المجتمع العربي في مصر ، ويشرف على هذه المجموعة ثلاثة اجانب منهم سويسريان وهما رولاند غريز وستيفن ويلتز والماني غربي يدعى مايكل جوزيف ، وقد استأجروا شقة في احد احياء القاهرة ، وقد عثرت السلطات المصرية بداخلها على بعض المنشورات التحريضية ، ونقلت (رويتر) عن[22] على ياسين رئيس نيابه منطقة العجوزة بالقاهرة انه تم القاء القبض على هؤلاء الثلاثة ولكنه لم يثبت تورط أي مصري مع هذه المجموعة المشبوهة ، وان التحريض الى الفتنة اذا لم يقرن

بفعل من اجل اثارة الفتن بين الطوائف الدينية لا يعتبر جريمة بالنسبة للقانون المصري وفي حال اثبات التهمة تتراوح العقوبة بين سنتين وخمس سنوات في السجن .

ويلجأ شهود يهوه بلا كلل أو ملل ، لتأييد وجودهم بقوة القانون ، من خلال اقامتهم الدعاوى التي يقاضون فيها من يتعرض لاشخاصهم ، أو أدبياتهم ، في الصحف والمجلات والكتب ، وقد اقامت جمعية شهود يهوه[23] عبر مقرها الرئيس في بروكلن بالولايات المتحدة الاميركية ، دعوى ضد القسيس المصري القمص ابراهيم جبر رئيس الكنيسة المرقصية ، وطالبت بمقاضاته وبتعويض قدره ألف جنيه ، لانه كتب عدة دراسات في صحيفة دينية، ومن ثم ضمها في كتاب فضح فيه مرامي هذه الهيئة الامريكية الصهيونية .

وقد عرض امر هذه الجمعية ـ شهود يهوه ـ على مجلس الدولة ، فوصفها المجلس بأنها هيئة صهيونية تطعن الاسلام والمسيحية في جوهر معتقداتها ، وعندما عرضت القضية المرفوعة ضد القس المصري ، مؤلف الكتاب ، ردها قائلاً : ان هذه الهيئة غير معترف بها قانوناً ، وليست لها أية صفة قانونية ، تجيز لها أن تقاضي أفراداً من الجمهورية العربية المتحدة .

القطر العربي السوري يعتبر شهود يهوه جماعة دولية محظورة :

منع القطر العربي السوري جماعة شهود يهوه ونشاطاتهم بالقرار رقم 1373 ـ ب وبتاريخ 1959/8/2 ، وقد جاء في قرار[25] محكمة

النقض السورية ـ الغرفة الجنحية ، قرار رقم 1507 ، تاريخ 1966/6/7 · ان الانخراط في جمعية شهود يهوه ذات الطابع الدولي بدون اذن الحكومة معاقب بالمادة 288 ع (عقوبات) ، ومن حيث ان المادة 288 من قانون العقوبات في فقرتها الاولى تعاقب من يقوم في سورية على الانخراط في جمعية سياسية أو اجتماعات ذات طابع دولي أو في منظمة من هذا النوع دون اذن الحكومة وكانت جمعية شهود يهوه من الجمعيات ذات الطابع الدولي ، وهي معنية بهذا النص القانوني ، ومن حيث ان ما جاء في لائحة الطعن من مبررات أراد منها الطاعن ان يجعل من جمعية شهود يهوه جمعية دينية صرفة تعمل للخير ، لا يمكن قبوله بعد ان اتضح بالدليل القاطع انها جمعية ذات خطورة على امن وسلامة الدول العربية ، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصهيونية العالمية ، لذلك يكون الحكم المطعون فيه المبني على معاقبة الطاعن وفق احكام المادة 288 عقوبات مستجمعا اسباب الصحة ، الغرفة الجنحية قرار 1507 تاريخ 1966/6/7 .

ويلاحظ الباحث مما سبق ان الحكومات العربية لم تساهم في شق وتقسيم الطوائف المسيحية ، بل حالت من خلال دساتيرها وقوانينها من تأييد رغبة بعض المنشقين عن طوائفهم وكنائسهم في انشاء رئاسات كنسية جديدة ، طالما[26] ان القوانين الكنيسية واحدة ، والعقيدة الدينية واحدة ، والاسم واحد ، والطقس واحد ، واللغة واحدة ، والشعب واحد ، ومن ذلك عدم استجابة الحكومة المصرية لمحاولات بعض الاقباط في مصر سنة 1921 انشاء (كنيسة الاقباط الارثوذكس المستقلة) .

وكذلك لتطبيق الحكومة السورية لقرار أنظمة الطوائف الصادر في سنة 1936 ، تحت الرقم 60 ل . س والذي منعت بمقتضاه انشاء كنيسة الارمن الارثوذكس المستقلة) سنة 1957 وذلك بعد انقسام طائفة الأرمن الى حزبين اثر انتخاب البطريرك زارية باسليان في انطلياس بلبنان .

وهذه الاجراءات الحكومية العربية التي حالت دون شق تقسيم بعض الطوائف المسيحية في بلادها مثال يحتذى لمنع ووقف النشاطات الصهيونية المدمرة لجماعة شهود يهوه الاميركية ، والتي تسعى لشق وتشتيت المواطنين العرب من اتباع الطوائف المسيحية المعترف بها قانونيا .

مصادر وهوامش الفصل الحادي عشر

1 ـ فوميل لبيب وحمدي لطفي ، قسيس يكشف هذه العصابة الصهيونية . مجلة المصور المصرية ، العدد 2218 ، تاريخ 1967/4/14 ، ص 30 .

2 ـ جبرائيل فرح البولسي ، وجها لوجه مع شهود يهوه ، المطبعة البولسية ، جونية ، لبنان ، 1970 ، ص153 ـ 154 .

3 ـ صحيفة الوطن الكويتية ، العدد 3435 ، الجمعة 14 أيلول /سبتمبر 1984 .

4 ـ مجلة الرحمة اللبنانية ، العدد 2 ، شباط/ فبراير 1965 ، ص 42 .

5 ـ منظمات الشبيبة المسيحية ، شهود يهوه مؤامرة على الدين والدولة والاخلاق والاقتصاد ، بيروت ـ من غير تاريخ للنشر

6 ـ توجد لدى الباحث وثائق من أدبيات شهود يهوه ممهورة بخاتمهم الرسمي .

7 ـ ج . فاخوري ، لماذا منعت الحكومة شهود يهوه ، المسرة ، العدد 563 ، آذار/ مارس 1971 ، ص 225 .

8 ـ المسرة ، العدد 563 ، آذار 1971 ، ص 234 .

9 ـ صحيفة النهار اللبنانية ، الاثنين 1987/6/22 ، ص 4 .

10 ـ قضايا القبس ، العدد 6301 ، الخميس 1989/11/23 ، ص 37 .

11 ـ اسبيرو جبور ، شهود يهوه معلمون كذبة ، المنشورات الارثوذكسية ، 1983 ، مكتبة السائح ، طرابلس ـ لبنان ص 3 ـ 4 .

12 ـ صحيفة القبس الكويتية ، العدد 5444 ، الخميس 1987/7/9 ، ص 30 .

13 ـ مجلة آخر ساعة المصرية ، العدد 1064 ، 16 مارس /آذار 1955 ، ص

. 14

14 ـ جبرائيل فرح البولسي ، وجها لوجه مع شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره . ص 149 ـ 150 .

15 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 151 ـ 153 .

16 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 152 ـ 153 .

17 ـ آخر ساعة ، العدد 1064 ، 16 مارس/آذار 1955 ، مرجع سبق ذكره ص 14 .

18 ـ المصور ، العدد 2218 ، مرجع سبق ذكره ، ص 32 .

19 ـ منظمات الشبيبة المسيحية ، شهود يهوه مؤامرة صهيونية ، مرجع سبق ذكره ص 29 ـ 30 .

20 ـ المصور ، العدد 2218 ، مرجع سبق ذكره ص 32 .

21 ـ اذاعة مونت كارلو ، صباح السبت 1990/4/14 ، الساعة 10 , 8 بتوقيت دمشق .

22 ـ تشرين السورية ، العدد 13741 ، الاحد 1990/4/15 ، ص 8 .

23 ـ ج. فاخوري ، لماذا منعت الحكومة شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ، ص 225 .

24 ـ جبرائيل فرح البولسي ، وجها لوجه مع شهود يهوه ، مرجع سبق ذكره ، ص 141 .

25 ـ المرجع السابق نفسه ، ص 153 ـ 155 .

26 ـ المسرة ، العدد 428 ، تشرين الأول/ اكتوبر 1957 ، ص 617 ـ 619 .

الفصل الثاني عشر

فتاوى وتوصيات ضد جمعية شهود يهوه

فتاوى وتوصيات ضد جمعية شهود يهوه :

أولا ـ جامعة الدول العربية[1]

الامانة العامة

المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل

دمشق

المؤتمر التاسع عشر لضباط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة اسرائيل

توصية خطية رقم (570)

بناء على قرار المؤتمر التاسع عشر لضباط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة اسرائيل المنعقد في ج . ع . س (دمشق) (8 ـ 22/10/1963) القاضي باعتبار الدورة التاسعة عشرة مفتوحة حتى موعد انعقاد المؤتمر العشرين .

وبعد الاطلاع على أحكام قانون ومبادىء المقاطعة وعلى كتب المكتب الرئيسي المنتهية بالكتاب رقم 64/2881 بتاريخ 1964/4/12 وحيث تبين أن جمعية شهود يهوه . .

تقوم بأعمالها بوحي من الصهيونية العالمية وتعمل وفق توجيهاتها لخدمة مصالحها مما يثبت عليها الميول الصهيونية . وبالنظر لما ينطوي عليه نشاط ، هذه الجمعية من الخطورة البالغة على أمن وسلامة الدول العربية .

وبناء على موافقة كل من المكتب الإقليمي في ج . ع . م . والكويت وسوريا والسعودية .

بالإضافة إلى أن عدم رد باقي المكاتب الاقليمية يعتبر موافقة منها على رأي المكتب الرئيسي .

ـ أوصى المؤتمر ـ بالإجماع ـ

1 ـ التجاوز عن تطبيق مبدأ الانذار بحق جمعية شهود يهوه .

2 ـ حظر التعامل مع هذه الجمعية نهائيا وسائر فروعها ومكاتبها أينما وجدت وما يترتب على ذلك من إغلاق فروعها أو مكاتبها الموجودة في الدول العربية ومنع إدخال أو تداول منشوراتها أو مطبوعاتها .

3 ـ يحدد تاريخ 1964/7/12 موعداً لتنفيذ الحظر من قبل سائر المكاتب الاقليمية بوقت واحد .

4 ـ تعتبر هذه التوصية صادرة عن المؤتمر التاسع عشر لضباط الاتصال بصورة خطية .

دمشق في 1964/5/12 رئيس المؤتمر/ محمد محجوب

ثانيا ـ فتوى مطرانية طرابلس للروم الأرثوذكس بشأن مسيحية شهود يهوه[2]

نصرح بأن شهود يهوه ليسوا بمسيحيين في نظرنا ، وهم خارجون

على المسيحية ومارقون من الدين ، والمسيحية تتبرأ منهم ولا تعترف بهم .

ثالثا ـ شهود يهوه في حكم المجمع الأعلى للطائفة البروتستانية :

لما كانت جماعة شهود يهوه المشبوهة تقول [3] بأن الله سبحانه قد رفع عن أعناق الناس منذ (موت السيد المسيح) وصاياه العشر ، وألغى بالفعل الشريعة الطبيعية التي هي في الأساس تشريع بشري ، بات سلاحهم الأول ، في نشر تعاليمهم الخبيثة الكذب والنفاق والتلون بحسب الأحوال ، فأخذوا في كل مرة يطالهم القانون عن أعمالهم اللا قانونية من عقد الاجتماعات والمؤتمرات وإقامتهم الدعاوى على الناس، يسوغون أعمالهم بادعائهم ، حتى لدى المحاكم ، أنهم ينتمون الى البروتستانتية علماً من أن منشوراتهم مكتظة بالعداء للبروتستانتية وأهلها . وأمام هذه التصرفات النفاقية من جانب الشهوديين عقد المجمع الأعلى للطائفة البروتستانية في لبنان والاقليم السوري اجتماعاً شجب فيه تعاليم البدعة الشهودية ، وأذاع بطريق الصحافة البيان الآتي بتوقيع رئيس المجمع القس الدكتور فريد عودة :

«ان المجمع الأعلى للطائفة الانجيلية في لبنان والاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة يعلن تكراراً أنه ليس لجماعة شهود يهوه أي علاقة به ولا بأي كنيسة من كنائسه على الإطلاق . وأن ما يشيعه بعض المغرضين /حيناً بعد حين/ عن انتماء شهود يهوه إلى الطائفة

الانجيلية إنما هو ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة . والمجمع الأعلى للطائفة الانجيلية وهو الذي ما برح يناهض أعمال شهود يهوه لمغايرتها العقيدة المسيحية . يرى في هذا الصدد أن يكرر ما تقدم له توكيده غير مرة تحذيراً للرأي العام وتنويراً للاذهان واعلاناً للحقيقة» .

رابعا ـ البطريركية الارثوذكسية /دمشق

في عهد البطريرك ثيودوسيوس السادس نشرت مجلة النعمة مجلة البطريركية الانطاكية الارثوذكسية مقالاً عن بدعة شهود بتوقيع (أ . ج . .ب) جاء فيه :[4]

(إن ضلال شهود يهوه في فهم المسيحية لا يعود إلى نزعتهم الذاتية في فهم الكتاب المقدس ، وإنما يعود إلى عوامل عميقة خفية ، إذ أن هذه البدعة وغيرها من المنتجات الفكرية الغريبة من نوعها قامت على أسس محكمة ذات تخطيط واسع ، تعمل على اجتذاب أتباع لها وتلقينهم أفكاراً مدسوسة لتحقيق مآربهم الخفية ، ويمكننا أن نحددها بأنها القضاء على المسيحية وسائر الأديان والأنظمة السياسية والقومية وملاشاة كل سلطة زمنية وروحية لأنها حسب مفهومهم من ابتكار الشيطان ، وكذلك هدم كل هيئة تدعو إلى النظام والسلام) .

خامسا ـ من قرار الاباء المرسلين في حريصا بلبنان

خامساً ـ جاء في المسرة مجلة بطريركية الروم الكاثوليك بإدارة المرسلين البولسيين في حريصا بلبنان أن [5] أتباع شهود يهوه ليسوا من المسيحية على شيء برغم ادعاءاتهم الكاذبة .

وإزاء النشاطات الدعاوية العلمية والأدبية المتلونة لجماعة شهود يهوه يرى الأب جبرائيل فرح البولسي وبتأييد من الرئيس العام الاب حبيب باشا البولسي وبولس اشقر متروبوليت اللاذقية وتوابعها أنه ينبغي على المسيحيين أن يكونوا يقظين وحذرين من أساليب وأدوات الشهوديين ، وذلك

1 ـ بعدم ابتياعهم أبداً كتب ونشرات جماعة شهود يهوه لكيلا يساعدوهم مالياً على نشر دعاياتهم .

2 ـ وألا يطالعوا أبداً مطبوعاتهم لأنها مغايرة للدين الصحيح .

3 ـ وأن يأخذوا من مطبوعات الشهوديين ما استطاعوا بقصد حرقها وإتلافها .

4 ـ وأن لا يقبلوا الشهوديين في بيوتهم وأن لا يدخلوا في جدالاتهم ومباحثاتهم الدينية .

سادسا ـ بيان صادر عن المسيحيين الوطنيين في عكار[6]

فصول الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية على شعبنا لم تنته ، وهي وإن تعددت وجوهها وتنوعت أساليبها ، فلن تألوا جهداً حتى تقضي على كافة المقومات المادية ـ الروحية لوجود هذا الشعب . لقد بات الكل يعلم كيف أن هذه المؤامرة الشرسة استهدفت أولاً ضرب شعبنا في أمنه . ثم تطورت الى محاصرته في قوته وعيشه من خلال الازمة

الاقتصادية المستفحلة التي بدأ يعاني منها أكثر من سنة . وكلما لاح في الأفق بريق أمل باتجاه الخلاص ، سارعت الهجمة في الانقضاض عليه عبر الأجهزة العميلة التي كشفت عن وجهها بشكل سافر عندما أقدمت أخيراً وليس آخراً على اغتيال رمز بارز من رموز الوحدة والحل هو الرئيس الشهيد رشيد كرامي .

يا شعبنا الصامد

. تطل علينا المؤامرة الصهيونية هذه الأيام من خلال جهاز جديد متِمثل بجماعة «شهود يهوه» المتلبسين ثياب الحملان التي تبشر شعبنا بالسلام والوحدة ، وباطنهم أفاعي تنفث سمها بهدف دك أحد مداميك البنى الروحية لهذا الشعب تارة ، وتارة أخرى باسم الحركة الارثوذكسية وسائر الحركات الدينية ، هذه الجماعات المقنعة بالقيم ليست سوى بوق من أبواق الصهيونية ، تخفي وراء السلام التي تبشر به ترسيخ روح الاستكانة في شعبنا في أوج الهجمة اليهودية عليه ، وهي اذ تروج لقدوم المسيح الذي سيعيد بناء امبراطورية داود وأمجاد اسرائيل . تريد أن تهيء أرضية صالحة لانتصار القضية اليهودية في أرضنا القومية .

ان المسيحيين الوطنيين في عكار كانوا دائماً درع هذا الشعب الواقي له من كافة المخاطر التي تهدده وتهوده في أرضه وحقه ودينه . يناشدون أهله في لبنان عموماً وفي عكار خصوصا بأن يتنبهوا لخطر هذه الجماعة العميلة والمأجورة التي تدعي التبشير بالدين والدين منهم براء ، وهم إذ يراهنون دائماً عن وعي وإرادة هذا الشعب ، واثقون بأن هذه

الارادة هي الصخرة التي تتحطم عليها كافة المؤامرات مهما تعددت وجوهها وأساليبها .

1987/6/29

المسيحيون الوطنيون في عكار

سابعا ـ بيان كنيسة اللاتين بدمشق

في الثامن من هذا الشهر ، يوم أحد الشعانين عند المسيحيين ، غربيين وشرقيين ، تبنت جميع كنائسهم التشهير بجماعة شهود يهوه على انها فرقة يهودية تدخل الى بيوت البسطاء من المسيحيين تحرضهم على الانتساب الى فرقتهم بغاية إضعاف الروح المسيحية في قلوبهم . وتشدهم الى اليهودية ، خدمة لاغراض «اسرائيل» . ان مثل هذه الدعوة المضللة وغيرها لم تخف على رجال الدين المسيحي في دمشق من غربيين وشرقيين فكشفوا عن أحابيل شهود يهوه ، في عظاتهم يوم أحد الشعانين داعين المؤمنين الى عدم التعاون مع هذه الفرقة عدوة الايمان المسيحي والمتآمرة مع الصهيونية العالمية للنيل من أرضنا وتراثنا . ونحن ننتظر من الاكليرس المسيحي أن يضع تعليماً قائما على شرح سيرة المسيح كما جاءت في الاناجيل الاربعة وعلى اعمال الرسل والأباء الاولين وشهداء الكنيسة حتى تخلص من المفاهيم البربرية التي تمتلىء بها صفحات التوراة .

هؤلاء هم ـ شهوه يهوه ـ

1 ـ جماعة تدخل المنازل البسيطة بثياب الحملان وهي ذئاب خاطفة

تفترس الاذهان الضعيفة بآيات من توراة مزورة لا تمت بصلة الى الكتب المقدسة .

2 ـ لا تؤمن بالله الذي خلق الانسان وأحبه ، بل باله فئوي سموه «يهوه» خاص بالشعب اليهودي ينفث غضباً وحقدا ضد الديانتين المسيحية والاسلامية .

3 ـ جميع أبناء البشر سيهلكون ما عدا شهود يهوه المختارين والبالغ عددهم 144000 .

4 ـ يرفضون كل سلطة ويحرضون الناس على العصيان على السلطة لأنهم يزعمون بأن السلطة من الشيطان واما يسوع والانبياء فقد علموا بأن كل سلطة من الله .

5 ـ يرفضون مقام العذراء مريم وينعتونها بأرخص وأوسخ النعوت ، بينما الانجيل يسميها الممتلئة نعمة والقرآن الكريم : ان الله اصطفاك آية للعالمين .

6 ـ يهزأون من الاسرار المقدسة ولا يعترفون بها .

7 ـ لا يحنون الرأس أمام علم بلدهم ولا يدافعون عن وطنهم بل يحنون الرأس فقط أمام نجم داوود .

8 ـ ينتظرون حتى الآن قدوم المسيح .

9 ـ يستميلون النفوس الضعيفة بشتى الاساليب الملتوية التي يمج منها العقل السليم .

10 ـ الحكومة السورية وكافة الدول العربية . دانتها ومنعت وجودها وانتشارها منذ عام 1950 . احكم أنت عليهم . . واعمل كما يلي :

ـ اذا داهموا بيتك فلا تخجل من أن تضعهم على عتبة دارك دون أن تعتذر منهم .

ـ اذا أصروا على الدخول الى بيتك فاخبر السلطات الروحية والمدنية .

ـ لا تجادلهم لان الجدال معهم عقيم ، فهم يعتبرونك دونهم ثقافة وعلما وايمانا .

ـ لا يستسلمون لأحد لأنهم يقبضون ثمن عنادهم من أسيادهم الصهاينة .

مصادر وهوامش الفصل الثاني عشر

1 ـ التوصية الصادرة عن المؤتمر التاسع عشر لضباط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة اسرائيل ، توصية خطية رقم (570) 1964/5/12 .

2 ـ نشرة مطرانية طرابلس للروم الارثوذكس . مجلة الايمان ، دمشق ، العدد 10 ، كانون الاول/ديسمبر 1955 ، ص 44 ـ 45 .

3 ـ المسرة ، مجلة بطرير ـ الروم الكاثوليك ، العدد 465 ، مايو/أيار 1961 ، ص 389 .

4 ـ النعمة ، مجلة البطريركية الارثوذكسية دمشق ، العدد 33 ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني/نوفمبر 1963 ، ص 26 .

5 ـ المسرة ، مجلة بطريركية الروم الكاثوليك العدد 545 ، أيار/مايو 1969 ، ص 392 .

6 ـ البناء ـ صباح الخير ، بيروت ، العدد 589 .
السبت 1987/7/25 ص/53

وانظر شهود يهوه في الميزان ، ص 49 .

مصادر البحث

أولاً ـ الكتب والنشرات والوثائق الخاصة بشهود يهوه حسب تواريخ اصداراتها .

1 ـ ج . ف . رذرفورد. ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً . طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم في بروكلن ـ نيويورك ، 1920 .

124 Columbia Beights Brooklyn, N.Y. U.S.A. 1920.

2 ـ ج . ف . رذرفورد. حكومة منشودة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1924 .

(A Desirable Government)

Copyrighted 1924 by INTERNATIONAL BIBLE STUDENTS ASSOCIATION Brooklyn, N.Y. 1924.

3 ـ ج . ف . رذرفورد. أين هم الموق ؟ نشر من قبل جمعية برج المراقبة

للتوراة والكراريس ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية 1927 .
(Where are the Dead?)
WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY,
Brooklyn, N.Y., U.S.A. 1927.

4 ـ ج . ف . رذرفورد . الحكومة . نشر من قبل جمعية برج المراقبة للتوراة والكراريس ، وجمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1928 .

(Government)
Publisher: WATCH TOWER BIBLE AND TRACT
SOCIETY International Bible Students
Association, Brooklyn, Newyork, U.S.A.
1928.

5 ـ ج . ف . رذرفورد . المصالحة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك في الولايات المتحدة الاميركية ، 1928 .

(Reconciliation)
INTERNATIONAL BIBLE STUDENTS Association, Brooklyn, New York, U.S.A. 1928.

6 ـ ج . ف . رذرفورد . الغنى ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن نيويورك في الولايات المتحدة الاميركية

7 ـ ج. ف. رذرفورد. الأزمة ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1933 .

(The Crisis)

Copyrighted 1933 AND PUBLISHED BY WATCH TOWER, BIBLE AND TRACT SOCIETY, International Bible Students Association, Brooklyn, N.Y. U.S.A. 1933.

8 ـ ج. ف. رذرفورد. فرز الشعوب ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1933 .

(Dividing the people)

COPYRIGHTED 1933 AND PUBLISHED BY WATCH TOWER, BIBLE AND TRACT SOCIETY. International Bible Students Association, Brooklyn, N.Y.. U.S.A. 1933.

9 ـ ج. ف. رذرفورد. من سيحكم العالم ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1935 .

(Who Shall Rule the world?)

WATCH TOWER- BIBLE AND TRACT SOCIETY,

International Bible Students Association,

Brooklyn, N.Y., U.S.A. 1935.

10 ـ ج . ف . رذرفورد. هرمجدون أعظم المعارك قاطبة ، من يسلم منها ؟. طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الاميركية ، 1937 .

(Armageddon)

COPYRIGHTED 1937. AND PUBLISHER BY WATCH TOWER, BIBLE AND TRACT SOCIETY, International Bible students Association, Brooklyn, N.Y., U.S.A. 1937.

11 ـ ج . ف . رذرفورد. كشف القناع ، طبع من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ـ الولايات المتحدة الأميركية ، 1937 .

(Uncovered), copyrighted 1937, AND PUBLISHED BY WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIATY, International Bible students Association, Brooklyn, N.Y., U.S.A. 1937.

12 ـ الحق يحرركم ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1943 .

(The Truth shall Make you Free) PUBLISHERS WATCHTOW-

ER AND SOCIETY. INC, International Bible students Association, Brooklyn. N. Y., U.S.A. 1943.

13 ـ ملكوت الله قريب ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة والتوراة والكراريس وجمعية تلامذة التوراة من كل الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1944 .

(The Kingdom of God is Nigh) copyright 1944, AND PUBLISHE BY WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY. INC. International Bible students Association. Brooklyn. N.Y. U.S.A. 1944.

14 ـ ليكن الله صادقاً . نشر من قبل جمعية برج المراقبة ، وجمعية تلامذة التوراة من كل الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1947 .

(Let God Be True) WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY, INC. international Bible Students Association Brooklyn N.Y., U.S.A. 1946.

15 ـ الزواج . نشر من قبل :

THE WATCH TOWER - JAN. 15-1947.

16 ـ المحبة طريق الله . نشر من قبل جمعية برج المراقبة وجمعية تلامذة التوراة من كل الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، 1954 .

.(God's Way Is Love) WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY, INC, International Bible Students Association, Brooklyn, N.Y., U.S.A. 1952.

17 ـ من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود . طبع من قبل جمعية برج المراقبة ، وتلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الاميركية ، 1960 .

(From paradise Lost to paradise Regained) WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY OF NEW YORK, INC. International Bible students Association Brooklyn, New York, U.S.A. 1958.

18 ـ انقاذ جمع كثير من الجنس البشري من هرمجدون . نشر من قبل جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس في بنسلفانيا ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1968 .

(Rescuing A Great Crowd of Mankind out of Armgeddon). WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY OF NEW YORK, INC. International Bible students Association, Brooklyn, New York, U.S.A. 1967.

19 ـ الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية ، نشر من قبل جمعية برج المراقبة ، وجمعية تلامذة التوراة والكراريس من جميع

الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1969 .

(The truth that leads to Eternal Life)
WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY
OF NEW YORK, INC. International Bible
Students Association, Brooklyn, New York,
U.S.A. 1968.

20 ـ هل الكتاب المقدس حقاً كلمة الله ؟ نشر من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1971 .

(Is the Bible Really the word of God?)
International Bible Students Association, Brooklyn,
New York, U.S.A. 1969.

21 ـ وقت الاذعان الحقيقي لله . نشر من قبل جمعية تلامذة التوراة من جميع الأمم ، بروكلن ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الأميركية ، 1986 .

(The Time For ture submission to God).
WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIATY,
OF PENNSYLVANIA, INTERNATION-
AL BIBLE STUDENTS ASSOCIATION,
Brooklyn. N.Y., New York, U.S.A. 1982.

22 ـ مجلة برج المراقبة ، عدد 1 شباط/ فبراير ، 1985 .

23 ـ مجلة برج المراقبة ، عدد 1 أيار/ مايو 1985 .
24 ـ مجلة برج المراقبة ، عدد 1 حزيران/ يونيه 1985 .
25 ـ مجلة برج المراقبة ، عدد 1 تموز/ يوليو 1985 .

ثانياً ـ الكتب باللغة العربية

26 ـ اسبيرو جبور . شهود يهوه معلمون كذبة ، المنشورات الارثوذكسية ، مكتبة السائح ، طرابلس ، لبنان ، 1983 .
27 ـ أ.ج.ب . بدعة شهود يهوه ، مجلة النعمة ، تصدرها بطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس ، دمشق ، العدد 33 ، السنة الرابعة ، تشرين الثاني/ نوفمبر ، 1963 .
28 ـ انطون شدراوي . الرد على مزاعم شهود يهوه الكاذبة ، مجلة الايمان ، العدد 8 ، تشرين الأول ، 1955 .
29 ـ باسم صلاحي . الدين ناخب اميركي متطرف ، النهار العربي والدولي ، العدد 182 ، الاثنين 1980/11/27 .
30 ـ بطرس عبد الملك وجون الكساندر طمسن وابراهيم مطر . قاموس الكتاب المقدس ، صادر عن مجلس الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1971 .
31 ـ برسوم ميخائيل . يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه . مطبعة النجاح . القاهرة ، 1955 .
32 ـ بيتر . ف . باكر . تسع سنوات مع شهود يهوه ، (تعريب

الاسقف اغناطيوس)، مجلة النور ، العدد المزدوج 19 ـ 20 ، كانون الأول/ سبتمبر 1964.

33 ـ بيرنار غرانوتييه . اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة . (ترجمة محمد سميح السيد)، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 1984.

34 ـ رمزي حبيب مالك . وانتم شهود على ذلك واسرائيل واسماعيل دوسلدورف ، ألمانيا الغربية ، طباعة بيروت ، 1970 .

35 ـ ج . فاخوري . لماذا منعت الحكومة شهود يهوه ، المسرة ، العدد 563، آذار/ مارس 1971.

36 ـ جورج فاخوري البولسي . شهود يهوه ، مجلة المسرة ، العدد 1 ، السنة 37 ، كانون الثاني/ يناير 1951، نقلاً عن موسوعة اللاهوت الكاثوليكي ـ مادة بروتستانت . العمود الأول .

37 ـ جبرائيل فرح البولسي . شهود يهوه في الميزان ، المطبعة البولسية ، حريصا ، لبنان ، 1969 .

38 ـ جبرائيل فرح البولسي . وجهاً لوجه مع شهود يهوه ، المطبعة البولسية ، جونية ، لبنان ، 1970.

39 ـ جبرائيل كليجا وكبريال زرازير . هم ونحن أو الدر المنضور في المبدع الواجب الوجود ، بيروت ، 1952.

40 ـ جرمانوس لطفي . علاقة شهود يهوه بالصهيونية ، المسرة ، العدد 457 ، تموز/ يوليو 1960.

41 ـ جرهارد بلنتكي . البحث عن سبيل للعيش ، مجلة برج المراقبة ، 1 أيار/ مايو 1985 .
42 ـ زكي شنوده . اليهود ـ نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة كتابهم المقدس . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1974 .
43 ـ زكي شنوده . المجتمع اليهودي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
44 ـ عبد السميع هراوي . الصهيونية بين الدين والسياسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1977 .
45 ـ غالي شكري . حصان طراودة الاستعماري في حياتنا الثقافية ، مجلة الآداب ، بيروت ، العدد 6 ، حزيران 1967 .
46 ـ غريس هالسل . الفكر التوراتي والحرب النووية ـ المبشرون الانجيليون على طريق القيامة الذرية ، ترجمة عبد الهادي عبلة ، الطبعة الثالثة ، دار الكندي ، دمشق ، 1988 .
وقد اصدرت جمعية الدعوة الاسلامية العالمية في مالطا الكتاب (ترجمة محمد السماك) تحت عنوان النبوءة والسياسة ـ الانجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية . وقد نشرت فصول كتاب غريس هالسل على حلقات في صحيفة الشرق الأوسط الصادرة بالرياض في المملكة العربية السعودية تحت عنوان (المؤامرة على الأقصى) سنة 1986 .
47 ـ ف. ف. بارتولد . دراسات في تاريخ فلسطين في العصور الوسطى ، ترجمة عزيز حداد ، مركز الدراسات

الفلسطينية ، جامعة بغداد ، مطبعة دار الساعة ، 1973 .
48 ـ فوميل لبيب وحمدي لطفي . قسيس يكشف هذه العصابة الصهيونية ، مجلة المصور المصرية ، العدد 2218، تاريخ 1967/4/14 .
49 ـ مايكل سابا . الكنائس الاميركية والحقوق الفلسطينية ، صحيفة الحياة ، لندن ، العدد 9829، السبت 18ـ19 تشرين الثاني/ نوفمبر 1989 .
50 ـ محمد علي الزعبي . دفائن النفسية اليهودية من خلال الكتب المقدسة ، بيروت ، 1968 .
51 ـ محمد علي الزعبي . عودة لشهود يهوه ، مجلة العرفان ، العدد 4، المجلد 59 ، جمادى الثانية 1391 هـ ـ آب 1971 م، بيروت .
52 ـ مصطفى كمال عبد الحليم . اليهود في مصر في عصري البطالسة والرومان ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1968 .
53 ـ منظمات الشبيبة المسيحية ، شهود يهوه مؤامرة على الدين والدولة والأخلاق والاقتصاد ، بيروت ، من غير تاريخ للنشر .
54 ـ موسى اسحاق الحسيني . الخلاف بين اليهودية والمسيحية ، مجلة الأزهر ، القاهرة ، الجزء الرابع ، السنة 41، ربيع الآخر 1389 هـ ـ يونيه/ حزيران 1969 م. والجزء الخامس ، السنة 41، رجب 1389 هـ ـ سبتمبر/ ايلول 1969 .

55 ـ نعمة الله بركات . مختصر التاريخ المقدس ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1914 .
56 ـ وليام ف. ستاينسبرنج وآخرون . فلسطين والكتاب المقدس ، (ترجمة عمر التومي الشيباني)، كتاب الشعب ، رقم 4، طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية ، 1978 .
57 ـ يوسف الحسن . البعد الديني في السياسة الاميركية تجاه الصراع العربي ـ الصهيوني ، دراسة في الحركة المسيحية الاصولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990 .

ثالثاً ـ المجلات

58 ـ مجلة الايمان . مجلة دينية ارثوذكسية ، العدد 10 ، السنة الثانية ، كانون الاول 1955 .
59 ـ مجلة آخر ساعة المصرية ، العدد 1064 ، 16 مارس/ آذار 1955 .
60 ـ مجلة روز اليوسف المصرية ، العدد 1498 .
61 ـ مجلة المجتمع الكويتية ، العدد 587 ، الثلاثاء 1982/9/14 .
62 ـ مجلة الكفاح العربي ، العدد 609 ، تاريخ 1990/4/2 .
63 ـ مجلة المسرة ، العدد 428 ، تشرين الاول/ اكتوبر 1957 ، مجلة بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك ، حريصا ، لبنان .

64 ـ مجلة المسرة ، العدد ك 2/ يناير ، السنة 37، 1951 . مجلة بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك ، حريصا ، لبنان .
65 ـ مجلة مصباح الحق ، العدد 4، السنة العاشرة ، تموز ـ آب 1986، النرويج .
66 ـ مجلة المصور المصرية ، العدد 2218، تاريخ 1967/4/14 .
67 ـ مجلة النهار العربي والدولي ، العدد 182، الاثنين 27 ت 2/ نوفمبر ، 1980 .
68 ـ مجلة النور اللبنانية ، عدد آب 1957 .

رابعاً ـ الصحف

69 ـ صحيفة تشرين السورية ، العدد 4741، الاحد 1990/4/15 .
70 ـ صحيفة الثورة السورية ، العدد 6568، الثلاثاء 1984/8/14 .
71 ـ صحيفة الثورة السورية ، العدد 467، الجمعة 1964/11/20 .
72 ـ صحيفة الثورة السورية ، العدد 468، السبت 1964/11/21 .
73 ـ صحيفة الثورة السورية ، الاحد 1964/11/22 .
74 ـ صحيفة الرأي الاردنية ، العدد 3737، الاربعاء 1980/7/23 .

75 ـ صحيفة السياسة الكويتية ، العدد 59078، الجمعة 1985/1/18 .
76 ـ صحيفة السياسة الكويتيـة ، العدد 5907، الجمعـة 1985/1/18 .
77 ـ صحيفة الشرق اللبنانية ، العدد 10520، الاربعـاء 1984/5/16 ، نقلاً عن صحيفة الغارديان البريطانية .
78 ـ صحيفـة القبس الكويتيـة ، العدد 5444، الخميس 1987/7/9 .
79 ـ صحيفة القبس الكويتية ، العدد 5181، الثـلاثاء ، 1986/10/14 .
80 ـ صحيفة القبس الكويتية ، قضايا القبس ، العدد 6301، الخميس 1989/11/23 .
81 ـ صحيفة النهار اللبنانية ، الاثنين 1987/6/22 .
82 ـ صحيفـة الوطن الكـويتية ، العـدد 3435، الجمعة 1984/9/14 .
83 ـ اذاعة مونت كارلو ، صباح السبت 1990/4/14 ، الساعة 8,10 صباحاً بتوقيت دمشق .

محتويات الكتاب

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

